الأخبار
al-akhbar

السبت 26 تشرين الثاني 2011
العدد 1571 السنة السادسة
samedi 26 novembre 2011 no 1571 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الوساطات معطلة وعون يبحث اليوم استقالة وزرائه

آخر أيام حكومة ميقاتي [2]

سوريا لم توقّع

[20 ـ 21]

من تظاهرة مؤيدة للنظام السوري في دمشق أمس (أنور عمرو ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
لقاء مع جابر

"خواتم ـ 3" 32

قضية

حرب التنين في مصر: **الاستبداد أو الفوضى**

25 ـ 24

10
جلسة الأربعاء لتصحيح الأجور: الهيئات الاقتصادية و«العمالي» لا يثقون بالدولة

14
كريم أبو شقرا أضرب عن الفرح: رفيق صباح يشيَّع غداً في مسقط رأسه في عاليه

28
رياضيو سوريا يقاطعون دورة الألعاب العربية في قطر: لذهابنا باللباس العسكري

المشهد السياسي

تصعيد بلا وسطاء: الحكومة

الرئيس نجيب ميقاتي يهدّد بالاستقالة. وزراء تكتل التغيير والإصلاح يقاطعون مجلس الوزراء. التيار الوطني الحر يبحث استقالة الوزراء استباقاً لاستقالة ميقاتي. تراشق إعلامي بين مكونات الحكومة. الوساطات الرامية إلى تسوية لأزمة تمويل المحكمة معطلة. كل ذلك لا يعني سوى أمر واحد: الحكومة تلفظ أنفاسها الأخيرة

يحسم وزراء التكتل أمرهم اليوم: نستقيل نحن او يستقيل ميقاتي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

حسن عليق

نام اللبنانيون على تهديد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالاستقالة إذا لم يُقرّ بند تمويل المحكمة، واستفاقوا على تهديد عوني بالاستقالة المسبقة. التيار الوطني الحر وحلفاؤه لم يقابلوا تهديد ميقاتي بتراجع، ومحاولة للبحث عن حل، بل صعّدوا مواقفهم في وجهه، معلنين لامبالاتهم بتهديده، مقاطعين جلسة مجلس الوزراء أمس. وفيما كان ميقاتي قد ترك الباب مفتوحاً أمام تسوية ما، انتقل البحث السياسي إلى مستوى آخر: من يستقيل أولاً؟ رئيس الحكومة أم الوزراء؟

حركة المشاورات السياسية التي نشطت طوال يوم أمس، استمرت ليلاً، من دون أن تفضي إلى أي نتيجة، سوى أن الحكومة ستسقط يوم الأربعاء المقبل، في حدٍّ أقصى، إلا إذا وُجِد حل لم تظهر أي تباشير له بعد. فالوزراء تسلموا أمس جدول أعمال جلسة الأربعاء المقبل، وبند تمويل المحكمة يحمل الرقم 49 فيه. حزب الله وحركة أمل وحلفاؤهما يريدون الذهاب إلى مجلس الوزراء، وإعلان رفض تمويل المحكمة. وهم يرفضون فكرة النائب ميشال عون بالاستقالة المسبقة، حينذاك، «سنكون كمن ينقذ ميقاتي من مأزقه. وموقفنا واضح لا لبس فيه: نحن نرفض تمويل المحكمة» على حد تعبير مصدر من «الثنائي».

أما التيار الوطني الحر، فلم يحسم أمره بعد. ثمة نقاش داخلي سيظهر اليوم في اجتماع وزراء التكتل. النائب ميشال عون يفضل استقالة وزراء التكتل والحلفاء وإعلان موقف مفاده «إننا استقلنا لأن الحكومة عاجزة عن تحقيق أهدافنا الإصلاحية، ولم تسقط الحكومة بسبب رفضنا تمويل المحكمة». لكن في التكتل رأي آخر يقول إن «استقالتنا ستنقذ ميقاتي من الحرج الذي هو فيه».

أمام هذه الوقائع، بدت كل أبواب التسوية مقفلة. ميقاتي جاد في قراره المبني، بحسب أوساطه، على ما لم يقله في مقابلته التلفزيونية أول من أمس، أي إن «المحكمة الدولية شأن توافقي، وعدم تمويلها يعني الانسحاب منها. وأي قرار مماثل بحاجة إلى إجماع». وزار ميقاتي رئيسَ مجلس النواب نبيه بري بعد ظهر أمس، من دون أن يتطرق البحث بينهما إلى احتمالات تسوية الخلاف، على حد قول مصادر بري. وتؤكد هذه المصادر أن بري أبدى انزعاجه من الطريقة التي أعلن فيها ميقاتي موقفه، وخاصة لناحية حشر شركاء الحكومة بسقف زمني لبحث مسألة التمويل، علماً بأن بري كان يتوقع تأجيل البحث في بند التمويل.

وليلاً، التقى وزير الصحة علي حسن خليل بالمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، على أن يشمل التشاور الأكثري جميع الأطراف المشاركة في الحكومة.

وقائع يوم أمس المتسارعة بدأت من خلال اتصالات أجراها الوزير جبران باسيل بزملائه في التكتل، طالباً منهم عقد اجتماع طارئ لبحث فكرة مقاطعة جلسة مجلس الوزراء. حصل الاجتماع بغياب واحد من الوزراء الذين أجمعوا على ضرورة مقاطعة الجلسة، لإفقادها النصاب القانوني. وعند الرابعة والنصف بعد الظهر، اتصل باسيل برئيس الجمهورية، وأبلغه الموقف. مدة الاتصال لم تكن قصيرة، جرى خلالها تبادل وجهات النظر بشأن تهديد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالاستقالة إذا لم يُقر بند تمويل المحكمة. وجرى التوافق على أن رئيس الحكومة استعجل الذهاب إلى التهديد بالاستقالة ربطاً بمهرجان طرابلس الذي سيقيمه تيار المستقبل غداً؛ إذ لم يرد ميقاتي أن يظهر في موقف الخاضع للسقف السياسي لمهرجان طرابلس. وبحسب مصادر الطرفين، حثّ رئيس الجمهورية على ضرورة معالجة الأمور بالحوار، متفهماً دوافع وزراء التكتل. وبالفعل، غاب وزراء التكتل، باستثناء الوزير بانوس مانجيان، الذي «تعذر الاتصال به قبل وصوله إلى قصر بعبدا»، بحسب مصادر التكتل. وبناءً على ذلك، لم تُعقد الجلسة، بسبب فقدانها لنصاب الثلثين (غياب 9 وزراء من التكتل والوزراء غازي العريضي ووائل أبو فاعور وعدنان منصور الموجودين خارج البلاد والوزير مروان خير الدين بسبب وفاة قريبة له).

مصادر التكتل تؤكد أن التيار الوطني لم ينسّق خطوة المقاطعة مع حلفائه، وخاصة أن لقاء عون ـ حسين الخليل ـ جبران باسيل ـ وفيق صفا الذي عقد قبل يومين شهد تبايناً في فكرة الاستقالة المسبقة لوزراء 8 آذار والتيار قبل استقالة ميقاتي. وأشارت أوساط التيار إلى أن مقاطعة مجلس الوزراء أمس تهدف إلى «منح الحكومة فرصة لتصحيح أدائها وتتمكن من القيام بواجباتها». وقالت المصادر إن «أولوياتنا اليوم هي في الشؤون الداخلية اللبنانية، وعلى رأسها قضية الموازنة والمالية العامة والإدارة والتعيينات والشؤون الاجتماعية والضمان الصحي الشامل وخطة النقل العام وقانون الانتخابات». وقالت المصادر إن «من يحدد أولويات الحكومة وجدولها الزمني هم اللبنانيون، لا رئيس قلم المحكمة الدولية. ولو أن الحكومة قامت بواجباتها وأنهت البحث في مشروع الموازنة، لكان بند تمويل المحكمة قد بُحِث في إطار الموازنة العامة، لا كأولوية الأولويات الوطنية».

وأكدت المصادر أن «التسوية داخل الحكومة مرفوضة، إلا إذا مرت المحكمة في القنوات الدستورية، بما يتناسب مع السيادة اللبنانية، ويضمن عدم تسييس عملها ويكشف مؤامرة شهود الزور». وعما إذا كان التيار وحلفاؤه في 8 آذار مستعدين للتوصل إلى تسوية تؤدي إلى إقرار بند التمويل في مجلس النواب مقابل إقرار أولويات تكتل التغيير والإصلاح في الحكومة، أكد مصدر سياسي في التيار الوطني «أن ذلك ممكن، لكن بشرط أن يظهر نتاج العمل

حرب يبرئ أميركا و... إسرائيل

برأ النائب بطرس حرب، الولايات المتحدة ومعها «على البيعة» إسرائيل، من التجسس والمؤامرات! حصل ذلك أثناء افتتاح مشروع تحريج في بلدة تنورين، حيث أبدى حرب سروره بمشاركة السفيرة الأميركية مورا كونيللي. وبعدما رحب بها في بلدته، قال حرفياً إن «زيارة ممثل أميركا الدولة العزيزة والصديقة لتنورين، في هذا الظرف بالذات، وفي ظل الاتهامات بالجاسوسية والمؤامرات الأميركية والإسرائيلية، مهمة جداً». وأضاف: «إن صداقتنا بالولايات المتحدة وبالعالم الغربي ليست قائمة على علاقات شخصية، بل هي مبنية على مبادئ وقيم مشتركة، هي قيم الحرية والديموقراطية والتسامح وقبول رأي الآخر». وإذ اتهم «فئة من الشعب اللبناني، كلنا يعرفها»، بأنها «تريد أن تقطع هذه القيم وتقضي عليها وتعيد المجتمع اللبناني 1000 سنة إلى الوراء وتسقط كل القيم»، تابع مخاطباً كونيللي: «نحن وأنتم سنقف في وجه محاولة تحويل لبنان إلى بلد متطرف ومنغلق، إلى بلد ضد الغرب».

تقرير

مقترحات تسمح بتمويل المحكمة

المأزق كاد يلامس خواتيمه. ملف تسديد حصة لبنان من نفقات المحكمة يهدد باستقالة الحكومة. لا بد من صيغة تحفظ تماسك هذه الأخيرة في ظل اضطرابات المنطقة. لعل الحل بالمعادلة التالية: التمويل مقابل تصحيح الشوائب

عمر نشابة

قال رئيس مجلس الوزراء، نجيب ميقاتي، أمام رئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان القاضي دافيد باراغوانات قبل يومين إن «عمل المحكمة يجب أن يبقى في إطاره القانوني بعيداً عن الاستنسابية أو الاستخدام السياسي، مع الأخذ في الاعتبار ملاحظات البعض على جوانب معينة تتعلق بملف المحكمة ككل» (بحسب الوكالة الوطنية للإعلام).

أما البيان الوزاري الذي منح بموجبه مجلس النواب الثقة للحكومة، فورد في فقرته الـ14 أن الحكومة «ستتابع مسار المحكمة الخاصة بلبنان التي أنشئت مبدئياً لإحقاق الحق والعدالة بعيداً عن أي تسييس أو انتقام، وبما لا ينعكس سلباً على استقرار لبنان ووحدته وسلمه الأهلي».

القراءات الصادرة عن جهات حقوقية عاملة في الحقل العام وفي ملفات تعود بالصلة إلى مؤسسة مجلس الوزراء تشير إلى أنه ربطاً بوجود قوى سياسية ذات تمثيل شعبي كبير ولديها شكوك بالتزام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان معايير العدالة الصادقة الخالية من أي اعتبارات سياسية، وسعياً إلى الحفاظ على تماسك الحكومة الحالية في ظل التوترات التي تشهدها المنطقة والتهديدات الإسرائيلية المتمادية، يمكن عرض صيغة توافقية قد تتيح تسديد حصة لبنان من نفقات المحكمة مقابل تعهد الحكومة سعيها لدى الأمم المتحدة لتصحيح شوائب المحكمة من خلال حث الأمين العام للأمم المتحدة على إحالة سلسلة من الملاحظات على مجلس الأمن الدولي، تمهيداً لصدور قرار دولي بشأنها.

بعض هذه الملاحظات تمثل، بحسب أصحاب الرأي، الحد الأدنى من الشروط التي قد تسمح بموافقة وزراء من تياري المقاومة وتكتل الإصلاح والتغيير مقابل إمرار بند تمويل المحكمة منها:

أولاً، السعي إلى إحالة الاتفاقية الدولية التي أنشئت المحكمة الدولية على أساسها على لجنة الإدارة والعدل لإعادة درسها تمهيداً لعرضها على الهيئة العامة للتصويت. فبرغم إقرار الاتفاقية بموجب قرار مجلس الأمن الدولي، إن احترام أسس العدالة يقتضي حرص المجلس على الملكية الوطنية للآليات المعنية بشؤونها أو على الأقل الإتاحة لمن ينوب عن الشعب اللبناني التعبير عن موقفه من محكمة خاصة بلبنان. يمكن أن يشرح الرئيس ميقاتي ذلك في رسالة يوجهها إلى مجلس الأمن عبر الأمين العام للأمم المتحدة.

ثانياً، توسيع صلاحيات المحكمة لتشمل ملاحقة كل من قدم معلومات إلى لجنة التحقيق الدولية والمحقق العدلي اللبناني، وتبين لاحقاً أنها غير صحيحة، وكل من وقف خلف شهود الزور وقدم لهم المساندة وسهل تشويه الوقائع وتضليل التحقيق.

ثالثاً، توسيع صلاحيات المحكمة لتنظر في جميع الجرائم الإرهابية التي استهدفت اللبنانيين منذ 2005،

تترنّح

الحكومي مسبقاً، لا أن يكون على شكل وعود لا أكثر»، لافتاً إلى ضرورة عدم الاعتراف بأن مهلة تمويل المحكمة تنتهي منتصف الشهر المقبل.

لكن مصادر سياسية متنوعة الانتماءات تؤكد أن لا أحد طرق باب تسوية تمر من خلال مجلس النواب. حتى ميقاتي لم يتطرق إلى هذا الأمر خلال لقائه بري أمس، وبري لم يفتح له أي باب. أما النائب وليد جنبلاط الموجود خارج لبنان، فقد عبّر للمتصلين به عن خشيته من الدخول في الفراغ، داعياً إلى بذل المزيد من الجهد من أجل الوفاق الداخلي. وقال إنه سيتواصل مع قيادة حزب الله فور عودته إلى بيروت «لدعوتها إلى بعض الليونة في سبيل مصلحة الجميع، انطلاقاً من تفهمه لموقفهم».

المصادر المعنية بالشأن الحكومي في الأكثرية لا تُفصِح عن رؤيتها لمرحلة ما بعد استقالة الحكومة، إن سُدّت كل منافذ الحل. أو ربما، بحسب مصادر من الفريق السياسي ذاته، لا تملك رؤية واضحة اليوم. وفيما بدأ التداول بسيناريوات ما بعد حكومة ميقاتي، قال أحد أركان كتلة المستقبل النيابية إن عودة فريق 14 آذار إلى الحكم منفرداً بحاجة إلى مقدمات ليس سقوط النظام السوري سوى أولها، متندراً بالقول: «يجب أن يسقط النظام السوري والنظام الإيراني وأن يسلم حزب الله سلاحه وبعض قادته قبل أن نحكم وحدنا». وبدأت الصالونات السياسية تحتسب الأصوات وترسم سيناريوات للمرحلة المقبلة، أبرزها تكليف شخصية سياسية تأليف الحكومة، على ألا تنجز تشكيلة حكومية في وقت قريب، لتستمر الحكومة الحالية بتصريف الأعمال.

ودار سجال أمس بين الرابية والسرايا الكبيرة، بدأ بعدما أطل النائب ميشال عون ليقول إن «لدينا 10 وزراء، ولكن لا يتركون لنا الحرية بممارسة صلاحياتنا»، مشيراً إلى أنه «إذا أكملنا هكذا بالحكومة، فلا فائدة من بقائنا فيها». وأشار إلى «إننا مستعدون لكل الاحتمالات، ولا نقبل بأن يهددنا أحد في الوزارة».

وبعدما أعلن عدد من الوزراء العونيين أن غيابهم عن جلسة مجلس الوزراء أمس مرتبط بكون رئيس الحكومة يضع جدول الأعمال ويفرض على الوزراء مناقشته، ذكّر ميقاتي، عبر مكتبه الإعلامي، بصلاحياته الدستورية وبالتوازنات التي أرساها اتفاق الطائف، مشدداً على عد سماحه بتحويل رئاسة الحكومة إلى مكسر عصا. وأكد ميقاتي أن وزير العدل لم يرسل إلى الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء مشروع مرسوم لتعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى، بخلاف ما ذكره أحد وزراء التكتل. وأكدت مصادر ميقاتي أن ما يقوله العونيون عن الأولويات «لا معنى له، وخاصة أن تمويل المحكمة ليس مطلوباً بذاته وحسب، بل يهدف أيضاً إلى حماية لبنان من تداعيات عدم التزام لبنان التزاماته الدولية».

وليلاً، أعاد عون رفضه تمويل المحكمة؛ لأنها فُرِضَت على لبنان من دون موافقة السلطة التشريعية، مطالباً الأمم المتحدة بتمويلها. وذكّر عون بالأولويات الحكومية، وعلى رأسها محاربة الفساد وكشف ما جرى في وزارة المال منذ سنوات، «وتعيين رئيس للمجلس الأعلى للقضاء وتأمين الكهرباء والماء ودعم الزراعة». ووسط الحرب السياسية المستعرة، أكد وزير الإعلام وليد الداعوق بعد إعلان عدم انعقاد مجلس الوزراء أن زملاءه غابوا عن الجلسة «لأسباب شخصية أو بداعي السفر أو المرض»، مستبعداً وجود أسباب سياسية.

ومنها جريمة اغتيال الأخوين مجذوب في صيدا عام 2006. وتعهد الحكومة اهتمامها بملف المفقودين في لبنان بقدر اهتمامها بالمحكمة الدولية؛ إذ إن هذا الملف يخص آلاف العائلات اللبنانية التي تطلب الوصول إلى العدالة.

رابعاً، عرض منهجية التوظيف في المحكمة الدولية، وخصوصاً في مكتب المدعي العام على لجنة خبراء في العدالة الجنائية يؤلفها مجلس الوزراء اللبناني. وترفع اللجنة توصيات بشأن عدم تناسب بعض التوظيفات مع المعايير العدلية (مثلاً يفضل أن يتمتع رئيس المحققين بخبرة قضائية، لا أن يكون ضابطاً سابقاً في الاستخبارات كما هي الحال) إلى مجلس الوزراء فيحيلها على الأمين العام للأمم المتحدة وتعرض على مجلس الأمن.

خامساً، إحالة قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بالمحكمة الدولية على لجنة فقهاء قانونيين يؤلفها مجلس الوزراء لهذه الغاية، وعلى لجنة الإدارة والعدل في مجلس النواب لوضع الملاحظات

> **توسيع صلاحيات المحكمة لتشمل جرائم إضافية ولتتابع ملف شهود الزور**
>
> **وضع ملاحظات على أنظمة المحكمة وإرسالها إلى الأمم المتحدة**

والتوصيات وإرسالها إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

هذه الشروط قد لا تكون كافية لضمان عدالة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، لكنها تمثّل الحد الأدنى من مقتضيات عملية تصحيح الشوائب. وبالتالي يمكن الوزراء الموافقة على تسديد حصة لبنان من تمويل المحكمة مع تشديدهم في بيان رسمي يصدر عن الحكومة على وجوب إصلاح الشوائب والأخذ بالملاحظات التي أثارها ميقاتي أمام باراغواناث والتزام البيان الوزاري.

إن إمرار التمويل ليس نصراً للرئيس ميقاتي ولا هزيمة لـ«حزب الله» والتيار الوطني الحر؛ إذ إن المحكمة لا تقيس تعاون لبنان معها بمجرد تأكدها من تسديده جزءاً من نفقاتها، بل هناك استحقاقات حول التدابير الإضافية التي يفترض أن تقوم بها السلطات اللبنانية للقبض على المتهمين الذين أقر حزب الله بأنهم في صفوف المقاومة وبحمايتها. أما الحزب والتيار وحلفاؤهما، فيمكنهم منح ميقاتي فرصة أخيرة «لحماية لبنان والمقاومة» على طريقته؛ فاستقالة الحكومة لا توقف تمويل المحكمة: بإمكان حكومة تصريف الأعمال تسديد الأموال للمحكمة، ويصعب اعتراض ذلك إذا وافق عليه رئيسا الجمهورية وحكومة تصريف الأعمال ووزير المال فيها.

ابراهيم الأمين

السقوط في الهاوية

ساذج من يعتقد أن الأمر يتصل بملف تمويل المحكمة الدولية. لم يعد أحد يهتم لأمر المحكمة سوى موظفيها الذين يتقاضون رواتب خيالية في مقابل جهود تساوي صفراً. ولو أن المشرفين على الملف برمته كانوا منصفين، لكان المفروض بهم صرف هذه الأموال على شكل مكافآت لعناصر فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وبعض المحققين الأجانب. علماً بأن ما أنجزه فرع المعلومات في شأن التحقيق الدولي، موجود بنسخه الأصلية عند من يهمه الأمر، ومعه آلية العمل وآلية الفبركة حيث تطلب الأمر، بما في ذلك الاستنتاجات السياسية القائمة على نظرية الدليل الظرفي. ولكي لا يُتعب أحد نفسه بالبحث عن الحقيقة، فإن جدول الأعمال الفعلي لمن يقف خلف المحكمة وخلف التحقيقات وخلف الاتهامات، انتقل إلى مستوى جديد، وبلاعبين جدد أيضاً. الرئيس نجيب ميقاتي مصر على موقفه. رمى كرة النار أول من أمس، قاصداً أن تصل إلى حضن سوريا وحلفائها في لبنان. هو يأمل تراجع هذا الفريق على خلفية أن مصلحة سوريا وحزب الله بشكل رئيسي، ومن ثم التيار الوطني الحر والرئيس نبيه بري تكمن في عدم إسقاط حكومة الرئيس ميقاتي، لصعوبة تأليف غيرها. العماد ميشال عون مدّ يده إلى وسط الملعب وأقام حاجزاً لكرة النار. هو مستعد لاستقالة شاملة من الحكومة على خلفية فشلها في مواجهة الأزمات العامة للبنانيين. وفي الخلف منه، يقف حزب الله. لكن الحزب لا يرى في ما رماه ميقاتي كرة نار، بل يجد في الأمر نوعاً من الانتحار السياسي.

هناك فهم واضح، بأن رئيس الحكومة لا يمارس الآن لعبة حافة الهاوية. بل هو ألقى بنفسه مباشرة نحو الهاوية. رصيده لدى حزب الله والتيار الوطني الحر وسوريا يقرب مرتبة الصفر. أما لدى الفريق الآخر، فهناك رصيد من المطالب بالانتقام منه، ومعاقبته إلى يوم الدين على فعلته بأن قبل ترؤس حكومة قامت على أساس إبعاد سعد الحريري ومعه فريق 14 آذار عن الحكم. ليس في قاموس 14 آذار أي نوع من العفو. ثمة تسويات ممكنة مع أصحاب المواقع الطائفية النافذة، مثل وليد جنبلاط، الذي يتمنى اليوم لو تنشق الأرض وتبتلعه، بدل إخضاعه للامتحان الأقسى في تاريخه السياسي. يعرف وليد جنبلاط أنه رسب، وهذه المرة لا مجال للمساعدة، لا من الجمهور ولا من صديق، ولا من أقرب المقربين. ويمكن أن يكون الحل الأفضل عنده، تقريب موعد خروجه من رئاسة حزبه وطائفته وبالابتعاد سريعاً... مباشرة نحو نيويورك.

> **تيار المقاومة ينتقل إلى الهجوم ولن يسمح لأميركا بتأليف حكومة في لبنان**

فريق 14 آذار له حساب مزدوج. سيكون قادته، كما جمهوره، في حالة سرور إن استقالت حكومة الرئيس ميقاتي. سيعدّون الأمر إنجازاً لهم. لكن سعد الحريري، على وجه الخصوص، كان يفضل أن يبقى ميقاتي على رأس حكومة لا تمويل المحكمة؛ لأنه كان يرغب كما هي حال جهات عربية وغربية، في أن يُستخدَم الأمر حجة لضغوط على مستويات عدة، بينها ما هو مستحب عنده، أي الضرب على رأس ميقاتي، سُنّياً وعربياً ودولياً. لكن لن يكون له ما يريد. بل سيكون مضطراً إلى أن يبتدع العبارات التي لا تعطي ميقاتي أي رصيد في حالة استقالته كرمى لعيون الحقيقة، وهو بدأ بذلك فعلاً.

لكن ما الذي يُعَدّ للبنان؟

لا شيء يختلف عن السيناريو المُعَدّ للمنطقة برمتها، ربطاً بما يجري إعداده ليل نهار لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد بالقوة. الاستنفار غير المسبوق من كل العالم ضد سوريا، والصفاقة البارزة من دول عربية بائسة، ورائحة العنصرية والاستعمار التي تفوح من أنوف الغربيين، والاستعلاء الكريه الصادر عن الجانب التركي، كل ذلك يقود إلى نقطة واحدة: فصل جديد من المواجهة مع التيار الداعم للمقاومة.

لم يعد هناك اسم آخر لهذه المعركة. والخشية أن تضيع الروح الجميلة للثورات العربية تحت عربات الاستعمار الجديد. لكن مقابل هذا المستوى غير المسبوق من التصعيد والضغوط، كان تيار المقاومة من فلسطين إلى لبنان إلى سوريا إلى إيران يتصرف على أساس مقاومة حرب الاستنزاف التي يتعرض لها. كانت كل خطواته دفاعية، بل كان يضطر حتى الأمس القريب إلى المراوحة في مربع المستنفر لمواجهة التهديدات.

لكن، يبدو أن هناك من حسم الأمر. وتلوح في الأفق معالم الانتقال إلى مرحلة الدفاع بالهجوم، وهو ما يعني أن على الطرف الآخر تحسس أطرافه الأصلية أو تلك الممتدة إلى منطقتنا. باسم الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، أو باسم التجمع العربي المستجد بدل الجامعة العربية. وهذا يعني أن المنطقة مقبلة على مواجهات واضحة:

- في لبنان، لن يسمح تيار المقاومة وحلفاؤه بقيام حكومة يتولاها سعد الحريري أو أي أحد آخر من 14 آذار.
- في سوريا، ثمة استعداد لمرحلة من المواجهة الواسعة، داخلياً ومع دول الجوار، ضمن سياق مواجهة حرب التدخل الخارجية لإسقاط النظام، وسيكون الحكم هناك معذوراً في القيام بما يجب عليه القيام به ضد هذا الخارج القريب أو البعيد.
- وأبعد بقليل، سيكون العراق مسرح الوداع الحزين لقوات الاحتلال الأميركية، مع ما كل ما يتطلبه المشهد، من هروب غير مشرف للقوات الأميركية نفسها، إلى احتفالات انتصارية للجهة المقابلة.
- وفي إيران، ثمة استعداد لدور جديد في مواجهة المنطقة المقابلة. وسيشعر حكام دول الخليج بأن النار لا تقف في وجهها جدران فولاذية ولا قوات متعددة الجنسية. وما دام الجميع معجَبين هذه الأيام بالربيع العربي، فها هو يقترب من حيث لا يحتسبون.

رسائل إلى المحرر

البعبع النووي

لم يستعمل السلاح النووي إلا مرة واحدة من قبل الولايات المتحدة الأميركية في الحرب العالمية الثانية عندما ألقت قنبلتين نوويتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي، ولم يستعمل في ما بعد لأن الولايات المتحدة خسرت حصريتها في امتلاك هذا السلاح وذلك لأن امتلاك القدرات العسكرية النووية يشكل عاملاً ردعياً فقط ولا مجال لاستعمالها نظراً للأضرار الفادحة التي قد تلحقها. أما الذين يهابون إيران ويحاربونها من أجل منعها من امتلاك القدرات النووية مخافة استعمالها لغايات عسكرية، فهم مخطئون لأن امتلاك السلاح النووي تعترضه أسباب شرعية خالصة.

وفي الفترة الأخيرة يهوّل البعض بشن حروب على إيران أو سوريا من دون تقدير موازين القوة والعوامل الإقليمية التالية:

- القدرة على التأثير في مضائق هرمز، باب المندب وجبل طارق بالإضافة الى قناة السويس
- البوارج الحربية الإيرانية والروسية تجول في البحر المتوسط
- إجراء الانتخابات الرئاسية في كل من فرنسا وروسيا والولايات المتحدة العام المقبل
- اختفاء مئات الرؤوس النووية من الجمهوريات السوفياتية السابقة
- اختفاء صواريخ مضادة للطائرات من التي تحمل على الأكتف من المخازن الليبية
- الأسلحة النوعية الصينية، الكورية الشمالية والروسية الصنع الموجودة مع الدول المعادية للكيان الصهيوني.

إن بداية عام 2012 تشهد انتهاء مدة عضوية لبنان في مجلس الأمن حيث سيخلفه ممثل للمجموعة العربية يجاري السياسة الأميركية لتغطية انسحابها من العراق . ومن المهم الإشارة الى حادثين الأول هو ذلك الجسم الطائر الذي سقط في وادي الحجير قبل أسبوعين من دون أن يعثر عليه أو يعرف مصدره، والثاني عندما أشار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في حزيران الماضي الى العملاء المقبوض عليهم ذاكراً اسم (أ .ب.) الذي قد يكون اسمه الكامل أنطوني براون أو أفيغدور بيريز!

علي محيدله

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

ميقاتي لحزب اللّه: تضعني في

يستقيل أم لا يستقيل؟ لم يعد بعض أفرقاء 8 آذار متأكداً من موقف الرئيس نجيب ميقاتي من عدم تمويل المحكمة الدولية، في ضوء إصرار هذا الفريق على رفض التمويل، وفي الوقت نفسه التمسّك بميقاتي رئيساً للحكومة. لكن الرجل باغته عندما وازَنَ بين التمويل واستمرار حكومته

نقولا ناصيف

فوجىء حزب الله بالموقف الأخير لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي عندما وضع، في حديث إلى المؤسسة اللبنانية للإرسال مساء الخميس، استقالته في كفة مقابلة لكفة عدم تمويل المحكمة الدولية. لم تكمن المفاجأة في الحجج التي ساقها لتمسّكه بتأييد التمويل، بل في نبرته القاطعة.

قبل أسبوع، استقبل رئيس الحكومة المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الحاج حسين الخليل، الذي أبلغ إليه رفض الحزب التمويل تحت أي ذريعة أو مخرج، في مجلس الوزراء كما في مجلس النواب، ومن داخل الموازنة العامة كما من خارجها. ردّ ميقاتي، وكان قد كرّره مراراً على مسامع مسؤولي الحزب، أنهم يضعونهم في موقف محرج. ويخشى أن يفضي عدم التمويل إلى عقوبات يفرضها مجلس الأمن على لبنان.

في حوارات أخرى مع أفرقاء في 8 آذار، لفتهم رئيس الحكومة إلى أن أصرارهم على رفض التمويل ونقض تعهّدات قطعها لبنان للمجتمع الدولي يضاعف من إحراجه، وقد يدفعه إلى الاستقالة. في لقاءات شتى قال: لا تضعوني في خيار صعب.

حتى المقابلة التلفزيونية، ظلّ حزب الله على يقين بأن الإشارات التي وجهها إليه ميقاتي . ولم تفصح مرة عن عزمه على التنحّي ـ كانت تأمل مساعدته على إيجاد المخرج الملائم لتسديد لبنان حصته في موازنة المحكمة، في وقت كان حزب الله يتشبّث يوماً بعد آخر برفض التمويل، ولا يبدي استعداداً لمرونة دنيا. ونظر باستمرار إلى إشارات ميقاتي تلك في ضوء دوافع ثلاثة:

أولها، وطأة الضغوط التي يجبهه بها سفراء ومسؤولو دول غربية لا يتوقفون عن الإصرار على التمويل، ويربطون إخلال لبنان به بعقوبات محتملة، فيما وجد حزب الله في هذا الإصرار محاولة لا تعدو كونها تخويفاً وتهويلاً لإجراء لن يقدم عليه مجلس الأمن لأسباب شتى، أحدها فيتو روسي.

ثانيها، استعادة حزب الله بعض حوارات أجرتها قيادته ومسؤولون فيه مع رئيس الحكومة في أكثر من مناسبة منذ كانون الثاني، والتفاهم الضمني الذي التقى عليه الطرفان، وهو الخوض في التمويل في أوانه. عندئذ يصار إلى البحث في حلّ مرض للجميع.

لم يتعهّد ميقاتي رفض التمويل، ولا تعهّد حزب الله القبول به. فظلا مذ ذاك على تناقض حاد في الموقف من المحكمة.

وبحسب ما سمعه الحزب من رئيس الحكومة في ذلك الوقت، في معرض التطرّق إلى البنود الثلاثة التي وافق عليها سلفه الرئيس سعد الحريري في التسوية السعودية . السورية، وهي وقف التمويل وتجميد بروتوكول التعاون بين لبنان والأمم المتحدة وسحب القضاة اللبنانيين، رحب ميقاتي بتأخير بتّ أمر تمويل، على أن يناقش ويتفق على المخرج بعيداً من أي ملفات أخرى يتأثر بها العمل الحكومي. وتبعاً لما يقوله مسؤولون في الحزب، انتقد ميقاتي بروتوكول التعاون وقال إنه يحتاج إلى البحث فيه مجدّداً، ولا يسعه القبول به في صيغته الحالية. في وقت لاحق، ربط ميقاتي بين البروتوكول وتوفير الظروف الملائمة لمراجعة المنظمة الدولية في إمكان تعديله في ضوء ملاحظات قدّمها أفرقاء في قوى 8 آذار.

ثالثها، لم يخطر في بال الحزب تلويح ميقاتي بالاستقالة، واعتبر أن خطوة كهذه، في هذا الوقت بالذات، تستهدف سوريا التي رعت تأليف الحكومة الحالية وتوافق أفرقائها. ويلاحظ أيضاً تصاعد الضغوط الخارجية والداخلية على ميقاتي انطلاقاً من انطباعات تشيعها هذه الضغوط هي أن الوضع المتدهور في سوريا آيل إلى الحسم بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد.

لكن باريس سمعت

ما لم يسمعه حزب الله صراحة، وصل إلى آذان باريس مباشرة. تكلم ميقاتي أمام الديبلوماسية الفرنسية عن استقالة مرجحة في أكثر من مناسبة. عندما التقى السفير الفرنسي دوني بييتون في مطلع شباط، أخطره بأن إخفاقه في تأليف الحكومة على الصورة التي يريدها هو فيها سيحمله على إيصاد الباب وراءه ويتنحّى. بيد أنه نجح في تأليف حكومة ائتلافية لم تُعطَ قوى 8 آذار ثلثي وزرائها. قال ميقاتي أيضاً لبييون في لقاء آخر: إذا أخفقت في تمويل المحكمة أستقيل. وأكد إصراره على التمويل. في المرتين كان رئيس الحكومة أول مَن بادر إلى طرح مسألة الاستقالة. وفي اجتماعه بوزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه في باريس، في أول أيلول على هامش انعقاد المؤتمر الدولي لمساعدة ليبيا بعد سقوط نظام الرئيس معمّر القذافي، أكد له تمويل المحكمة من غير أن يربط الإخفاق بتحقيقه بالاعتزال.

لم تخض باريس مرة في استقالة ميقاتي، ولا رغبت في التعليق المباشر عليها. إلا أنها وجّهت إليه الرسالة معكوسة عندما أعلمته تكراراً بموقف فرنسي رفيع المستوى مؤداه أن نجاحه في إمرار التمويل يفتح أبواب باريس أمامه بتوجيه دعوة رسمية إليه، يستقبله خلالها الرئيس نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء فرنسوا فيون. ثم يُبحث في

أبواب باريس مفتوحة أمام رئيس الحكومة ما أن يتم تمويل المحكمة (أرشيف)

تقرير

مهرجان طرابلس بمعية آل سعود

عبد الكافي الصمد

أكثر من التباس يُخيّم فوق طرابلس قبل 24 ساعة من «مهرجان الاستقلال» الذي ينظمه تيار المستقبل غداً في معرض رشيد كرامي الدولي، وسط أجواء جعلت الأنظار تتوجه إلى عاصمة الشمال، التي في ضوء حراكها السياسي قد يرتسم شكل المشهد السياسي في لبنان لاحقاً.

أول هذه الالتباسات يتمحور حول حجم الاستقطاب الجماهيري الذي يسعى المستقبل إلى تأمينه، وسط تضارب المعلومات ووجهات النظر ضمن هذا السياق.

داخل «التيّار الأزرق» تبدي كوادر ارتياحها وتفاؤلها لجهة أن «الحضور الشعبي سيفوق التصور»، لافتة إلى أنه «برغم مشاكلنا المالية والتنظيمية، التي وصل معها وضعنا إلى الأرض، فالجو العام معنا». وتوضح المصادر ذاتها أن «موقفنا من الثورة في سوريا ومن سلاح حزب الله، يكفيان لأن يسير أغلب الشارع السّني وجمهور 14 آذار خلفنا».

على الأرض بدأت سيّارات ترفع العلم اللبناني وراية المستقبل، ومعها أحياناً العلم التركي، تجوب الشوارع، داعية المواطنين عبر مكبرات الصوت إلى أن يكونوا على الموعد، في حملة تعبئة يقوم بها «المناصرون الزرق» في مناسبات كهذه، مقابل تجهيز مكان المهرجان بما يلزم. وتقرر وضع 4 شاشات كبيرة في محيط القاعة المغلقة، كي يتمكن الجمهور المتوقع حضوره من مشاهدة الخطباء، سواء أكانوا داخل القاعة أم خارجها.

واستعداداً لهذا اليوم، حط الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري وفريق عمله في طرابلس منذ يومين، فحجزوا طابقاً كاملاً في فندق «كواليتي إن»، قبل عقدهم لقاءات مع نواب ومنسقي وكوادر التيار في طرابلس وعكار والضنية والمنية، وفاعليات هذه المناطق، لحثهم على الحضور.

ولم يتمكن الحريري من حضور لقاء أعده له أحد فاعليات عكار، لرؤساء بلديات منطقته، فتحدث الأمين العام معهم هاتفياً واحداً واحداً، لافتاً أنظارهم إلى أن «المهرجان مصيري بالنسبة لنا». وعندما عاتبه البعض على عدم تواصله معهم سابقاً، وذكروه بمستحقات مالية لهم في ذمة التيار، رد قائلاً: «بعد المهرجان ما بتكونوا إلا مبسوطين».

ثاني هذه الالتباسات هو حضور صور العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده نايف في شوارع طرابلس بشكل لافت، وهو أمر لم يكن يحصل سابقاً، بالتوازي مع انتشار صور الرئيس سعد الحريري ووالده. ورأى سياسيون طرابلسيون أن المراد من توزيع صور الملك وولي العهد هو إيصال رسالة للخصوم والأصدقاء والحلفاء مفادها ان الكلمة الاولى والأخيرة في الساحة السنية اللبنانية هي للمملكة العربية السعودية التي لن تكون «بوارد التخلي عن الحريري».

ثالث هذه الالتباسات هو تجاهل أغلب المساجد أمس أمر المهرجان، بالتوازي مع عدم إصدار دار الفتوى في طرابلس والشمال أي تعميم بهذا الشأن، ما جعل «التطنيش» سيّد الموقف لدى أغلب الخطباء، باستثناء المقربين من المستقبل.

رابع هذه الالتباسات هو محاولة معرفة الأثر الذي تركته مواقف ميقاتي في مقابلته التلفزيونية مساء أول من أمس على الشارع السّني، وتأثير ما قاله لجهة تراجع نسبة الحضور في المهرجان أو تزايدها. وهنا برزت أمس وجهتا نظر.

خيار صعب

وقت لاحق بالتحضير لزيارة رسمية يقوم بها فيون للبنان. ونظرت باريس إلى هذا الموقف على أنه رسالة إيجابية إلى رئيس الحكومة كي يبذل مزيداً من الجهود لإقناع شركائه في السلطة بالتمويل، وأقرنته تبعاً لمصادر ديبلوماسية معنية بالمعطيات الآتية:

1 ـ إلى أن يتم التمويل أو لا يتم، لا تعرقل باريس التعاون الثنائي بين البلدين، وساهمت في إنجاح ثلاث زيارات رسمية لثلاثة مسؤولين كل في نطاق حقيبته ومهمته، وزير الصحة علي حسن خليل ووزير الداخلية والبلديات مروان شربل والمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابرهيم. بيد أن استمرار التعاون الثنائي لن يفضي حكماً إلى رفع مستوى الحوار الرسمي اللبناني ـ الفرنسي إلى رئيسي الحكومة قبل تبلغ باريس إشعاراً من الحكومة اللبنانية بإقرارها تمويل المحكمة.

2 ـ تقدّر باريس الدور الإيجابي لميقاتي في المحافظة على الاستقرار، وتعدّه مهمة بالغة الدقة في المرحلة الراهنة في ضوء الاضطرابات التي تضرب المنطقة. تقول أيضاً إنها تجد ميقاتي الأقدر حالياً على ضمان التوازن السياسي القائم وحماية الاستقرار بعيداً من الخوض في مسألتي الأكثرية والأقلية.

3 ـ بمقدار تقويمها الدور الإيجابي لميقاتي وحكومته في مراعاة الاستقرار منذ كانون الثاني، وتجنيب لبنان التأثر المباشر بأحداث المنطقة، تعتقد باريس أن استمرار دعم المحكمة والتعاون معها يقعان في صلب ذلك الاستقرار، وإن لا يرضي اعتقاد كهذا حزب الله تبعاً للمصادر الديبلوماسية المعنية نفسها. بذلك تتحدّث باريس عن مصلحة حيوية للبنان في مساندة المحكمة.

4 ـ لن تتخذ باريس عقوبات فردية ضد لبنان في حال امتنع عن التمويل، وتربط موقفها بما قد يتخذه مجلس الأمن فور تبلغه ذلك. وكذلك في ضوء ما يقرّره الاتحاد الأوروبي أيضاً ترجمة لموقف مجلس الأمن.

والواقع أن باريس لا تلجأ إلى عقوبات فردية خارج هذين النطاقين. وهو ما طبع موقفها أيضاً من الأزمة السورية، فلم تتخذ عقوبات ضد دمشق ذات طابع ثنائي، وإنما أقرنتها برزمة إجراءات قرّرها الاتحاد الأوروبي والتزمت دوله ـ بما فيها فرنسا ـ تطبيقها. الحال نفسها بالنسبة إلى لبنان.

5 ـ لم يحل ذلك دون امتعاض فرنسي أبلغه السفير في بيروت إلى ميقاتي حيال موقف لبنان في الجامعة العربية، في اجتماع 12 تشرين الثاني، عندما صوّت ضد قرار تجميد عضوية سوريا في الجامعة. ولاحظت الديبلوماسية الفرنسية أن التصويت السلبي هذا يتعارض مع الموقف الذي يقتضي أن يتخذه لبنان، وهو البقاء على الحياد في مثل هذه الظروف وعدم التدخّل في الشأن السوري الذي يمثل بدوره مصلحة مشتركة للأفرقاء اللبنانيين جميعاً. وتالياً التزام الامتناع عن التصويت بعدما اتخذه لبنان مرتين على التوالي في مجلس الأمن والجامعة العربية قبل اجتماع 12 تشرين الثاني. وهو الخيار الأمثل له.

أحمد الحريري يتصل برؤساء بلديات عكار واحداً واحداً وخطباء المساجد يتجاهلون المهرجان

الأولى تقول إن ميقاتي حقق ما يريد. فهو، شكلاً، قطع الطريق على المستقبل في طرابلس، ما جعل الأخير يركز جهوده خارج المدينة لتأمين الحشد. فانفعال ميقاتي وردّ فعله، وتأثره ودموعه، ودفاعه عن المحكمة الدولية التي «كان ابن رفيق الحريري يساوم عليها»، حسب أوساط ميقاتي، وحرصه على طرابلس التي «سيقاتل عنها لا سيقاتل فيها»، كل ذلك جعل البساط يُسحب من تحت المستقبل في المدينة. أصحاب وجهة النظر هذه ينسبون إلى ميقاتي فضل نقل قسم لا يُستهان به من الشارع السني إلى المنطقة الرمادية، حيث يُفضل هو الوقوف عادة.

أما وجهة النظر الأخرى فترى أن ميقاتي، «بسبب تراكم خساراته السابقة، منذ تكليفه، في مواجهة المستقبل، وعدم تصدّيه له، وأنه لم يؤمّن لنفسه كتلة شعبية ونيابية تؤازره، ولا أدوات حكمه وتثبيت زعامته، دفع خصومه إلى التجرؤ والهجوم عليه في عقر داره مراراً، ما تسبّب في حشره وكسر هيبته، وارتباكه في أكثر من ملف». وتساءل أصحاب وجهة النظر هذه: «ماذا سيفعل ميقاتي عندما سيسمع من مكتبه الذي يبعد أمتاراً عن مكان المهرجان، صرخات آلاف المحتشدين تحت شرفته وهم يهتفون: الشعب يريد إسقاط نجيب»؟

كلام في السياسة

«باكاج ديل» واشنطن مع الإخوان

جان عزيز

تصر «دمشق الرسمية» على إظهار ارتياحها في مواجهة كل الأخبار المتتالية من القاهرة والدوحة وأنقره، فضلاً عن كل الغرب. الابتسامة نفسها ترتسم في ظل إنذارات المهل الأخيرة وتهديدات العقوبات. لا تتوقف كثيراً عند التفاصيل لشرح أسباب الارتياح أو خلفياته، أو تبيان خريطة القوى الإقليمية أو توازنات مجلس الأمن، وسط احتمالات الانتقال من «التعريب» الى التدويل. في مواجهة كل ذلك، تكتفي دمشق الرسمية بالتعبير عن رضاها لكون التطورات قد أثبتت انسجام موقعها وموقفها مع ما تعتبره قضيتها، ومع كونها فعلاً الهدف الأول في حرب اسرائيل الأميركية على كل المنطقة.

تستعيد قراءتها لكل أحداث المنطقة، من تونس الى سوريا، ومن العام 2006 وما قبله حتى اللحظة: القضية المركزية والثابتة في كل السياسات الغربية، هي وجود اسرائيل وأمنها. كل الباقي ملحق أو هامش أو تفصيل. تسخر دمشق من كل الكلام الذي يرميه خصومها حول «مهادنتها» لاسرائيل، و«هدوء» الجولان. لكنها تتعزى بأن الأمور قد ظهرت الآن جلية. فالقصة بحسب قراءتها، بدأت عند إدراك اسرائيل للخطورة المصيرية التي بات يشكلها في وجهها، محور حزب الله ـ حماس. فضلاً عن إدراك اسرائيل التام للمحور الخلفي لتلك المواجهة، أي سوريا ـ إيران. وسط هذا القلق الاسرائيلي الوجودي، كان قرار نهائي في تل أبيب بكسر المحورين. بدأ التنفيذ في لبنان في حرب تموز 2006. وكانت المفاجأة الأولى، لا بل الصدمة أو حتى بداية الهلع. الجيش الاسرائيلي لم يعد قادراً على حسم حرب خارجية. الأسطورة الاسرائيلية التاريخية باتت عاجزة عن كسب معركة ضد جيش غير نظامي. فانطلقت عندها الحسابات المقلقة. وسط البحث عن استراتيجيات جديدة بين تل أبيب وواشنطن، وفي ظل الاستعدادات لمقاربات جديدة، تولّد قرار بمحاولة تجربة أخرى في مكان آخر: عجزنا عن ضرب حزب الله لأنه محصن بتركيبة لبنانية مؤيدة، ومستند الى ظهير سوري ثابت. لذلك، وقبل الانعطاف صوب قراءات مغايرة جذرياً، فلنحاول الأسلوب نفسه، لكن في مكان آخر أقل صعوبة. هكذا كانت معركة غزة سنة 2008. لكن الصدمة هناك كانت أكبر. غزة القطاع الضيّق، المحاصر منذ أعوام، المشلع وسط صراع حماس و«فتح»، المقفل عن أي ظهير لوجستي أو استراتيجي، بفضل تعاون كامل من نظام حسني مبارك وأولاده... غزة هذه نفسها صمدت، لا بل انتصرت على الجيش الاسرائيلي.

عند هذا الواقع، تعتبر دمشق الرسمية أن اسرائيل والغرب أيقنا أن الشرق الأوسط كله قد تغير، وأن وجود اسرائيل ككيان فيه بات فعلاً في خطر. فحين تعجز آلة التدمير التاريخية الشهيرة عن حسم معركتين واحدة خارجية وأخرى شبه داخلية، وضد مجموعتين محدودتين، فهذا يعني أن أيام اسرائيل في المنطقة باتت معدودة.

بعد معركة غزة 2008، تعتقد دمشق أن التخطيط الاسرائيلي الأميركي الغربي قد بدأ فعلاً لـ«الربيع العربي». القراءة كانت واضحة ومختصرة ومبسطة: ثنائي حزب الله ـ حماس بات قادراً على إزالة اسرائيل. فشلنا في القضاء عليه. خلف هذا المحور ثمة ثنائي آخر: سوريا ـ إيران. فلنحاول هناك. محاولة أولى في طهران في حزيران 2009، مع «ثورة المخمل»، وأولى بوادر حرب مواقع التواصل الاجتماعي عبر فايسبوك وتويتر. النتيجة مقبولة: خروق جيدة نسبياً، لكن النتيجة النهائية محدودة، نظراً الى عدم وجود بدائل إيرانية جاهزة. لكن التبدل الاستراتيجي كان قد بدأ. استعانة تكتية بحشد من القوى الحليفة النائمة: تركيا وقطر شوكة ثنائية للعب أكثر من دور: الاستفادة من التلميع السابق لصورة «الجزيرة» و«دافوس» وسفينة مرمرة، للانطلاق في عملية الاتفاق على صفقة شاملة مع الإخوان المسلمين: العرض صريح واضح: مطلوب رأس الأسد، لكسر الجسر الإيراني الغزاوي في وسطه. نحن ندعمكم للتنفيذ. ماذا تريدون في المقابل؟ الجواب الإخواني جاء سريعاً: لا نتعامل بالقِطعة. تعالوا نتفاوض حول كل المنطقة، من المغرب الى تركيا. اتفقنا، قال الأميركي. لكن بشرط واحد، في حال انتقلنا الى اللعب على مستوى المنطقة، مطلوب منكم ضمانات لاسرائيل. لا مشكلة، كان الجواب الإخواني. أصلاً لا وجود لعداء تجاه اسرائيل في كل أدبياتنا. اتفقنا؟ اتفقنا. البداية من تونس، لأن لتركيا قدرة كبيرة هناك. قضمة أولى سهلة الهضم. «النهضة» جاهزة، وهي جزء من تركيبتنا وتركيبة إردوغان. بعدها نمشي بحسب التيسير. ملاحظة على الهامش: هناك مسيحيون وأقليات في طريقنا. غداً سيثيرون ضجة عندنا أو عندكم... لا تخافوا، نحن نسكتهم في إعلامنا، ثم إنهم سيهربون بسرعة. أما رأيتم في العراق؟ ممتاز. نلتقي إذن في قصر الشعب. حسناً، لكن ضروري جداً قبل 31 كانون الأول. بعده كل الاتفاق ساقط، مع بند جزائي بحجة عدم التسليم على الموعد... الوقت قاتل. اللاعبون أيضاً.

علم وخبر

السنيورة يزور ميقاتي

رغم مطالبته في بداية الأسبوع الجاري باستقالة الرئيس نجيب ميقاتي، زار رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة السرايا الحكومية يوم أول من أمس، والتقى ميقاتي على مدى أكثر من ساعة. وطلب السنيورة إبقاء الزيارة بعيدة عن الإعلام.

ونفت مصادر مطلعة على ما جرى في اللقاء أن تكون الزيارة مرتبطة ببحث ملف دار الفتوى، بل هي زيارة سياسية تتصل بمحاولة السنيورة استمالة ميقاتي إلى اتخاذ مواقف داخلية وإقليمية قريبة من مواقف 14 آذار. وبحسب المصادر ذاتها، فإن السنيورة «خرج خالي الوفاض، تماماً كما في لقاءين سابقين عقدهما مع رئيس الحكومة».

«ويش هو النأي بالنفس؟»

قبل انعقاد مجلس وزراء الخارجية العرب أول من أمس، وبعد تأجيل موعد الجلسة مرتين، أعطى وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور تعليماته لممثل لبنان في الجامعة العربية السفير خالد زيادة، محدداً له النقاط التي سيعترض عليها لبنان وتلك التي ينبغي التحفظ عليها من مشروع القرار المتعلق بسوريا. وخلال الجلسة، نفذ زيادة تعليمات منصور، وأعلن الموقف اللبناني. لكن قبل التصويت على القرار، ورد لزيادة اتصال من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أعطاه فيه تعليمات جديدة بأن يعلن «نأي لبنان بنفسه» عن القرار.

وعند التصويت، نفذ زيادة تعليمات ميقاتي، معلناً «النأي بالنفس»، فسأله وزير خارجية قطر حمد بن جاسم آل ثاني: «ويش هو النأي بالنفس؟»، متوجهاً إلى الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي قائلاً: «سعادة الأمين العام، هل تعرفون معنى النأي بالنفس؟». فرد العربي: «لا سموك. لم أسمع بها من قبل». ثم سأل حمد بن جاسم المندوب اللبناني: «هل قراركم يعني الموافقة أو الرفض أو الامتناع عن التصويت؟ فردّ زيادة: لا ده ولا ده ولا ده».

ما قل ودل

باشر حزب القوات اللبنانية نشاطه على صعيد الاستعدادات للانتخابات النيابية المقبلة، بعدما تبلغت معراب عدم نيّة النائبة نائلة تويني إعادة الترشّح للنيابة

عام 2013، الأمر الذي دفع قيادة الحزب إلى بدء التواصل مع القيادات الدينية في الأشرفية، بهدف التوصّل إلى اسم قد يمثّل القوات اللبنانية في هذا الاستحقاق. وعلى هذا الأساس، بدأ التواصل مع المطران إلياس عودة وغيره من مسؤولي الطائفة الأرثوذكسية في بيروت.

الأخبار ■ السبت 26 تشرين الثاني 2011 العدد 1571

وجوه

علي المصري الحلم في خرم إبرة

لم يتعب الخياط علي المصري من لغة «الإبرة والخيط» بعد. أكثر من 5 عقود والرجل يروي يومياً سيرة حياته وحلمه بأن يكون من أشهر مصممي الازياء. قتلت الحرب الاهلية اللبنانية حلم حياته، لكنها لم تمنعه من البحث عن سعادته خلف ماكينات الخياطة وتطريز علاقات إنسانية ملونة

مهنة علمت 5 أولاد

تلقى الخياط علي المصري عروضاً مغرية للسفر والعمل في الخليج العربي، لكنه سافر مرة واحدة في حياته إلى الأردن و«صمدت هناك 10 أيام فقط. شعرت بأنني في الموقع الخطأ». ويحنّ كثيراً الى ايام زمان «كانت ايام العز، من هذه المهنة علمت اولادي الخمسة وأخذوا خياراتهم التعليمية والمهنية. أفرح حين يزورني احفادي في المحل».

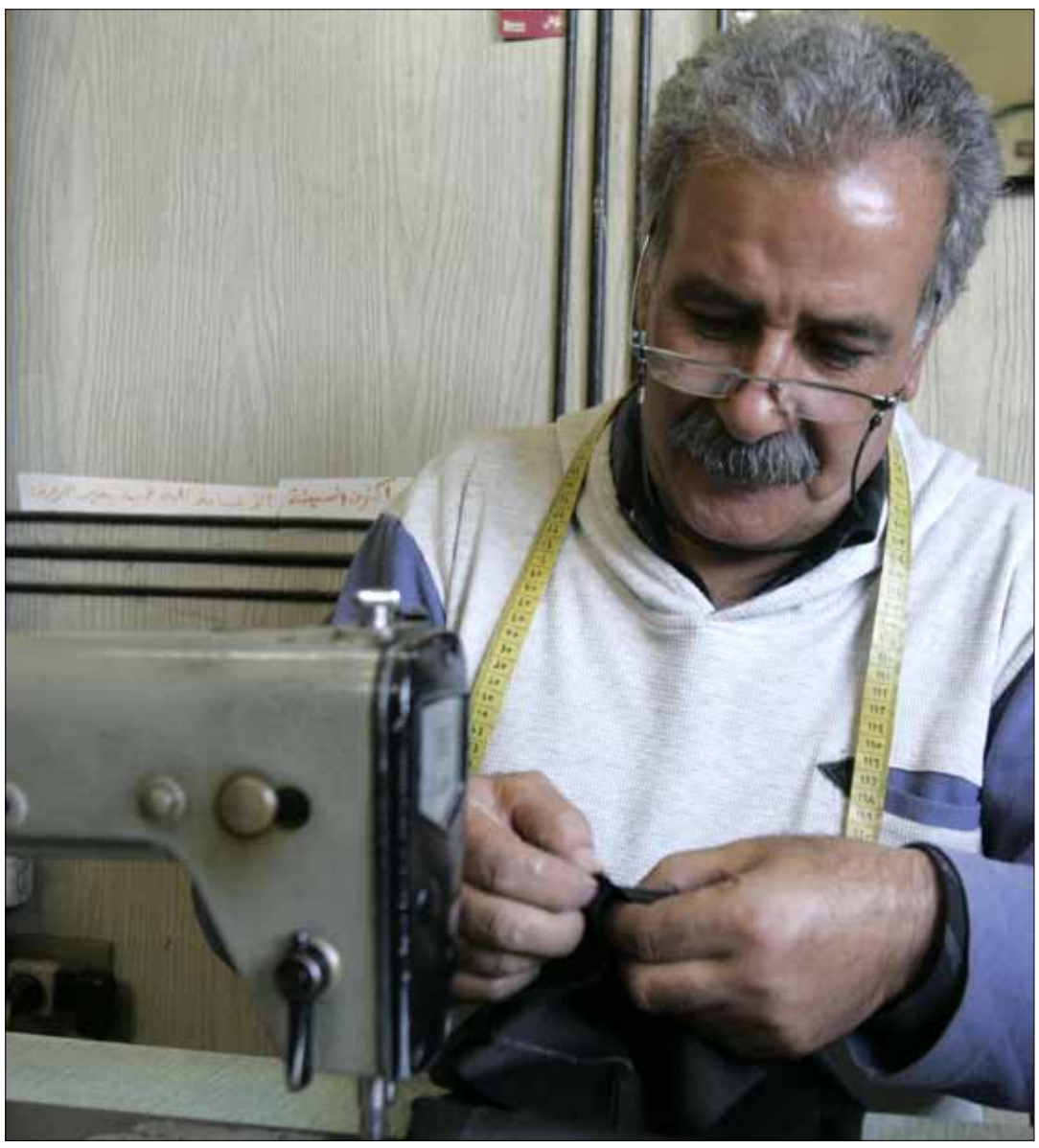

المصري: القماش يحكي معك ويقول لك أريد هذا الجسد أو ذاك (الأخبار)

عفيف دياب

«العدالة تنام لكنها لا تموت». قول يرفعه الخياط «العتيق» علي المصري في محله الصغير في بلدة تعلبايا البقاعية. إنها العدالة الاجتماعية التي أمضى المعلّم علي نصف قرن من الزمن باحثاً عنها خلف ماكينات الخياطة وفي خرم الإبرة. لم يكلّ أو يتعب بعد من رسم مشهد يومياته بالإبرة والخيط. مهنة عشقها حتى الثمالة، منذ أدخله والده في العام 1960 إلى معمل صغير في زحلة ليتعلّمها عند خياط أرمني وهو لم يتجاوز السنوات التسع. منذ ذلك التاريخ، بدأ الطفل علي يحلم بأن يبني مصنعاً وأن يدخل عالم تصميم الأزياء، ولا يزال الأمر حلماً إلى اليوم، ذلك أن «طغاة الحرب الأهلية دمروا طموحي وحلمي سنة 1975 تاريخ اندلاع حربهم».

قبل ذلك بقليل كان علي قد افتتح محلاً صغيراً في حوش الأمراء، على أمل أن ينطلق منه نحو «احتراف فن اللعب بالقماش»، كما يقول، متذكراً سنوات الحرب الأهلية وما فعلته بمشروعه الحلم الذي «تبدّد مع سحب دخان حرائق الحرب الأهلية العبثية». يومها صار همّه، كما كلّ اللبنانيين، أن يبقى مع زوجته وطفليه أحياء يرزقون... من الإبرة والخيط. لذلك كان لا بد من الحفاظ على المحل أيضاً. يقول: «خلال الحرب الأهلية التي دمّرت كلّ شيء، أصبح همي أن أحافظ على أمن عائلتي وأمن ماكينات الخياطة والعدّة التي أعمل بها». ويكشف أنه تعلّم الصبر من هذ المهنة: «صبرت على الحرب وخرابها، وصبرت على تحطيمها حلمي بعالم الأزياء، كما تعلمت في المقابل كيف أحافظ على هذه المهنة التي لن أتركها على الرغم من أنها أصبحت متعبة ولا تنتج كثيراً في ظل

تقرير

السياسة في صيدا: نكات هاتفيّة ومدوّنات على الجدار

خالد الغربي

استغل «مدوّنو» الجدران في صيدا ذكرى الاستقلال لمتابعة نشاطهم في المدينة. وهذه المرة، في الذكرى الثامنة والستين، أضافوا إلى مطالبهم «الثورية» هواجس «سياديّة واستقلاليّة»، إذ عجّت جدران صيدا بالشعارات المنّددة بعملاء إسرائيل، متوعدة بأن يكون «لكل عميل مشنقة». لم تذيّل الشعارات بأية تواقيع، لكنها كتبت باللون الأحمر العريض. تلقف المدوّنون موعد الاستقلال، للتعبير مرة جديدة على الجدران، بعدما سدّت بوجههم «المنابر» الأخرى، إذ يقول أحد الشعارات «الجدار الأخير خير وسيلة للتعبير».

وأشارت الباحثة الاجتماعية، منى حمزة، الى أن الكتابات التي تستهدف العملاء في الاستقلال تحديداً تمثل «احتجاجاً على طروحات سياسية كمناقشة إصدار قوانين لعودة لبنانيين فرّوا الى فلسطين المحتلة بعد انسحاب العدو من الجنوب». برأيها، «التلويح بتعليق مشانق فيه اعتراض على ما يحاك، وربما يحذّر من إصدار أحكام قضائية مخففة بحق عملاء كما جرى سابقاً». حمزة، المتابعة لشؤون المدينة، رأت أن إعلان رئيس الحكومة السابق سعد الحريري ترشيحه قائد القوات اللبنانية سمير جعجع لرئاسة الجمهورية اللبنانية، استفز خطاطي الجدران، فكانت رسالتهم حاسمة له ... «لكلّ خائن حبيب».

وفي السياسة أيضاً، لم يفوّت الصيداويون فرصة الأزمة السورية لإطلاق النكات والتعليقات الساخرة، علّها تخفف من التشنج العام. محمد الحاج، أخرج من جيبه تشكيلة وزارية افتراضية لحكومة رئيس المجلس الوطني الانتقالي السوري برهان غليون، مذيعاً الأسماء فيها بتهكم، إذ ضمت إعلاميين وفنانين لبنانيين. وطرح صيداوي آخر موال لنظام الأسد، موضوع تبادل الخبرات بين لبنان وسوريا، فنادى بـ«تعيين الشيخ العرعور وزيراً للديموقراطية وحقوق الإنسان في الحكومة اللبنانيّة المقبلة». لكن المزح «تلاتّ رباعو جدّ» ونكات الصيداويين تميل إلى السياسة أكثر منها إلى المزاح. «الحريري عائد للحكم» ومناصروه في صيدا متيقنون من الأمر. يتداولون الأمر على أنه «ليس نكتة»، لكنهم استخدموا شعار الخصم العوني ... إذ يسمع مصطلح «سعدك راجع» في أوساط الصيداويين اليوم. أما عن مرشح الحريري لرئاسة الجمهورية اللبنانية، سمير جعجع، فطاولته رنّات هاتفية «ركّبها» صيداويون على هواتفهم الخلوية تقول: «جعجع بعبع، صيدا لن تركع» مضيفين إليها ... «قوم فوت نام وصير حلام».

المهم في الأمر، أن أصحاب النكات اتفقوا على أن «المي بتكذّب الغطاس». يعتقدون أن «التنكيت» قابل للصرف على الأرض مستقبلياً.

الاستثناء من مباراة الدخول لم يلغ تحرك طلاب «الدكتوراه»

مرة جديدة تقف الأسباب «التقنية والاستثنائية» وراء قرارات المعهد العالي للدكتوراه في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية. فبعد أخذ موافقة رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، أرجأت إدارة المعهد مباراة دخول السنة التحضيرية للدكتوراه في اختصاص العلوم الاجتماعية فقط، المقررة بعد غد الإثنين، إلى موعد يحدد لاحقاً.

ويأتي التأجيل، بحسب عميد المعهد د. ابراهيم محسن، «نتيجة الجو المحموم السائد ولمزيد من التشاور مع الطلاب بغية اتخاذ تدابير تضمن مصالحهم وتراعي في الوقت نفسه قوانين الجامعة». لكن أوساطاً جامعية داخل المعهد أعلنت أنّها لن تتردد في المطالبة بإعادة طلاب الدكتوراه في العلوم الاجتماعية إلى فروع معهد العلوم الاجتماعية إذا جرى الإخلال بالنظام الداخلي للمعهد العالي، وخصوصاً أنّ هذا الواقع قد ينسحب على كليات أخرى ومنها كلية الآداب التي بدأت تشهد حراكاً هي الأخرى.

أما الطلاب فسيستمرون في الاعتصام المقرر، الثامنة والنصف من صباح الإثنين، في مبنى المعهد في سن الفيل، لكون قرار تنظيم دخول الدكتوراه (2656) لم يلغ بعد. ولفت بيان صادر عن لجنة متابعة القضية إلى أنّ «تحركنا نجح في إسقاط الحواجز التي تعوق ديموقراطية التعليم عبر دفع إدارة المعهد إلى «تأجيل» جميع الامتحانات والمباراة التعسفية وغير القانونية». ودعت اللجنة رئيس الجامعة إلى استكمال الخطوات باستصدار مرسوم تنظيمي للمعهد يتناسب مع المرسوم 14840 بتاريخ 28 حزيران 2005 المتعلق باعتماد نظام جديد للتدريس، وذلك بعد إلغاء القرار 2656 والعودة مؤقتاً إلى أحكام المرسوم 900 ، مع المحافظة على الحلقات البحثية واعتماد المختبرات البحثية، بما يتوافق مع «أل. أم. دي». وكانت قضية الدكتوراه قد حلت بنداً أساسياً على جدول أعمال الاجتماع الطارئ للمنظمات الشبابية والطلابية اللبنانية، فرأى المجتمعون أن «ما يجري في المعهد هو محاولة لتعطيل دور الجامعة الوطنية كرافعة للنهوض بالوطن والرقي والاندماج الاجتماعي».

وأيّدت المنظمات تحرك طلاب المعهد، منتقدة العراقيل لمنعهم من استكمال دراساتهم العليا. ودعا المجتمعون الطلاب في فروع الجامعة إلى التضامن مع طلاب الدكتوراه، عبر المشاركة في اعتصام الإثنين.

(الأخبار)

تطور صناعة الألبسة الجاهزة». يعرف علي أن كثيرين لا يوافقون على قراره هذا الاستمرار في مهنة لم تعد تطعم خبزاً، «وهناك من يقول عني اليوم أنني دقة قديمة، لكنني لا أريد أن أخون مهنتي». يتذكر جيداً أن هذه المهنة كان لها عزّ في السابق: «كان عندي خمسة عمّال في الماضي يساعدونني في العمل. أما اليوم فقد أصبحت وحيداً في المحل ولم يعد أحد يريد تعلّم هذه المهنة حتى أولادي». وهنا يعترف «بصراحة أنا لم أورثها لأحد من أولادي. هم أخذوا خياراتهم المهنية واستقرارهم الاقتصادي من مهن أخرى». ربما كان خياره صائباً، إذ إنه اليوم الخياط الوحيد في هذه المنطقة، «لكنني طبعاً لم أعد أقوم بأعمال الخياطة الكاملة من تفصيل للبدلات والسراويل والقمصان، بل يقتصر العمل على إنجاز بعض التصليحات». لكن هذا العمل الذي قد يبدو بسيطاً للبعض، يحتاج إلى وقت وصبر، إذ يقول علي: «شغلتنا بدها صبر وطولة بال... أنا اليوم الخياط الوحيد هنا. خياط الفقراء والناس اللي متلنا. والبعض يسمونني الخياط الشعبي».

وعلى الرغم من أنه الخياط الوحيد، فإن علي المصري لا يتقاضى المال من زبائنه. أصدقاء بدل تصليح بنطال أو قميص، علماً أن معظم زبائنه قد يكونون من أصدقائه. يشرح وضع مهنته اليوم بالقول: «الزبون اليوم هو زبون تصليح بنطلون، واللي بيجي لعندي هو إما صديق أو قريب، أو زبون حالته متل حالتنا. ما إلك عين تاخذ منو. كلها شوية قصّ ودرزة صغيرة. عيب تاخذ مصاري». في المقابل، لا ينفي أن صداقاته ساعدته في الاستمرار بهذه المهنة: «علاقتي الاجتماعية الطيبة مع الناس ساعدتني كثيراً، إضافة إلى أني أتمتع بالصبر وطولة البال وهما صفتا عملي». وهنا

> الحرب الأهلية دمرت حلمي وصار همي أن تبقى عائلتي على قيد الحياة
>
> كان عندي خمسة عمال يساعدونني أما اليوم فقد أصبحت وحيداً

يشرح ضاحكاً نظريته الخاصة في طولة الباب «هي مثل المغيطة... عليك أن تعرف متى تضبط نفسك ومتى تطلق لها العنان». وبما أنه يحكي عن النظريات، يطلق نظرية خاصة بالخياطة، أو أحد أسرار المهنة: «عليك أن تعرف أن للجسد حقه وللقماش حقه، ومتى نجحت في التوفيق بينهما تكون قد عرفت سر هذه المهنة. القماش يحكي معك ويقول لك أريد هذا الجسد أو ذاك».

لغة علي المصري في الخياطة وأسرار «خط سير الإبرة والخيط» كما يقول، لا تتوقف هنا فقط. للرجل الستيني لغة سياسية وفنية وأدبية أيضاً، إذ يشعر زائر المحل بأنه دخل إلى صالون سياسي وثقافي وأدبي وفني. صور فيروز وعاصي وزياد الرحباني وجوزف صقر ومارسيل خليفة وأميمة الخليل وغيرهم من الموسيقيين والفنانين اللبنانيين والعرب، منتشرة على جدران المحل وبين الأقمشة وأكياس ثياب الزبائن وعلب الإبر والخيوط الملونة، إضافة إلى عشرات الجمل والعبر والأقوال السياسية المنتقاة بعناية فائقة، والتي تنمّ عن سعة ثقافة هذا الخياط وقراءاته المتنوعة. لم يمنعه جلوسه الطويل خلف ماكينات الخياطة من قراءة كتب التاريخ والأدب والفن والفكر والسياسة والاقتصاد والفلسفة. حتى «إبرة» الراديو الصغير، الذي يرافقه، لا تخيّب ظنه فلا تلتقط إلا موجة إذاعات تبث أغاني قديمة أو «راقية» كما يصفها.

إضافة إلى عشق علي المصري للإبرة والخيط، والموسيقى، يبقى للكتاب حصة الأسد في منزله. ساعات العمل الطويلة التي يمضيها في الخياطة والقص والتقصير والتضييق، يختمها ليلاً في القراءة قبل أن يخلد للنوم بانتظار شمس نهار جديد يبدأ مع فيروز وينتهي بأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وما بينهم من نشرات أخبار لمتابعة «تطورات البلاد والعباد» كما يقول. يحفظ أقوالاً مأثورة لعدد من الكتاب ويستشهد بها، ويحرص في إطار لقائنا معه على التذكير بقول للكاتب السوري محمد الماغوط «الطغاة كالأرقام القياسية لا بد أن تتحطم في يوم من الأيام»، وقول آخر للروائي والكاتب الفرنسي إميل زولا «الحوادث الكبرى لا يتحكم بها الزعماء، بل الجماهير وعامة الناس الذين يجدون مصير العالم وفقاً لآمالهم وأحلامهم». ولذا يفصل علي الحياة السياسية العربية واللبنانية ويقدّم لها قراءاته الخاصة وفق حسابات «مترو» السياسي. يقول: «قراءاتي السياسية والفكرية والأدبية من الفكر الإسلامي إلى الماركسي وما بينهما من أفكار وايديولوجيات، ساهمت في تطوير المعرفة عندي أنا الذي غادرت المدرسة من الصف الخامس ابتدائي». ويتابع «يجب أن تكون الجريدة معي يومياً. لا أبدأ العمل قبل قراءة الصحيفة لأن ما يفصّل للبنان والمنطقة يحتاج الى متابعة يومية». ويختم «هلق خلصنا تزبيط البنطلون.. لا تنس أن الطغاة مثل الارقام القياسية».

المازوت يستدعي أهالي البقاع إلى الشارع

رامح حمية

خرجت العائلات البقاعية عن صمتها، واحتجت في الشوارع والساحات على استمرار ارتفاع أسعار مازوت التدفئة، وغياب سياسة الدعم. فهل ستخرج الحكومة عن صمتها وتوفر لشعبها في بعلبك ـ الهرمل بعض الدفء؟

هذا ما يأمله أهالي البقاع الذين ينظمون الاعتصامات اليومية لمطالبة الحكومة بدعم المازوت. وقد شارك شباب الهرمل في التعبير عن رفضهم لسياسة الحكومة في عدم دعم المازوت، فقطعوا الجسر الرئيسي المؤدي إلى الهرمل بالإطارات المطاطية المشتعلة لمدة تتجاوز ثماني ساعات. وكذلك قطع أهالي بلدة تمنين (غرب بعلبك) الطريق الرئيسية رياق ـ بعلبك بالإطارات محذّرين من مواصلة اعتصامهم إذا لم تستجب مطالبهم.

هذه هي الحال في بعلبك ـ الهرمل، اعتصامات وقطع طرقات يومياً، حتى بدا واضحاً أنها لن تهدأ وستتواصل مع استمرار تصاعد التحركات الاحتجاجية، ما دامت بورصة أسعار المازوت مستمرة في الارتفاع أسبوعياً، ما يشكل عبئاً ثقيلاً على العائلات البقاعية المحدودة الدخل التي تستخدم سياسة «التقتير» في غالونات مازوت التدفئة.

صحيح أن هذه المعاناة سنوية، لكن الجدير ذكره أنها تتفاقم هذا العام بالنسبة إلى أهالي القرى البقاعية تحديداً، وخصوصاً في ظلّ غياب البدائل الأخرى التي كانت متوافرة سابقاً مثل المازوت والحطب السوري المهرب من جهة، وحطب الغابات والبساتين من جهة ثانية. فمعروف أن الأحداث في سوريا أوقفت حركة التهريب كلياً، الأمر الذي رفع من سعر الحطب اللبناني سواء من سنديان وملول أو لوز وكرز. وقد أشار أحد تجار الحطب في البقاع (رفض ذكر اسمه) إلى أن توقف عمليات تهريب الحطب من سوريا إلى لبنان دفع غالبية تجار الحطب إلى «استغلال الوضع ورفع الأسعار بنحو لافت وجنوني»، ولم يعد باستطاعة رب العائلة أن يشتري كمية الحطب المطلوبة لتمضية فصل الشتاء، خصوصاً أن سعرها بات يفوق بأضعاف سعر المازوت. وكشف تاجر الحطب أن طن السنديان الذي كان يباع بسعر 250 ألف ليرة ارتفع إلى 450 ألفاً، في حين أن سعر طن اللوز فاق الـ320 ألف ليرة، بفارق 100 ألف عن العام الماضي.

وأمام هذا الواقع المرير، لم تجد بعض العائلات البقاعية مفراً من الاعتماد على وسائل أخرى للتدفئة، فاختارت نوعاً من الحطب يستقدمه البعض من المرافئ أو المعامل، وهو عبارة عن «طبليات» خشبية تستعمل لرصّ أنواع من البلاط والسيراميك وحمايتها. وبحسب تاجر الحطب، فإن هذا النوع أخذ يلقى رواجاً خلال هذه الفترة، بالنظر إلى سعره المقبول إذ يباع بالمتر وليس بالطن كما غيره من أنواع الحطب، مشيراً إلى أن بيعه يتم إما بالمتر بسعر 70 ألف ليرة للمتر الواحد، وإما بأكياس من الخيش لا تتجاوز كميتها 15 كيلو وبسعر خمسة آلاف ليرة للكيس. وإذا كانت بداية الشتاء قد انطلقت باحتجاجات مماثلة، فإن هذا يعني أنه بات على الحكومة ووزارة الطاقة التحرّك سريعاً لمعالجة المشكلة المتفاقمة، ووضع خطة متكاملة لدعم مادة مازوت التدفئة وحمايته من احتكار التجار، حتى لا يتحوّل أبناء القرى والبلدات البقاعية من جديد، إلى حملة غالونات يفتشون عن بضعة ليترات من المازوت تقيهم برد شتائهم القارس.

اعتصامات بالجملة

«يا مسؤول طلّ وشوف، شعبك بردان رح يموت، ما بيكفي إنو منتوف ومكوي من سعر المازوت». إحدى العبارات التي ردّدت في الاعتصامات التي حصلت على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية، وآخرها أمس، وذلك اعتراضاً على الارتفاع المستمر في سعر المازوت. فقد شهدت طرقات الهرمل وشعث ومقنة مروراً بالسرايا الحكومية في مدينة بعلبك، وصولاً حتى تمنين التحتا ـ رياق، حركات احتجاجية من الأهالي والنقابات التجارية وحتى الطلاب، مطالبين الحكومة بتسعير صفيحة المازوت بـ15 ألف ليرة «حتى نتمكن من توفير الدفء لعائلاتنا» كما يقول علي الحاج حسن، الذي اوضح أن «الوضع لم يعد يطاق، وعلى الدولة أن تنظر إلى أبنائها في ظل الظروف المعيشية الضاغطة».

متفرقات

«احتلال» السفارة اللبنانية في باريس بغية تحرير الأسير جورج عبد الله

في سياق «الحملة الدولة للإفراج عن الأسير جورج إبراهيم عبد الله»، قامت مجموعة من الناشطين اللبنانيين والفرنسيين في باريس أمس باحتلال» الشعبة القنصلية في سفارة لبنان في باريس لمدة ساعة كاملة. وقد رفع الناشطون لافتة، ووزعوا قصاصات ورددوا هتافات تطالب بإطلاق سراح الأسير جورج عبد الله. وأثناء مقابلتهم القنصل اللبناني غدي الخوري، نددوا بتقصير السفارة اللبنانية. واستغربوا كيف أن ظلم السلطات الفرنسية يتضافر مع إهمال السلطات اللبنانية لمواطنها المعتقل في فرنسا منذ أكثر من 27 عاماً بينما يحق له بالحرية منذ العام 1999. وقد تعهد الخوري بمتابعة الملف وبأنه سيبعث رسالة رسمية إلى محكمة الاستئناف في باريس تفيد بأن السلطات اللبنانية مستعدة لاستقبال جورج عبد الله.

«البيئة» تباشر إصدار المراسيم التطبيقية لقانون الصيد البرّي

بعد أكثر من ست سنوات على إقرار قانون تنظيم الصيد البري في لبنان، أكّدت وزارة البيئة أمس أن «المجلس الأعلى للصيد البري قد باشر إصدار القرارات التطبيقية لقانون الصيد والإعداد لإصدار رخصة الصيد، ما سيمكن وزير البيئة من فتح موسم الصيد في عام 2012، وتحديد الطرائد المسموح صيدها، وبالتالي الانتقال من حالة منع الصيد على الأراضي اللبنانية، التي لم يجر تطبيقها واحترامها منذ منتصف التسعينيات، إلى حالة تنظيمية جديدة للصيد ومواسمه وأماكنه، يلتزم فيها الصياد طوعاً باحترام قانون الصيد وقوانين الطبيعة». هذا الإعلان جاء على لسان مدير مشروع الطيور المهاجرة سليم حماده الذي كان يمثّل وزير البيئة ناظم الخوري في ورشة عمل نظّمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أمس عن «الإعلام والصيد العشوائي».

أجراء مراكز الخدمات في عكار يطالبون بصرف رواتبهم

ناشد الأجراء الدائمون في مراكز الخدمات الإنمائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في عكار وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور العمل على صرف رواتبهم المتأخرة منذ ثلاثة أشهر، «خصوصاً أن موسم المدارس والتدفئة قد بدأ، حيث تزداد مصاريف العائلات في المنطقة».

مشروعان حيويان من «ليون» إلى طرابلس

ناقش وفد يمثّل مقاطعة «ليون» الفرنسية، برئاسة مساعد رئيس البلدية جان ميشال دكلان، مع بلدية طرابلس مشروعين حيويين تعتزم المدينة الفرنسية تقديمهما إلى طرابلس. الأول يتعلق بتشجيع السياحة في المدينة، وذلك من خلال استحداث مركز استقبال أساسي يتيح إعطاء المعلومات عن تاريخ المدينة وأهم الأماكن الأثرية فيها، والثاني يتعلق بمساعدة المدارس الابتدائية الرسمية في المدينة التي تعاني من مشاكل في موضوع مياه الشفة والصرف الصحي. وجرى اللقاء خلال زيارة الوفد الفرنسي لبلدية طرابلس التي استقبلهم فيها رئيس البلدية نادر الغزال. ثم عقدت جلسة تقنية نوقشت خلالها كل التفاصيل العملية واللوجستية.

تدعوكم الاسكوا في إطار الأنشطة الثقافية التي تنظمها لإحياء
اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني
29 تشرين الثاني 2011

الثلاثاء 29 تشرين الثاني 2011، الساعة السادسة مساءً
قصر اليونسكو الثقافي
الدعوة مفتوحة للجميع
الإسكوا

تحقيق

في لبنان، تسمح الدولة بإجراء عقود بيع السيارات لدى كاتب العدل، لكنها لا تعترف بذلك في مصلحة تسجيل السيارات والآليات! في لبنان، أيضاً، تسرق السيارة أو الدراجة من شخص، فيكون عليه دفع رسوم ميكانيكها سنوياً، حتى لو كان السارق هو من يقودها! ليس لدى المعنيين تبرير لهذه الغرائب سوى لوم المواطن، وفي أفضل الأحوال اجتراح حلول جزئية من خلال «فن الترقيع» اللبناني

سرقة الآلية لا تعفي من دفع رسومها

غرائب السير والحلول الترقيعية

محمد نزال

قبل عام ونيّف، باشرت القوى الأمنية المعنية بشؤون السير، بإيعاز من وزارة الداخلية، تفعيل العمل برادارات ضبط السرعة على الطرقات. آنذاك، لم يكن بوسع أحد الاعتراض على هذا الإجراء الإيجابي، خصوصاً في ظل ارتفاع عدد حوادث السير التي يجزم الخبراء أن النسبة الأكبر منها ناتجة من السرعة الزائدة. لكن، وبما أن الإجراء يدور على أرض لبنان، حيث «الارتجال» وغياب التخطيط من أبرز ميزات قرارات الدولة، كان لا بد من ظهور آثار جانبية «سلبية» لعمل الرادارات، إنما ليس على الطرقات هذه المرّة، بل في مكان آخر.

قصة حسين حيدر نموذج لمثل هذه الآثار. فقبل أشهر، وفيما كان الشاب مسترخياً في منزله، جاءه زائر «مزعج» من جهة الدولة، ليسلّمه محضر ضبط مخالفة سرعة زائدة ارتكبها بسيارته في شوارع بيروت. لم يستطع حسين إلا أن يبتسم مبلغاً الزائر أنه لا يملك أي سيارة حالياً، وبالتالي، ربما كان في الأمر تشابه أسماء. لاحقاً، صدم الشاب عندما تبيّن أنه هو المقصود بمحضر الضبط فعلاً. إذ إن سيارة الـ«هوندا» التي باعها قبل 7 سنوات، بموجب وكالة بيع لدى كاتب العدل، ما زالت مقيدة لدى مصلحة تسجيل السيارات والآليات على اسمه، ومن اشتراها منه لم يسجلها لدى المصلحة، بل باعها لاحقاً إلى شخص آخر بموجب وكالة بيع أيضاً. بالتأكيد، جهاز الرادار ليس ذكياً كفاية لكي يحدد هوية السائق الفعلي للسيارة، فهو يلتقط فقط رقم لوحة التسجيل، المقيّد لدى الدوائر الرسمية على اسم المالك الأول للسيارة.

المشكلة، التي لم تلتفت الدولة إليها حين بدء العمل بالرادارات، والمرجح أن تظهر نتائجها على نحو لافت قريباً، هي أن أكثر من نصف عمليات بيع السيارات والآليات في لبنان تحصل بموجب وكالات بيع. تنظم هذه العمليات لدى كاتب العدل، ثم لا يبادر الشاري إلى تسجيلها رسمياً على اسمه. هذا ما يؤكده مسؤول في مصلحة تسجيل السيارات والآليات، التابعة إدارياً لهيئة إدارة السير والمركبات.

ويوضح المسؤول، قبل الخوض في تحديد المسؤوليات، أنه لا بد من الإشارة إلى أن «كل عملية بيع لسيارة أو آلية خارج دوائر مصلحة تسجيل السيارات، هي عملية مخالفة للقانون وغير معترف بها من جانب المصلحة رسمياً، وبالتالي، لا يمكن صاحب هذه المخالفة أن يقول

تلف وانقاض

في حال تلف السيارة، أو أي آلية سير أخرى، حرقاً أو غرقاً مثلاً، يجب إثبات هذه الحالة لدى مصلحة تسجيل السيارات والآليات، وإلا يبقى صاحب الآلية يدفع سنوياً بدل الميكانيك، وسائر الرسوم المالية المتعلقة بها. لكن كيف تثبت هذه الحالات؟ مسؤول أمني يعمل في شؤون السير لا ينفي «صعوبة» هذا الإجراء. يوضح أنه على المواطن المعني أن يحصل من القوى الأمنية على محضر إثبات تلف، وبعد التبليغ عن الحادث والتحقيق به، يتوجه بالمحضر إلى مصلحة تسجيل السيارات لإجراء معاملة تقييد الآلية تحت خانة «أنقاض». هذا المصطلح الأخير يعني أن السيارة رفعت عن السير في لبنان، ولا يمكن إعادتها إلى السير، في حال من الأحوال، إلا من خلال إعادة تسجيلها من جديد، كأنها لم تسر يوماً على الأراضي اللبناني. وبالتالي، على المعني أن يدفع رسم التسجيل بنفس الطريقة التي تسجل فيها كل آلية آتية من الخارج استيراداً.

محاكم

بين القضاءين الجزائي والمدني مضيعة وقت وهدر أموال

آمال خليل

بعد نحو 18 شهراً من تقدمها بشكواها، أبلغت نجوى ر. بوجوب مراجعة القضاء المختص لأن النزاع الذي حكمت به محكمة صور الجزائية أخيراً، تبيّن أنه مدني، ما يطرح السؤال: إذا كان الاختصاص في هذه القضية ليس للقضاء الجزائي، فلماذا حوّلت أساساً إليه وكبّدت المدّعية نفقات مادية ومعنوية من دون نتيجة؟

النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب كانت قد أحالت الى هذه المحكمة الشكوى المرفوعة من نجوى على هناء (الاسم مستعار) بسبب «إقدامها على الاستيلاء على أموال المدعية من خلال توسل المناورات الاحتيالية». وفي الوقائع، أن نجوى قصدت المدّعى عليها للاستعانة بعاملة بنغلادشية من خلال مكتب استخدام تملكه الأخيرة. وبعد شهر وعشرين يوماً، قررت إعادتها الى المكتب، لعدم توافر المواصفات التي ترغب فيها. وعبر المكتب، تنازلت عن كفالتها لدى الكاتب العدل لمصلحة سيدة أخرى، شرط أن تؤمن لها عاملة أخرى أو أن يعاد المبلغ المالي الذي تكبدته. لكن هناء نقضت الشرطين.

الشكوى التي رفعتها نجوى أمام النيابة العامة أحيلت الى فصيلة صور للتحقيق. استجوبت المدعى عليها التي أفادت بأن الاتفاق مع المدعية لم يتضمن إعادة العاملة في الأساس. لكنها قبلت بذلك بعد مراجعات نجوى المتكررة، لتفاجأ بأن الأمن العام رفض نقل العاملة من كفالتها الى كفيل آخر. وبما أن هناء لم تتمكن من استخدام العاملة لمصلحة كفيل آخر، لم تجد داعياً لإعادة المبلغ المالي. ولما كانت النيابة قد أحالت المدعى عليها على محكمة الجزاء في صور، ناسبة إليها اقترافها جنحة المادة 655 من قانون العقوبات، قرر القاضي المنفرد الجزائي بلال بدر عدم إدانة المدعى عليها وإبطال التعقبات بحقها لعدم توافر العنصر المادي لجرم الاحتيال. وجاء في حكم بدر أن النزاع يتسم بالطابع المدني ويكون اختصاص النظر في القضية عائداً للمحكمة المدنية.

وإذا كان القاضي الجزائي لا يحيل الملف الى المحكمة المدنية، بل يحفظ حق المدعية بمراجعة القضاء المختص، إذا شاءت هي ذلك، ألم يكن بالإمكان اختصار الوقت على المتنازعين وعلى هيئة القضاء وتوفير النفقات، من خلال إحالة القضية منذ البداية على القضاء المختص؟ وخصوصاً أن على المدعية التقدم بدعوى جديدة أمام القضاء المدني؟ يوضح مصدر حقوقي أن «أغلب الناس وبعض المحامين يرغبون في اللجوء الى القضاء الجزائي، على رغم معرفتهم بأن القضاء المدني هو المختص للفصل في نزاعاتهم». والسبب: السرعة في تتبع عمل القضاء الجزائي والتحقيقات التي يتولاها رجال الضابطة العدلية وإمكانية التوقيف، التي تشكل عاملاً ضاغطاً على الخصم. ويضيف إن بعض النيابات العامة تلجأ في بعض الأحيان الى إحالة الشكوى على الفصائل والمفارز المختصة للتحقيق، على رغم وضوح مدنية النزاع لها. والسبب أملها في إمكانية حل النزاع بين الطرفين في سياق التحقيق الأولي، لتعود وتحفظ الشكوى بعد انتهاء التحقيق وثبوت مدنية النزاع، علماً بأن النيابة لا يمكن أن تدّعي أمام القاضي المنفرد الجزائي، بعد اكتمال التحقيقات وتثبتها من أن النزاع مدني، لأن الأخير سيبطل بالنتيجة التعقبات بحق المدعى عليه. ويكون المدعي في هذه الحالة قد تكبّد عناء نفقات المحاكمة وانتظر حكماً جاء في غير مصلحته، على رغم ثبوت حقه في بعض الأحيان، ثم اضطر الى تقديم دعوى جديدة أمام القضاء المدني.

«الارتجال» وغياب التخطيط من أبرز ميزات قرارات الدولة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ويبيعون يومياً مئات السيارات بخلاف ذلك، أي من خلال إجراء وكالات بيع لدى كتّاب العدل في مختلف المناطق. السؤال الذي يطرح نفسه، هو: لماذا تسمح الدولة، والحال كذلك، باستمرار البيع عبر وكالات كتاب العدل، وبالتالي، لماذا لا تعلن أن البيع لا يتم إلا لدى مصلحة تسجيل السيارات حصراً؟

المسؤول في المصلحة لا يجد ما يجيب به عن السؤال، ربما لأن المسألة «أكبر من موظف، أو وربما لأنه عرف قديم يصعب كسره، أو حتى تجنباً لتصادم مع كتاب العدل الذين سيتضررون مالياً». لكن، في المقابل، يلفت المسؤول نفسه إلى أن «الجميع يعلمون أن وكالات البيع هي وكالات غير أبدية، إذا إن صلاحية السير

> تسمح الدولة بإجراء عقود بيع السيارات لدى كاتب العدل ولا تعترف بذلك في مصلحة تسجيل السيارات

بموجبها لا تتعدى الشهرين، وبعد ذلك تصبح من دون قيمة. وهنا أنصح كل صاحب سيارة أن لا يبيع سيارته إلا بشرط أن يسجلها الشاري على اسمه مباشرة، بدل أن يلوم الدولة لاحقاً عندما تصله محاضر ضبط المخالفات التي يرتكبها الشاري، ولأنه أيضاً سيكون هو المطالب بدفع كافة الرسوم، ومنها الميكانيك السنوي، في حال تخلف المالك الجديد عن الدفع».

الدفع عن السارق!

بعيداً عن آليات بيع السيارات، ثمة مشكلة أخرى، لطالما عانى منها الناس لدى الدوائر الحكومية، تتلخص في فرض تسديد رسوم الميكانيك عن السيارات والدراجات، وعموم الآليات المسروقة.

قصة صلاح نموذج لهذه المشكلة. قبل 5 سنوات سرقت دراجته النارية من أمام منزله. توجه إلى أقرب مخفر لقوى الأمن الداخلي وأبلغ عن الحادثة. حصل من هناك على محضر إثبات، وظن أنه فعل كل ما عليه فعله. وبالمناسبة، هذا ما يظنه أغلب الناس. بيد أن في لبنان، البلد الذي لا توجد فيه إدارة مركزية لتسيير شؤون الناس، ليس ثمة آلية تواصل بين المخافر ومصلحة تسجيل السيارات والآليات، وبالتالي تحصل السرقة وتعلم بها القوى الأمنية، بينما تظل الآلية المسروقة لدى مصلحة التسجيل مقيدة على اسم صاحبها. في الآونة الأخيرة، قصد صلاح «النافعة» بهدف تسديد رسوم سيارته الجديدة، لكنه فوجئ هناك بأن عليه تسديد رسوم 5 سنوات متراكمة، بدل ميكانيك، عن دراجته النارية المسروقة.

مسؤول معني بهذا الشأن، في مصلحة تسجيل السيارات والآليات، يعترف بأن ما واجهه صلاح، وكثيرون من المواطنين، مشكلة «لم يكن لها حل. لكن، أصدرنا أخيراً مذكرة تحل جزءاً من المشكلة. إذ بات بإمكان صاحب الآلية المسروقة التقدم ببلاغ بحث لدى النيابة العامة، ثم يتوجه إلى النافعة لإزالة الآلية المسروقة عن قيود السير، وذلك بعد دفع بدل ميكانيك عن السنة التي سرقت فيها وأيضاً عن السنة الجارية، بدل دفع كل السنوات المتراكمة كما كان يحصل إلى ما قبل أيام قليلة». ويلفت المسؤول إلى أن هذا الإجراء الجديد يشمل الآليات التي استعيدت بعد السرقة والتي لم تستعد، باستثناء التي اتلفت نتيجة حوادث مختلفة، فهذه مشكلة «لا نزال نعمل على حلّها». هكذا، بين مشاكل إدارية يفترض أن تتحمل الدولة إصلاحها، وبين حلول جزئية يقوم بها المسؤولون في الدوائر المختصة، يبقى الناس رهينة قرارات «ارتجالية».

تقرير

الأوروبيّون يسعفون لبنان بـ«دليل لتقنيات التحقيق»

لم يكن بإمكان الدولة اللبنانية، قبل عام، أن تصدر كتيّباً صغيراً عن «واجبات القضاة» من دون الدعم الأميركي. آنذاك، لم يكن في الحفل الذي أقيم في معهد الدروس القضائية في الأشرفية شيء أبرز من الحضور الأميركي بصفته التمويلية عبر وكالة USAID. تساءل يومها أحد الحاضرين، همساً، ماذا كان لبنان ليفعل في حال غياب الدعم الأميركي؟ كيف لدولة، تحترم نفسها، أن تكون عاجزة عن إصدار كتيّب لقضاتها من دون تمويل خارجي؟

حكاية الكتيّب نموذج بسيط لمختلف أشكال التمويل الأجنبي، لمشاريع بعضها في غاية البساطة، وباستطاعة أي جمعية خيرية أن تنفذه. خلال السنوات الأخيرة، كثرت هذه المشاريع على نحو لافت، وكان آخرها توقيع «الدليل العملي لتقنيات التحقيق الجزائي» الذي جرى أمس في مركز التدريب في مطار بيروت، بإشراف وتمويل من الاتحاد الأوروبي.

ثمة رجل أمن معني بشؤون التحقيقات، يحلو له أن يسمّي عمليات التمويل هذه «شحادة». لكنه، في المقابل، يرى أنه «لا بد منها لكي نستمر، وإلا فأنا كمحقق كيف لي أن أتدرب وأطور نفسي من دون إمكانات مادية. العتب ليس على الجهة المموّلة التي تستحق الشكر عموماً، وإن كانت تموّل لحسابات خاصة ليست ببعيدة عن السياسة، ولكن العتب على دولتنا التي لا تبادر إلى أي من تلك المشاريع من تلقاء نفسها، إذ تبدو كأنها، بمختلف مؤسساتها، لم تبلغ سن الرشد بعد».

> ريفي: المتوقع أن يصبح الدليل أداة عمل يومية قانونية وتقنية وإجرائية

حفل توقيع «الدليل العملي لتقنيات التحقيق الجزائي» حضره النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، وسفيرة الاتحاد الأوروبي أنجلينا أيخهورست، وممثلون لدول الاتحاد الأوروبي. يُذكر أن الدليل الموقع، وهو مشروع العمل، وضعه فريق شاركت فيه السلطة القضائية وقوى الأمن الداخلي، وذلك من ضمن «مشروع الأمن وسيادة القانون» (SAROL) المموّل من الاتحاد الأوروبي.

وبعد عروض عملية، وتخريج عدد من المدربين اللبنانيين الذين تلقّوا تدريبات على تقنيات تدخّل الشرطة، ألقى ميرزا كلمة تحدّث فيها عن «التحديات الكبرى التي نواجهها في عصرنا الحالي، حيث أصبحت الجريمة منظمة وعابرة للحدود، وحيث تطورت التكنولوجيا الرقمية وأمسى المجرمون من أوائل المستفيدين منها. فمن هنا تبرز أهمية النشاط رقم 13 موضوع لقائنا اليوم، والمتمحور حول وضع وثيقة مهنية احترافية عبارة عن دليل للتحقيقات الجزائية». من جهته، أوضح اللواء ريفي أن «المتوقع أن يصبح هذا الدليل أداة عمل يومية قانونية وتقنية وإجرائية في آن، وأن يساعد في عملية تدريب واسعة وشاملة تهدف الى توحيد الممارسات الفنية الخاصة بالمحققين، وتشكل خطوة أساسية باتجاه إجراءات أكثر مراعاة للقانون ولحقوق الدفاع، وتسمح على المدى البعيد بمكننة الإجراءات الجزائية فتسهل مراجعتها من المستخدمين المعتمدين». ولم ينس ريفي أن يوجّه الشكر إلى الاتحاد الأوروبي، الذي «بدأت العلاقة معه منذ عام 2007».

أخيراً، تحدثت السفيرة أيخهورست، معلنة أن «الاتحاد الأوروبي، إلى جانب الشركاء الآخرين، مستعد لمتابعة دعمه للجهود التي بدأتها قوى الأمن الداخلي، نظراً إلى إدراكنا الواقع الذي يمكن أن يتركه هذا الدعم على مستوى أداء قوى الأمن الداخلي ومهنيّتها وشرعيتها في عيون اللبنانيين. وسيوقّع الاتحاد ولبنان في وقت قريب على برنامج لثلاث سنوات، لدعم تطوير النظام الأمني اللبناني بقيمة 12 مليون يورو». م.ن.

أخبار القضاء والأمن

نفوس زحلة بلا بيانات قيد فرديّة وعائليّة

توقفت دائرة النفوس في زحلة (نقولا أبو رجيلي)، مطلع هذا الأسبوع، عن تسليم بيانات قيد إفرادية وعائليّة. ويعود ذلك، بحسب عدد من طالبي هذه المستندات، إلى نفاد الدفاتر التي تحتوي على نماذج لهذه البيانات من الدائرة. وقد أبلغ الموظفون المراجعين، بعد رفضهم تسلّم الطلبات، أن عليهم الانتظار عدة أيام ريثما يجري تأمين هذه النماذج من مديرية الأحوال الشخصيّة في بيروت. وشهدت أروقة مكاتب دائرة النفوس في اليومين الماضيين حالة اكتظاظ لمواطنين عبّروا عن استيائهم، وشكوا من تأخير إنجاز معاملاتهم، لا سيما الراغبين في إجراء مباراة للدخول إلى وظائف الأسلاك العسكريّة، فضلاً عن العشرات من أرباب الأسر الفقيرة الذين تهافتوا للحصول على بيانات قيد عائليّة تمهيداً لتقديمها إلى وزارة الشؤون الاجتماعيّة، بغرض الإفادة من برنامج «استهداف الأسر التي تعيش تحت خط الفقر»، مع الإشارة إلى أن دائرة نفوس زحلة تعاني من نقص قي عدد الموظفين، إضافة إلى سوء حال السجلات الشخصيّة الورقيّة التي يشوبها الاهتراء والتمزّق، وهي تحتاج إلى إعادة نسخ من جديد، بعد أن تكررت الأخطاء في البيانات الشخصيّة للعديد من العائلات.

توقيف مطلوب وسلب سيارة وحرق أخرى بقاعاً

تمكنت وحدة من مفرزة استقصاء البقاع (رامح حمية) في قوى الأمن الداخلي من توقيف المدعو م. و. (26 عاماً) المطلوب بموجب 7 مذكرات توقيف غيابية وبحث وتحر، وذلك في بلدة الحلانية قضاء بعلبك. وقد أحيل الموقوف على فصيلة طليا لتنفيذ المذكرات بحقه واستكمال ملفه الجرمي. من جهة ثانية سلب مجهولون عمر موسى مبلغاً مالياً عند مفرق بلدة مجدلون البقاعية حيث اعترضوا سيارته المستأجرة وشهروا في وجهه سلاحاً حربياً، ثم فروا إلى جهة مجهولة. كذلك سرقت سيارة حمزة ح. من أمام منزله في مجدل عنجر، وهي من نوع مرسيدس. وبعد ساعات، عثر عليها محروقة وراء مدرسة الإمام الصدر في بلدة دورس ـ بعلبك.

نقابة المحامين لتعيين رئيس لمجلس القضاء

عقد مجلس نقابة المحامين في بيروت اجتماعه الدوري برئاسة النقيب نهاد جبر وحضور الأعضاء. وبعد التداول في الأمور المدرجة على جدول الأعمال، أصدر المجلس بياناً استنكر فيه «استمرار مسلسل الجرائم البشعة التي ترتكب في حق المواطنين الآمنين». وكرر دعوته المسؤولين إلى القيام بواجباتهم في التصدي لهذه الظاهرة من خلال سرعة إلقاء القبض على الجناة. وتطرّق البيان إلى الاعتداءات التي طاولت بعض المحامين، وآخرها ما تعرض له مكتب المحامي سلمان بركات من حريق مفتعل، كذلك لفت إلى الاعتداء «المستنكر على المحامي ألبير الجميل من قبل أحد الأفراد الأمنيين المعنيين بحراسة قصر العدل أثناء قيامه بأداء واجبه الانتخابي»، مؤكداً أن «كل هذه الأعمال إنما تهدف إلى كسر هيبة العمل القضائي». وناشد السلطات الرسمية المسارعة إلى تعيين رئيس أصيل لمجلس القضاء الأعلى، كي يفعّل هذا المجلس الذي يتحكم عمله في سير المرفق القضائي، والذي يؤثر كل شلل أو شغور فيه على مجمل عمله.

نقل المشتبه فيه بجريمة ساحل علما إلى قصر العدل

أنهت القوى الأمنية تحقيقاتها مع الموقوف فتحي س.، المشتبه فيه بقتل الشابة ميريام الأشقر في ساحل علما مطلع الأسبوع الحالي. وقد نُقل الموقوف إلى نظارة قصر العدل في بعبدا لاستئناف استجوابه أمام التحقيق بعد إحالة ملفّه على القضاء المختص. وكانت وسائل إعلامية قد أعلنت وجود مشتبه فيهم آخرين في الجريمة، لكن القوى الأمنية نفت ذلك، لافتة إلى أن معظم الدلائل واعتراف الموقوف يؤكدان أنه المتورّط الوحيد.

تدابير سير لمناسبة عاشوراء في النبطية

أعلنت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي أن ذكرى عاشوراء هذا العام تصادف خلال الفترة الممتدة من 2011/11/26 لغاية 2011/12/3، وسيجري إحياء ذكرى ليالي عاشوراء الثماني الأول في النادي الحسيني في مدينة النبطية. ولهذه المناسبة، وحفاظاً على الأمن والنظام وتأمين حركة المرور خلال هذه الفترة، ستتخذ دوريات قوى الأمن الداخلي، اعتباراً من الساعة السادسة مساءً لغاية منتصف الليل من كل ليلة، تدابير السير الآتية: منع مرور ووقوف السيارات في محيط النادي الحسيني في مدينة النبطية.

متابعة

انهى وزير العمل شربل نحّاس عمل لجنة المؤشّر، وابلغ المشاركين فيها ان اجتماعهم امس هو الاخير، وبالتالي سيعكف منذ الآن على اعداد مشاريع القرارات والمراسيم المتعلقة بتصحيح الاجور والاجراءات الاخرى الموازية، ولا سيما شمول جميع اللبنانيين بالضمان الصحي، لاحالتها الى رئاسة مجلس الوزراء صباح يوم الاثنين لتكون جاهزة لعرضها على جلسة يوم الاربعاء المقبلة... اذا انعقدت طبعا!

جلسة الأربعاء لتصحيح الأجور

الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي: عدم ثقة بالدولة

رشا أبو زكي

قصد وزير العمل شربل نحّاس ان يحمل الاجتماع الاخير للجنة المؤشّر طابعا نقديا، فهو استهلك الجزء الاكبر من هذا الاجتماع في قراءة مقتطفات من اوراق الاطراف المشاركة الواردة اليه، واظهر التناقضات الحادّة في ورقة كل طرف وبين اوراق الاطراف الثلاثة: الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية... احرجهم بملاحظاته، ليخلص الى انهم لم يكونوا جدّيين في اي وقت، ولم يتعاملوا بمسؤولية عالية مع هذه المسألة المحورية والملحّة، ولم يتفقوا الا على التشكيك في الدولة والانسياق الى اقتراحات تستعيض عنها بأشكال ملتوية ومشوّهة من الحلول التي لا تؤدّي الا الى تعميق المشكلات التي يشكو منها كل طرف! ولفت نحّاس الى مفارقة يجب تسجيلها، اذ «لم يسبق في تاريخ البشرية ان رفع اصحاب العمل الصوت للمطالبة بزيادة اشتراكات الضمان كون لا بديل عنها، ولم يسبق ايضا ان قال العمال ان موضوع التغطية الصحية هو مشروع هيولي. ويا للأسف، القوى الحية في المجتمع وصلت الى مرحلة تشكك فيها بإمكان اعادة بناء الدولة أو اقامتها». وقال نحاس إن «الحلول القديمة ساقطة في نظرنا، ولا سيما في الوضع الذي نعيشه اليوم وفي منطقة تجتاحها الاعاصير، من هنا يجب أن نضع كل قدراتنا لتعزيز منطق الدولة».

حاول ممثلو الاطراف المشاركة ان يستفسروا عن نوايا الوزير نحاس، فما الذي ينوي اقتراحه على مجلس الوزراء؟ رفض نحّاس الافصاح صراحة، وصاغ جملته بشكل يسمح بالاستنتاج فقط، اذ قال: «اذا بقيت الحكومة وعقدت جلستها المقررة في الثلاثين من هذا الشهر، فاننا سنسعى لكي يكون تصحيح الاجور اول بند على جدول اعمالها، اذ لا لعب بهذا الموضوع، وبالتالي فانتم تعرفون موقفي تماما، فالمقاربة التي قدّمتها تسمح بتحقيق الوعد الذي تلقاه الاجراء بزيادة اجورهم بما لا يقل عن 200 الف ليرة و300 الف ليرة، لكن عبر الالتزام ايضا بالقوانين التي شرحها رأي مجلس شورى الدولة، اذ ان هذه الزيادة يجب ان تكون معبّرة عن نسبة غلاء المعيشة وتطاول جميع الاجراء بلا اي استثناء، كما يجب ان تترافق مع اجراءات تخفف الاعباء عن الاسر عبر شمول الجميع بالضمان الصحي واصلاح النظام الضريبي وجعله أكثر عدالة ومحاباة للانتاج على حساب الريوع، وكذلك اتخاذ اجراءات لتمكين الشباب من الوصول الى فرص العمل اللائقة وتخفيف معدّلات البطالة والهجرة وتحسين القدرات التنافسية للمؤسسات وزيادة انتاجية الاقتصاد». واوضح نحّاس للمشاركين ان بعض هذه الاجراءات يحتاج الى قرارات وبعضها الى مراسيم وبعضها الى تعديلات في القوانين وبعضها الى ادراج اعتمادات مخصصة في الموازنة العامّة، لذلك سيتقدّم بكل هذه النصوص الى رئاسة مجلس الوزراء يوم الاثنين لادراجها على جدول اعمال جلسة الاربعاء، معتبرا ان المعركة الاساسية ستكون لجعلها اول بند، وبالتالي يجب ان تسبق بند تمويل المحكمة الدولية، لأن الناس ينتظرون مثل هذه القرارات ولا يجوز رهن مصالح الناس بمسألة تمويل المحكمة، ولا يجوز للحكومة ان تستقيل قبل ان تفي بحاجة الناس الى تصحيح اجورهم.

رئيس هيئة التنسيق النقابية حنا غريب حذر من «سقوط الدولة». وشرح ان الشعب اللبناني ينتظر صدور قرار يوم الاربعاء المقبل بتصحيح الرواتب والاجور بما يتناسب والتضخم. الوقت استنفد وهيئة التنسيق النقابية أعطت مهلة أسبوعين للحوار، وقد مرت ثلاثة أسابيع «آن الاوان ان تتخذ الحكومة قراراً بحسم الموضوع الاجتماعي وإقرار تصحيح الاجور بما يتناسب ونسبة التضخم منذ عام 1996».

وحذر غريب من العودة الى الوراء «إن التصحيح يجب ان يكون صعوداً وليس هبوطاً». وأوضح أن هيئة التنسيق النقابية هي مع التغطية الصحية الشاملة للشعب في إطار مشروع الدولة، وتعزيز الضمان

سقوط الدولة يعني سقوط الجميع (أرشيف)

تعزيز منطق الدولة

«كيف نعزز منطق الدولة؟» سأل وزير العمل شربل نحاس المشاركين في اجتماع لجنة المؤشر. وقال إن ذلك يتحقق من خلال وضع كل القدرات عبر جمع المعنيين بموضوع الاجور وجعلهم كتلة متراصة. «لكن ويا للأسف لم نتوصل الى حل موحد». أشار الى وجود خلافات في مسألة ضم بدلات النقل الى الاجر واعتبارها جزءاً من الأجر، وخلاف على تأمين التغطية الصحية. «وهنا لا يمكننا القول اننا سنقدم تغطية اجتماعية تطبيقاً للمادة الموجودة في قانون الضمان الاجتماعي منذ عام 1968 الى اليوم، ومنذ 48 سنة لم ننتقل الى المرحلة الثانية، ومن هنا لا يمكن تأمين التغطية الصحية لكل المجتمع الا من خلال المال العام».

3

مرتكزات

يعود اليها نحاس في تقريره الى الحكومة، وهي: عدم مخالفة الانتظام القانوني. اعادة دور وزارة العمل كمسؤولة عن الوضع الاجتماعي. تطبيق البيان الوزاري لجهة تعديل النمط الاقتصادي، واعادة النظر في دور الدولة وبالتالي تأمين تغطية صحية وتعليم ونقل...

قطاعات

مصارف

تعليق مفاوضات العقد الجماعي

علّق اتحاد نقابات موظفي المصارف مفاوضاته مع جمعية مصارف لبنان حول العقد الجماعي بعد مرور أكثر من سنة على التفاوض من دون أي نتيجة. ويأتي موقف الاتحاد بعدما رفضت الجمعية بتّ بنود العقد المطروحة، ففي البدء لم تتخذ الجمعية أي موقف حاسم بشأن مقترحات الاتحاد لتعديل بنود العقد، ثم ربطت، لاحقاً، موقفها من المفاوضات، بصدور مرسوم غلاء المعيشة وتصحيح الأجور المرتقب.

كانت المفاوضات قد بدأت بين الجمعية والاتحاد حول العقد الجماعي قبل أشهر من انتهاء مدّة العقد الأخير في 2010، لكن الجمعية كانت ترفض إعلان موقف واضح من كل مقترحات الاتحاد لتحسين شروط العمل لدى المصارف. فعلى سبيل المثال، اقترح الاتحاد إعادة الزيادة الإدارية السنوية إلى حدٍّ أدنى نسبته 7%، لكونها كانت في السابق عند هذا المستوى ثم خُفضت بالضغط على الاتحاد. أيضاً طلب الاتحاد زيادة التقديمات، لا سيما تقديمات بدلات المدارس، وإجراء تعديلات على سلّم الرتب والرواتب، والاعتراف بالحصانة النقابية لمندوبي نقابة الموظفين في مختلف المصارف، لا أن تكون الحصانة مقتصرة على أعضاء المجلس التنفيذي فقط، فيما طلب تعديل احتساب بدلات النقل الممنوحة للموظفين وتحسينها بما يتساوى مع الأكلاف التي يسدّدها الموظفون.

وفيما كانت المفاوضات تتخذ منحى «أبدياً»، منحت الجمعية الاتحاد وعداً بإقرار العقد قبل نهاية السنة الجارية، إلى أن بدأ الحديث عن زيادة الأجور. عندها رأت الجمعية في الأمر فرصة لوقف المفاوضات وربطها بصدور مرسوم تصحيح الأجور حتى تتملّص من الموافقة على البنود التي قد تلحقها زيادات، ونظراً للترابط بين الراتب وبعض البنود في العقد الجماعي.

وبحسب رئيس اتحاد موظفي المصارف، جورج حاج، فإن قرار تعليق المفاوضات مع الجمعية اتخذ في اجتماع للاتحاد أول من أمس.

(الأخبار)

نقل جوي

MEA تطرد طياراً لإصابته بالسرطان

أقدمت إدارة شركة طيران الشرق الأوسط على طرد احد طيّاريها القدامى بعد اكتشاف اصابته بمرض السرطان وخلال اجازته المرضية، مضيفة الى سجّلها المزيد من المخالفات القانونية والارتكابات المتعارضة مع ابسط حقوق الانسان، فالطيار جوزف عياط المصروف يبلغ من العمر 63 عاما، وقد تلقى انذاراً بالصرف من دون مراعاة وضعه الصحي وسنّه، وهو ما دفع بنقابة الطيارين الى التحرّك احتجاجاً على هذه السابقة الخطيرة. وقال نقيب الطيارين اللبنانيين فادي خليل، في مؤتمر صحافي عقد أمس بعد اجتماع استثنائي للجمعية العمومية، إنه تم الاتفاق على تأخير كل الرحلات لمدّة ساعتين في الايام 25 و26 و27 تشرين الثاني 2011، بين الساعة الثانية بعد الظهر والساعة السابعة مساء.

واعتبرت النقابة خطوة ادارة الشركة بمثابة صرف تعسفي بحق الطيار بذريعة فقدانه الأهلية الصحية لممارسة عمله كطيار. لكن خليل يؤكد أن قرار الإدارة صدر «من دون اكتراث أو مراعاة التزاماتها وواجباتها القانونية بهذا الصدد، وبما يمس كرامة الطيارين اللبنانيين جميعاً، ويشكل تهديداً للاستقرار المهني والاجتماعي في الشركة، خصوصاً في ظل ما نشهده حالياً من عدم وجود نظام عمل واضح وشامل ينظم عمل الطيارين في الشركة»، علماً بأن الصرف حصل أثناء إجازة الطيار المرضية، وهي أمر محمي بموجب احكام القوانين المرعيّة.

واعلنت الجمعية العمومية لنقابة الطيارين رفضها المطلق للتجاوزات التي ارتكبت بحق الطيار المصروف خلافاً للقوانين، وتفويض مجلس النقابة ملاحقة الأمر واتخاذ الموقف المناسب، «بما فيه التوقف عن العمل».

وشدّدت الجمعية العمومية على مجلس النقابة «ضرورة متابعة مطالب الطيارين المذكورة في الكتاب المرسل إلى إدارة الشركة بتاريخ 2011/11/18، على أن تنعقد الجمعية العمومية لاحقاً لمناقشتها خلال مدة شهرين من تاريخه».

(الأخبار)

ليرة على الاجور ما دون المليون و300 ألف ليرة على الاجور ما فوق المليون الليرة «قريب لطرح الاتحاد». ويتمسك غصن بعبارة: «نحن راضون عن هذه الزيادة».

المواقف في اجتماع لجنة المؤشر كانت متباعدة، يقول رئيس جمعية تجار بيروت (ممثل الهيئات الاقتصادية) نقولا شماس. «فقد طرح الوزير نحاس تصوره الكامل حول تصحيح الأجور، وقال انه سيرفعه الى مجلس الوزراء لكي تتم دراسته في الجلسة المقبلة». الخطوط العريضة تتعلق بضم بدلات النقل الى الحد الادنى للأجر ليصل الى نحو 950 الف ليرة. «رفضنا» يقول شماس، «فقد أعلنا أننا نريد ان نتحمل مسؤوليتنا الاجتماعية كاملة، عبر ارتكازنا على نسبة التضخم الصادرة عن ادارة الاحصاء المركزي وهي 17 في المئة. وبالتالي عدنا وكررنا طرحنا بزيادة الأجور 100 ألف ليرة للأجر ما دون المليون، و170 ألف ليرة للاجر الذي يزيد على المليون».

يؤكد شماس رفض الهيئات الاقتصادية ضم بدلات النقل الى صلب الأجر. فهذه العملية تزيد من «الأعباء على أصحاب العمل في الضمان الاجتماعي، على الرغم من ان الوزير نحاس قال لنا إنه يوجد طريقة قانونية لخفض هذا العبء عند احتساب تسوية نهاية الخدمة، الا أن ذلك لا يلغي زيادة حجم الاشتراكات التي سيتحملها أصحاب العمل».

التقت الهيئات الاقتصادية مع الاتحاد العمالي العام في نقطة واحدة، يقول شماس. النقطة هي اللا ثقة بالحكومة بأن تموّل وترعى مشروع التغطية الصحية الشاملة.

> الاتحاد العمالي والهيئات الاقتصادية التقيا على نقطة واحدة: لا ثقة بالحكومة

الاجتماعي وإنقاذ صندوق المرض والامومة. وحذر من «أن سقوط الدولة يعني سقوط الجميع، ونحن من يدفع الثمن، والمطلوب قرار سياسي لإقرار تصحيح الرواتب والاجور».

غصن: لا نثق بالحكومة

«الوزير نحاس سيعرض خطته كاملة وسيضع قرار تصحيح الاجور بيد الحكومة». هكذا يختصر رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن لـ«الأخبار» نتائج اجتماع لجنة المؤشر. ويشير الى أن الاتحاد يلتقي مع نحاس في معظم النقاط التي يطرحها، باستثناء ما يتعلق بالتغطية الصحية الشاملة. «فقد قلنا لنحاس ان الطريقة الأسهل هي تطبيق قانون الضمان، فالدولة لم تتطور في معالجتها للشأن الاجتماعي، ولا ثقة لنا بإدارتها لموضوع التغطية الصحية الشاملة، الا عبر الضغط لتطبيق قانون الضمان، الذي ينتهي في مراحله بشمول جميع اللبنانيين بتقديماته». غصن يشير الى أن زيادة 200 ألف

طاولة مستديرة

موازنة 2012: المحافظة على النهج نفسه

تحايل وسياسات عبثية خدمةً لمصالح محدّدة بموارد محدودة!

حسن شقراني

لعلّ أبرز وصف لمشروع موازنة 2012 الذي أعدّته وزارة المال ونشرته في بداية تشرين الاوّل الماضي، هو أنّه مستنسخ عن الموازنات السابقة وينبع من الذهنية نفسها التي صاغتها. تكرّر هذا الوصف بصيغ مختلفة في إطار طاولة مستديرة نظّمها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق وجمعت خبراء واقتصاديّين معنيّين بـ«الشأن العام»، وقالوا بوضوح إن المشروع المطروح لا يشي بوجود اي نوايا للتغيير. فبعدما تراجع معدّل الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى حدود 135% (لا يزال مرتفعاً قياساً بالمعايير العالمية)، مقارنة بمستوى خطير بلغ 180% في العام 2006، تُطرح أسئلة كثيرة عما إذا كان المجال الآن متاحاً لإخراج الموازنة من عقدة «أولوية خدمة الدين العام» التي سادت 20 عاماً.

أسئلة طرحها رئيس المركز عبد الحليم فضل الله على المشاركين، مفسحاً في المجال امام طرح مواضيع حيوية يجب معالجتها الآن، من الملف الاجتماعي وصولاً إلى الاستثمار في البنى التحتية. لكن من الواضح أنّ معدّي مشروع الموازنة لا يعنيهم كثيراً التساؤل الأكثر حيوية: ألم يحن الوقت لمقاربة الموازنة من منظور جديد، بعدما تكدّست الملاحظات وتكاثرت من عام إلى آخر؟ تساؤل طرحه الخبير الاقتصادي نجيب عيسى الذي تناقش و13 زميلاً في مجالات المصارف، العقارات، المحاسبة العامّة، الإعلام الاقتصادي، الاقتصاد الدولي إضافة إلى الملف الاجتماعي والنظام الضريبي والفساد في الإنفاق العام. بداية مع الاعتمادات والإيرادات المتوقعة في المشروع من حيث التصنيف والأرقام؛ إذ «ليس هناك أي اختلاف عن مشروعي موازنتي عامي 2010 و2011، اللتين لم تُقرّا أصلاً، وبالتالي لا جديد فيه»، علّق مدير المحاسبة السابق في وزارة المال، أمين صالح. فخدمة الدين العام مثلاً لا تزال أولوية حيث تمثّل 27,5% من إجمالي النفقات، وفي المقابل «تراجعت حصّة الإنفاق الاستثماري من 16,5% إلى 14,62%» وهذا التراجع ينسف كلياً ادعاء وزارة المال أنّها تزيد نفقاتها الاستثمارية في البنى التحتية لكي تشكّل رافعة للنموّ. إذاً، في التصنيف والأرقام، تبدو الموازنة مستنسخة فعلاً، لكن ماذا عن المشاريع التي تطرحها والسياسة الضريبية الإجمالية التي تتبنّاها؟

في الواقع، تبقى المقاربة التي تطرحها وزارة المال تجزيئية وفقاً لجميع الخبراء، وهو أسوأ ما يكون في ظلّ الهدر والفساد المستشريين وعدم فاعلية القطاع الخاص؛ وتغذّي هذه الحلقة من ضعف الإنتاجية وكبح الازدهار (في المبدأ، الموازنة يجب أن تروج الازدهار والإنتاجية!) لا ان تكون مرهونة للمصالح السياسية.

ففي موضوع فرض ضريبة على الأرباح العقاريّة، وهو المشروع الذي طرحه وزير العمل شربل نحاس في إطار سلّة متكاملة لتأمين التغطية الصحّية الشاملة وزيادة التوظيف للخروج من حلقة اقتصاد التهجير، تضمّنت الموازنة تشوهات على صعيدي الإجراء الأساسي والهدف منه.

فمشروع الموازنة يتضمّن فرض ضريبة بنسبة 3% على ايرادات بيع العقارات، وهو بند يُعدّ «تحايلاً لمنع تطبيق المشروع الجذري»، بحسب رئيس مركز البحوث والاستشارات، كمال حمدان. وحتّى بفرض ضريبة لا بدّ من دراسة تفصيليّة تتضمّن من يُشمل بها؛ والجواب هنا يكمن في التمييز بين البائعين وبين التجار الذين يراكمون الأرباح، ويُمكن استقاء المعايير من بلدان كثيرة تُطبّق هذه الضريبة (في الواقع معظم بلدان العالم). بيد أنّ مشروع الموازنة لم يستق شيئاً من أي مكان. كذلك فإنّ أياً من المشاكل المتعلّقة بإعادة ترتيب السياسة الضريبية غير ممكن من دون تقديم ضريبة الدخل الموحّد، بحسب الاقتصادي سمير سلامة. امّا في مسألة التغطية الصحية الشاملة، فقد خصّص لها المشروع 300 مليار ليرة فقط، وهو «بند أُدرج على عجل للحؤول دون تبنّي مشروع نوعي وللإسراع صوب تبنّي البطاقة الصحية»، وفقاً لكمال حمدان. طبعاً البطاقة الصحية تُعدّ أسوأ الشرّين، لكن «كلفتها مرتفعة على المواطنين، وهي لا تعالج مشكلة الإنفاق الصحي خارج المستشفيات»؛ ولذا فإنّ لوحة السياسة الحكومية على هذا الصعيد تبدو «ملتبسة ورمادية» مع سواد «الذهنية نفسها التي لا تزال تسيطر على التعاطي مع الإنفاق العام في الباب الاجتماعي».

> الذهنية نفسها في التعاطي مع الإنفاق العام في الباب الاجتماعي

أمّا القضية الكبرى برأي حمدان فهي مسألة النقل العام «حيث تسدّد الدولة 10 آلاف ليرة بدل نقل يومي (إذا رُفع هذا البدل مع التصحيح الجديد من 8 آلاف ليرة) لـ220 ألف موظّف رسمي؛ ولدى احتساب المجموع السنوي يكون 550 مليون دولار! هذا المبلغ ننفقه سدى من دون بناء شيء مفيد. وهذا الرقم سيرتفع في العام المقبل لأنّ أسعار المحروقات سترتفع».

إنّها السياسات العبثية نفسها إذاً، لكن لماذا تكون غير ذلك؟ فمشروع الموازنة عادي لأنّ «أصحاب المصالح وراء المشروع هم أنفسهم» الذين كانوا وراء الموازنات في الماضي، علّق الأمين العام لجمعية المصارف، مكرم صادر. قد تكون رؤية هذا الخبير المصرفي تجاه الإصلاحات الجذرية مختلفة عن رؤية باقي زملائه: التوقيت الآن ليس ملائماً لتعديلات ضريبية هي الأصعب على صعيد التشريعات. غير أنّ الجميع متوافق على توصيفه للموازنة اللبنانية: «تؤمّن مصالح سياسية معينة بموارد محدودة»... انتهى البيان!

من هذا المنطلق أجمع الخبراء على أنّ الأجدى هو الابتعاد عن الأرقام والتوصيفات التفصيلية لأنّ القضية تعود إلى جذور التفكير الإصلاحي الذي يجب أن يكون سائداً؛ لكن نقاشاً كهذا يدفع البعض إلى تبنّي خيار الشراكة مع القطاع الخاص، وكيف يُمكن إطلاق شراكة كهذه وتأمين شفافيّتها من دون بناء دولة قوية تعكس قوّتها في موازنتها؟ الحلّ هو بإعادة هيكلة الذهنية القائمة، والحاجة إلى هذا التحول ضرورية جداً في هذه المرحلة التي يشهد فيها العالم «أزمة خطيرة، يُمكن أن يكون لبنان أحد ضحاياها، لكونه جزءاً من المنظومة العالمية التي تقوم على الليبرالية الجديدة» وفقاً للخبير الاقتصادي والمالي، حسن خليل. الا ان الاقتصادي غالب بو مصلح له نظرة جذرية مختلفة في التعاطي مع المسألة، فهو دعا الى إسقاط «أولوية زيادة أرباح المصارف وتحويلها صوب القطاعين الزراعي والصناعي اللذين يولّدان الوظائف».

تحوّل يبدو بعيداً ما دامت مقاربات جميع الملفّات تُصاغ وفقاً لسلّم تقويم الاقتصاد الذي ساد في البلاد منذ العام 1992. إنّها آراء الخبراء الاقتصاديين الذين شاركوا في الطاولة المستديرة، وهم إلى الذين ذُكروا: أحمد سلّوم، غازي وزنة، كامل وزنة، محمّد زبيب، عبد الرؤوف قطيش، رضوان جمول.

باختصار

◄ تعاون بين مصرف لبنان والمصرف الوطني الاوكراني

هو مضمون اتفاقية وقّعها أمس حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والمصرف الوطني الاوكراني ممثلاً بوزير التنمية الاقليمية والأشغال والبناء في اوكرانيا أناتولي بليزنيوك. يتضمن الاتفاق رغبة الفريقين في تنمية العلاقات الاقتصادية والمالية بين لبنان وأوكرانيا وتسهيل المعالجة السليمة للقضايا القائمة بينهما في المجالين المذكورين. وتوافق الفريقان على تبادل المعلومات والمنشورات المتعلقة بأوضاع النظام المصرفي في كلا البلدين، وتعزيز التنسيق في إطار المؤسّسات المالية ذات الصلة لتدعيم كفاءة الموظفين المهنيّة. يسري هذا الاتفاق لمدّة 3 سنوات ويُجدّد تلقائياً ما لم يبلّغ أحد الفريقين وقبل 6 أشهر من انتهاء مفعوله، عن رغبته في إنهائه.

◄ مساهمو ومودعو «COOP» يرفضون لجنة الحكومة

فقد أعلن المساهمون والمودعون في تعاونيات لبنان (COOP) في بيان أمس، رفضهم للجنة الموقتة التي شكلها مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة والتي لم تتضمن ممثلين عنهم. وأضاف أنّ «من حق المساهمين والمودعين اقتراح من يمثلهم في الهيئة التي تعالج مشاكلهم وملكيتهم، ومن واجب الحكومة احترام قرار أصحاب الحقوق بدل فرض أسماء عليهم لم تتابع قضيتهم منذ نشأتها في العام 2000». وشدّد المعنيّون على أنّهم لن يسمحوا «بتمرير أي صفقة محضرة سلفاً أو ستحضر لاحقاً لتبخيس قيمتها لأن فائض الخمسين مليون دولار هو حق مكتسب للمساهمين واصحاب الحقوق».

◄ عرض إيراني لإنشاء مدن صناعية

تلقى وزير الصناعة فريج صابونجيان أمس من السفير الايراني في لبنان غضنفر ركن أبادي دعوة رسمية إلى زيارة إيران لتعزيز التعاون بين البلدين وفتح الآفاق وتبادل الاستثمارات بين رجال الأعمال في البلدين. وقال أبادي إن اللقاء تطرّق إلى الاتفاقات الموقعة بين وزارتي الصناعة في البلدين، عارضاً استعداد الجمهورية الاسلامية لمساعدة لبنان في إقامة المدن الصناعية. وأوضح أن ترجمة المساعدة الايرانية في إنشاء المدن الصناعية «تحتاج الى برنامج تنفيذي، فقد طرحنا بعض التفاصيل التي تحتاج الى متابعة مع الجانب اللبناني، وبعد درس الموضوع من كل جوانبه، نصل الى تحديد ماهية المساعدة الايرانية». ويرى صابونجيان أن هناك تنسيقاً مع وزارة الاقتصاد والتجارة «وسنطرح قريباً تصوّراً كاملاً حول المدن الصناعية».

◄ الدين العام 59 مليار دولار بنهاية 2011

وفقاً للتوقّعات التي طرحها وزير المال محمد الصفدي في اليوم الثاني من المؤتمر المصرفي العربي السنوي الذي ينظمه اتحاد المصارف العربية بعنوان «مستقبل العالم العربي في ظل التحولات الراهنة». وفي منتصف العام الجاري كان الدين العام المعترف به رسمياً عند 52,6 مليار دولار؛ وفي وقت كان الصفدي قد توقّع أن يصل الدين إلى 60 مليار دولار وهو لم يورد أمس أي سبب لتعديل توقّعاته. وفي ما يبدو رداً على دعوة صندوق النقد إلى تبنّي موازنة حذرة للعام 2012، قال الصفدي إنّ الموازنة تتسم بالحذر لكن هناك حاجة إلى زيادة الانفاق، ولفت إلى أنّ هذا هو السبب الذي يجعل البعض يصفون الموازنة بأنّها توسعية «وهي ليست كذلك إنّما مجرد نفقات مطلوبة». كذلك أكّد وزير المال الالتزام بعدم زيادة عجز الميزانية سواء بالقيمة المطلقة أو بنسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي.

◄ تصحيح موقف صندوق النقد الدولي

تضمّن خبر «IMF: فرصة لجعل الضرائب أكثر عدالة» الوارد في زاوية «قطاعات» من عدد «الأخبار» الصادر يوم الجمعة 25 تشرين الثاني 2011، مغالطة في إشارته إلى حديث بعثة صندوق النقد الدولي عن الضريبة على القيمة المضافة (TVA). فالخبر قال إنّ بعثة صندوق النقد الدولي تدعو إلى زيادة تلك الضريبة فيما الصحيح هو أنّ البعثة ترى أنّ «توسيع قاعدة الضريبة على القيمة المضافة هو من بين الإجراءات التي يُمكن اعتمادها لزيادة الإيرادات» الحكومية. كذلك سقط سهواً إيراد دعوة بعثة صندوق النقد الحكومة اللبنانية إلى «فرض ضريبة على الأرباح الرأسمالية»، أيضاً كجزء من تلك الإجراءات الخاصة بزيادة الإيرادات. يُشار إلى أنّ الصندوق في دعوته هذه يكون قد عدّل كثيراً في رؤيته إلى كيفية تطوير السياسات المالية في لبنان؛ فمن الواضح الآن أنّه لا يرى حاجة إلى زيادة الضريبة على القيمة المضافة، كما يدعو الحكومة إلى فرض ضرائب على الأرباح الرأسمالية، وفي مقدّمتها الأرباح المتولّدة في القطاع العقاري.

(الأخبار، رويترز، وطنية)

موسيقى

سكير الحلم الأميركي ما زال على «الطريق»

إنّه صموئيل بيكيت الموسيقى، وصاحب أجمل صوت أجشّ كأنّه «نُقع في البوربون». بعد غياب ستّ سنوات، يعود الموسيقي والمغني الأميركي بأسطوانة جديدة عنوانها Bad As Me تحكي الحرب وعنف الرأسماليّة ونهاية العالم

توم وايتس ... حزينٌ كالكون جميلٌ كالانتحار

أحمد الزعتري

يبشّرنا توم وايتس بعالم مختلّ، بشع وعدائيّ نَهْرُه البؤس، ونقوده مغمّسة بالدم. أمّا إله هذا العالم، فمشغول عنه لمصلحة القتلة واللصوص والمحامين. وأجمل ما في هذا البؤس الحب الناقص. المرأة المثالية بالنسبة إليه، هي من تلقي برأسها حيث كان قلبه موجوداً قبل أن يتخدّر ويموت. أما المشكلة الحقيقيّة لهذا العالم، فهي أنّنا «مدفونون تحت ثقل هائل من المعلومات التي تختلط بالمعرفة؛ يتم التشويش على هذه الكمية منها بالوفرة والثراء والسعادة». اليوم نفكّر أنّه لم يتغيّر، هذا الشاعر الملعون، في أوّل إطلالة له منذ 6 سنوات، بل إن تجربته تصفّت وتجوهرت في مع Bad As Me، أسطوانته (تسجيل استوديو) الصادرة منتصف الشهر الماضي عن ANTI – Records.

يصفّر وايتس (1949) عدّاد الهراء الذي نعيشه. يذكّرنا بعدميّة وجودنا على الأرض. ويبشّر بخلاصنا عبر العبث بفكرة وجودنا. هذا هو باختصار «صموئيل بيكيت» موسيقيّاً: المدنيّ بعد قشط القشرة المهذّبة والأنيقة. الشاعر الذي يركل ويشتم على المسرح، الحيوان الذي يحتاج الى أكثر من ميكروفون للصراخ، فيهدر في مكبّر الصوت. الموسيقيّ المجبول من ذاكرة متوتّرة من الجاز والبلوز والروك والتانغو والفالز والروك الصناعي. وصاحب أجمل صوت أجش وصفه الناقد دانييل دورخهولز «كما لو تم نقعه في برميل من البوربون، تُرك معلّقاً في مسلخ تدخين لحوم لأشهر، ثم أخذ خارجاً لتدوس عليه سيّارة». هذه التوليفة يمكن أن تشكّل «بلاي ليست» حياة أحد أهم موسيقيي عصرنا، وأكثرهم سعياً إلى تلك البقعة التي تقع خارج التصنيفات والانقضاض الجمعيّ على كل ما يطفو على السطح. حياته بدأها كما ينهيها: على الطريق. في الوقت الذي نشر فيه جاك كيروواك روايته «على الطريق» (1957)، كان وايتس الصبيّ يقوم مع والده الذي انفصل عن والدته، برحلات بالسيّارة إلى المكسيك من ولاية سان دييغو. وعلى الطريق، اكتشف موسيقى «الرانشيرا» المكسيكيّة، ليبدأ لاحقاً غناء الـ«أر آند بي» في فرقة مدرسيّة. بعد خدمته في خفر السواحل، تشرّد وايتس بين بارات المدن ليغنّي مقابل أجر يوميّ حتى انتهى بتوقيع عقد مع شركة إنتاج كي يصدر أسطوانته الأولى Closing Time (1973). تتوالى الإصدارات حتى يكتسب شهرة مفاجئة بسبب أسطوانة Small Change (1976) التي تضمّنت إحدى أشهر أغانيه، وأكثرها إغراقاً في السوريالية والغرائبيّة: «البيانو الذي كان يشرب، ليس أنا».

في ذلك الوقت، كان وايتس مدمن كحول ـ تحديداً الويسكي ـ بينما كانت علاقته مع جمهوره تتبلور. هذه العلاقة التي أسيء فهمها إلى الآن. كلمات الأغنية لا تعدّ أكثر من هلوسة عبثية «البيانو الذي كان يشرب، ليس أنا. أنا أنهار، انتبهوا لي، أنا أنهار، شاهدوني وأنا أتزلّج على أكثر من مشمّع الأرضية. أعلم أنني أستطيع القيام بذلك، أنا متحكمٌ بنفسي تماماً. والبيانو الذي كان يشرب، وهو يحرجني. البيانو الذي كان يشرب، وقد أغار على الميني بار». في تسجيل حيّ للأغنية، يمكن سماع الجمهور وهو يقهقه، يصرخ مشجّعاً ويطالب بالمزيد. الكلام مضحك بالتأكيد، بغض النظر عن الزاوية التي يمكن النظر إليها أو أداؤها. المستمعون يضحكون لأنهم يعتقدون بأنّ في ذلك ذكاء. هم يعتقدون أنّه بهذه الهلوسة، يقعون على شعر حداثيّ، وحالة ثقافية بطلها سكّير يمثّل أنّه سكّير: الحالة الأميركيّة التي تسمّى الحلم الأميركيّ. «كنتُ قد بدأت بالاقتناع بأنّ هناك شيئاً جميلاً وأميركيّاً خالصاً في اعتباري مدمن كحول»، يقول وايتس. لكن ما يريد أن يقوله لن يفهم في تلك الضجّة، ولن يحاول أحد فهم كلمات الأغنية ببساطة: سكّير فاقد للتوازن، ذاكرة متوترة من الجاز والبلوز والروك والتانغو والفالز والروك الصناعي

على بُعد صورة شعرية من الانتحار الجميل ... ألم يقل لوتريامون «حزينٌ كالكون، جميلٌ كالانتحار»؟ هذه هي أقصى درجات الكآبة والضياع، وهو يتعمّد أن يستخفّ بها مقابل جمهور كهذا، حاملاً على نفسه، مقرّعاً إياها، معريّاً قشور الحضارة والدِّيْن: «اخنقوا كل ترانيم عيد الميلاد، ضيّقوا على كل الصلوات، قيّدوها بأسلاك شائكة، وادفعوها عبر السلالم»، سيغنّي لاحقاً في أغنية Wrong Side of the Road من أسطوانة 1978 Blue Valentine. لا ينقذه من هذا «اللّوب» إلا كاثلين بريتان التي سيتزوّجها، وتغيّر حياته إلى الأبد. يبدأ مرحلة جديدة يتقرّب فيها من مزاج الموسيقيّ Captain Beefheart

ciné concert

زياد ورفاقه في صحبة «نوسفيراتو»

روك تجريبي موسيقى إلكترونية وارتجال حر

«نوسفيراتو، سمفونية رعب» (1922) للألماني فريدريش فيلهالم مورناو، هو الفيلم الصامت الذي اقترحه «معهد غوته» و«متروبوليس أمبير صوفيل»، فيما اقترح المنتج اللبناني زياد نوفل الفرقة التي ستضع موسيقاه وسترافق صورته خلال عرضه ضمن «مهرجان السينما الأوروبية». إننا إذاً أمام تجربة لبنانية إضافية في مجال الـ ciné-concert، وهذه المرّة تحمل توقيع موسيقيين اجتمعوا تحت اسم More Dust Under The Carpet.

انطلقت فكرة الـciné-concert منذ سنوات قليلة، فباتت مع تراكم أعمال سينمائية أوروبية من العشرينيات. قبل «نوسفيراتو»، قدمت فرقة XEFM رؤيتها الموسيقية (روك تجريبي) لمرافقة فيلم «الرجل ذو الكاميرا» للسوفياتي دزيغا فيرتوف وشريط التحريك «مغامرات الأمير أحمد» للألماني لوته راينيغر. Munma صنعت شريطاً (موسيقى إلكترونية) لـ«عيادة الدكتور كاليغاري» لروبرت فينه، وجويل خوري رافقت على البيانو، بين مكتوب ومُرتجَل، «المدرّعة بوتمكين» لسيرغي أيزنشتاين...

في «نوسفيراتو، سمفونية رعب»، سنسمع شريطاً موسيقياً/ صوتياً وضعه فادي طبّال وشريف صحناوي (غيتار كهربائي وإيقاعات)، ومازن كرباج (ترومبت وكراكل ـ بوكس)، بايد كونكا (باص وكلارينت) وسيفان ريفز (ساكسوفونات ولاب ـ توب). المجموعة التي ستؤدي عملها بشكل حيّ ومتزامن مع الفيلم، يمكن تلمّس توجهها الفني مسبقاً، استناداً إلى خلفياتها الموسيقية المعروفة، وهي الروك التجريبي والموسيقى الإلكترونية والارتجال الحرّ. بالتأكيد ثمّة تيمات موسيقية متفق عليها، أو اتفاقات على المزاج الذي يجب أن تتجه إليه الفرقة عند هذا المشهد أو ذاك. لذا، يبقى الشريط الموسيقي/ الصوتي الذي سنسمعه، أو أقله في جانب منه، رهن بما سينعكس من تأثير للصورة على الموسيقيين أثناء العرض، وبالتالي قدّ تُوفّق الفرقة في مهمتها وتقدّم ما يبدو أفضل من استعداداتها وتمارينها المسبقة، والعكس صحيح.

زياد نوفل

بشير...

«نوسفيراتو، سمفونية رعب»: 20:00 مساء غد ـ «متروبوليس أمبير صوفيل1» (الأشرفية ــ بيروت). للاستعلام: 01/204080

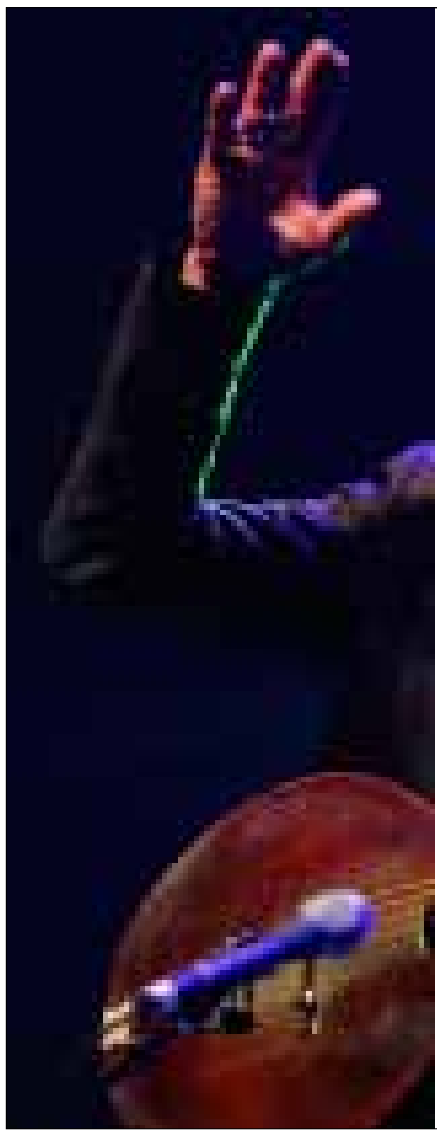

كلاسيك

من الفائز الحقيقي في المسابقة العريقة؟
إينغولف فوندر أَوْلى بشوبان

بعد الضجة التي أثارتها «مسابقة شوبان الدولية في العزف على البيانو»، ها هو الناشر الألماني «دويتشيه غراموفون» يوقّع عقداً حصرياً مع إنغولف فوندر بعدما جرت العادة أن يتبنّى صاحب المرتبة الأولى

بشير صفير

منذ عام، جرت التصفيات النهائية لـ«مسابقة شوبان الدولية في العزف على البيانو» (الدورة 16)، ونالت المرتبة الأولى الروسية يوليانا أفديفا (1985). هنا، نتناول تداعيات هذه الدورة التي تضاربت الآراء بشأن نتائجها، انطلاقاً من تاريخ هذه المسابقة التي تعدّ الأبرز في عالم البيانو، وصولاً إلى آخر أخبار عازف البيانو النمساوي، إنغولف فوندر (1985) الذي حلّ في المرتبة الثانية، بينما رأى كثيرون أن تقدير لجنة الحكم أتى مجحفاً بحقه.

في عام 1927، انطلقت «مسابقة شوبان الدولية في العزف على البيانو» في بولونيا، تخليداً لذكرى المؤلف البولوني الكبير فريدريك شوبان (1810 ـ 1849) الذي ارتبط اسمه بآلة البيانو بنحو شبه حصري. تقام هذه المسابقة كل خمس سنوات (توقفت أثناء الحرب العالمية الثانية)، وهي بمثابة جائزة نوبل في العزف على البيانو، إذ يتقدّم إليها أبرز المواهب من كل أنحاء العالم، إضافة إلى صعوبة المراحل التي يمرّ بها المتبارون وجديّة وصرامة لجنة الحكم التي تتألف من شخصيات مرموقة في عالم البيانو والموسيقى. حتى إن المرتبة الأولى لا ينالها الأفضل، بل من يرقى أداؤه أعمال شوبان إلى مستويات عالية، تقنية وغير تقنية. والدليل هو عدم منح هذه المرتبة في بعض الدورات لغياب مَن يستحقّها (حصل ذلك في دورتيْ 1990 و1995).

في عام 2010 كانت للدورة حيثية خاصة، إذ تزامنت مع الذكرى المئوية الثانية لولادة شوبان. غير أن متابعة المسابقة في كل مراحلها، من قبَل الصحافة، لم تنتهِ بعد إعلان نتائج المرحلة الأخيرة. لجنة الحكم اختارت يوليانا أفديفا في المرتبة الأولى وإينغولف فوندر (Ingolf Wunder) في المرتبة الثانية. أما النقاد وأصحاب الاختصاص وممثّلو الناشرين الكبار في عالم الموسيقى الكلاسيكية، فأجمعوا على أن فوندر كان يستحق أن يأتي أول، وأفديفا لا تستحق أيّاً من المراتب الأولى. سال حبرٌ كثير في الصحافة البولونية، وكذلك في المجلات الأوروبية المتخصصة، ما دفع أعضاء لجنة الحكم إلى إطلاق تصريحات تبرّر خيارهم. أما الجمهور، فتساءل مَن مِن الطرفيْن على حقّ، لجنة الحكم أم المعترضون على قرارها؟ الجواب أتى مع مرور الوقت، إذ حسم الموضوع الناشر الألماني الأول في عالم الموسيقى الكلاسيكية «دويتشيه غراموفون» الذي وقّع عقداً حصرياً مع إنغولف فوندر في شباط (فبراير) الماضي، بعدما جرت العادة عبر التاريخ أن يتبنّى صاحب المرتبة الأولى (ماوريزيو بوليني/1960، مارتا أرغيريتش/1965، كريستيان زيمرمان/1975، يوندي لي/2000، رافال بليشاتش/2005...). هكذا أصدر فوندر أخيراً تسجيلاً حوى مجموعة أعمال للبيانو المنفرد لشوبان، بينما لم نسمع شيئاً عن يوليانا أفديفا منذ نيلها الجائزة المرموقة! في باقة الأعمال هذه، نسمع أداءً ممتازاً للسوناتة الثالثة للبيانو، وأداءً فوق العادة لـ«بالاد» رقم 4، وغيرها من المقطوعات التي تؤكّد أن فوندر دخل نادي الكبار من الباب الواسع.

> نالت المرتبة الأولى العازفة الروسية يوليانا أفديفا

إذاً، حسم «دويتشيه غراموفون» لصالح المتباري النمساوي، ليذكرنا بالفضيحة التي رافقت دورة 1980، حين استقالت عازفة البيانو الأسطورية مارتا أرغيريتش (صاحبة الجائزة الأولى في دورة 1965) اعتراضاً على إبعاد الكرواتي إيفو بوغوريليتش الذي لم ينلْ أياً من المراتب الست الأولى. يومها، أتى موقف أرغيريتش صائباً، وتبنّاه الناشر الألماني المذكور، فأخذ بوغوريليتش تحت أجنحته وأنجز معه تسجيلاتٍ تاريخية في عالم الموسيقى الكلاسيكية (أبرزها لشوبان وسكارلاتي).

لكن المفارقة الأكبر أن مارتا أرغيريتش التي انفردت كامرأة بحيازتها الجائزة الأولى في هذه المسابقة لغاية الدورة الأخيرة، كانت السنة الماضية أيضاً عضواً في لجنة التحكيم! عذراً مارتا، أخطأتِ التقدير هذه المرة. ففي الموسيقى والفنون عموماً، قد لا تعمل الخبرة في الاتجاه الصحيح أحياناً.

إينغولف فوندر

التجريبيّ، وواقعيّة السينمائيّ جيم جارموش، وأدب الساحات الخلفيّة القذرة لويليام بوروز. ويبدآن معاً كتابة وتلحين باقي الأغاني.

«العم توم» يبلغ الآن 61 عاماً. وها هو يصدر Bad As Me أسطوانته الـ 17، والأولى بعد سنوات من الانتظار. نطمئن مع هذه الأسطوانة إلى صوت وايتس الذي يتعتّق مع الزمن. الموسيقى، كالعادة، خلطة من الروك الصناعي، والتجريبيّ، والغوسبل والبلوز. أما المواضيع، فيعود وايتس إلى انشغاله في السنوات الأخيرة: الحرب في أغنية Hell Broke Luce التي وجد عنوانها على جدار زنزانة في سجن «ألكاتراز»، وتعنيف الرأسماليّة في Talking at the Same Time، وتأمّل مشهد نهاية العالم في Pay Me، والعالم نفسه الذي يتداعى وراء لامبالاة عاشقين في Kiss Me.

هذه الأسطوانة تعود لتذكّرنا بأن توم وايتس هو تمثيل لأسوأ ما في العالم، وبأنه هو الذي يقولها بأفضل طريقة.

بريد القاهرة
الرقابة لم تسقط

محمد شعير

أشياء كثيرة تغيّرت في مصر بعد الثورة ... وحده جهاز المطبوعات التابع لوزارة الداخلية، لم يتغيّر. منذ أيام، فوجئت الناشرة سميّة عامر، صاحبة دار «كيان» ببعض رجال الأمن يقتحمون مكاتبها، ويسألون عن تراخيص الدار ومطبوعاتها. وعندما أخبرهم أحد العاملين بأنّه مجرد موظف، وأن صاحبة الدار ستكون موجودة بعد ساعات قليلة، تركوه. تخيّلت عامر أن الأمر انتهى عند هذا الحد. لكنّها فوجئت باتصال من المطبعة التي تتعامل معها يعلمونها بأنّ بعض رجال الأمن صادروا «أنت مين» باكورة شاعر العاميّة الشاب تامر عباس. لا علاقة لمضمون الديوان بالقضيّة، فهو من وجهة نظر الناشرة المصريّة عاديّ لا يتضمّن أيّ خروج سياسي. برأيها، فالمسألة تتعلّق بمواقفها السياسيّة، إذ نشطت في الفترة الماضية ضمن مجموعات «لا للمحاكمات العسكرية»، ولجنة «رصد» المنبثقة عن ائتلاف الثقافة المستقلة. ومهمّة هذه اللجنة تنظيم لجان شعبية في أحياء القاهرة الفقيرة، لتوعية الأهالي على الاستحقاق الانتخابي.

> صادر الأمن ديوان «أنت مين» باكورة شاعر العامية الشاب تامر عباس

وأمام إصرار مديرة الدار على معرفة أسباب المصادرة، لم تجد الداخلية حجّة سوى القول إنّ المطبعة ليس لديها «إذن طبع» من الدار، وحوّلت الكتاب والدار والمطبعة إلى نيابة «عابدين». طلبت النيابة أوراق رقم الإيداع التي تحصل عليها الدار من «دار الكتب»، فقدّمته سميّة، لكنّ قرار الإفراج عن الكتاب لم يصدر بعد. وهذا ما يعني بحسب صاحبة الدار «تدميراً وتمزيقاً متعمّداً للكتاب»، سيضطرها إلى خسارة مالية كبيرة.

سمية التي شاركت بفعاليّة في الثورة المصرية، ترى أنّ ما يحدث رسالة مقصودة من الأمن المصري. كأنّهم يقولون: «ما فيش ثورة حصلت، ولا تحلموا بأكثر من ذلك».

كأنّ الرقابة بعد الثورة تريد إحكام قبضتها أكثر، ربما لإحساس الرقيب بأنّه يفقد جزءاً من سطوته. ويحكي الشاعر الفلسطيني إيهاب بسيسو أنّه قرر ترك لندن، حيث يقيم منذ سنوات، إلى غزة، وأرسل جزءاً كبيراً من مكتبته الخاصة إلى القاهرة. فتم إيقافها في المطار، ليخبره الرقيب أنّ هناك أربعين عنواناً ممنوعاً من الدخول، أهمها روايات عبد الرحمن منيف، وكتب نصر حامد أبو زيد وصادق جلال العظم وميلان كونديرا. الكتب التي تباع على أرصفة القاهرة، ويمكن تنزيلها عن الإنترنت، لا تزال ممنوعة من دخول مصر، حتى بعد الثورة ...

فلاش

■ تحتفل «**الإسكوا**» يوم الثلاثاء 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بـ«**اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني**»، ضمن نهار طويل تتخلله سلسلة أنشطة ثقافية، تفتتح عند العاشرة صباحاً برعاية رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي في «بيت الأمم المتحدة» (وسط بيروت). تتخلل اللقاء أمسية للشاعر الفلسطيني **تميم البرغوثي**، عند السادسة مساءً في «قصر الأونيسكو»، يليها عند السابعة والنصف توقيع مفكرة «مؤسسة غسان كنفاني الثقافية» لعام 2012. وسيعرض شريط **ميشال خليفي وإيال سيفان** الشهير «**الطريق** 181» في «الجامعة الأميركية في بيروت» بأجزائه الثلاثة عند السادسة والنصف مساء 30 تشرين الثاني و1و2 كانون الأول (ديسمبر). للاستعلام: 01/981301

■ انطلق «**مهرجان السينما الأوروبيّة** 18» قبل يومين، وتتواصل عروضه في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» حتى 4 كانون الأول (ديسمبر) المقبل. على برنامج العروض مساء اليوم، «صبي الدراجة» للسينمائيين البلجيكيين جان بيار ولوك داردين (الثامنة مساءً)، والشريط الألماني «الشاب غوته عاشقاً» لفيليب ستولزل (العاشرة والنصف مساءً). للاستعلام: 01/204080

■ بعد صراع مع مرض خبيث، رحلت السوبرانو الإسبانية **مونسيرات فيغويراس** أخيراً عن 69 عاماً. سلكت فيغويراس (1942؛ الصورة) درباً خاصاً في فن الغناء الكلاسيكي الغربي، فأصبحت أحد أبرز رموزه تاريخياً. بعدما اقترنت بالموسيقي الشهير جوردي سافال، كرّست نشاطها مع زوجها لإحياء الريبرتوار الموسيقي والغنائي، الإسباني خصوصاً والأوروبي عموماً، الممتدّ من القرون الوسطى حتى الحقبة الكلاسيكية (النصف الثاني من القرن الثامن عشر).

■ ضمن برنامج صالونه الثقافي، ينظّم صندوق التنمية الثقافية في القاهرة ندوة بعنوان «**دور التيارات الإسلامية في ثورات الربيع العربي ـ مقارنة بين تونس ومصر**»، عند السادسة مساء غد في «مركز إبداع قصر الأمير طاز» (حي الخليفة). ويشارك في الندوة أستاذ الفلسفة الإسلامية في «جامعة القاهرة» عاطف العراقي، وأستاذ الاجتماع في «جامعة بنها» محمد حافظ دياب، وأستاذ التاريخ الحديث في «جامعة حلوان» عاصم الدسوقي، وأستاذ الاجتماع في جامعة القاهرة مجدي حجازي...

■ بعد عرضها «ماشي أون لاين» العام الماضي، الذي تناول هموم الوحدة والذاكرة والحرب، تطرق **خلود ناصر** في عرضها الجديد عالم مسرح الدمى. من إحدى الحكايات الشعبيّة الصينيّة، تستوحي مسرحيّتها الغنائية المخصصة للأطفال «**مين ع راسو ريشة**؟». البطل زيّان يحاول استعادة فرشاة الرسم بعدما صادرها الأمير. تنطلق العروض على خشبة «**مسرح المدينة**» في 3 كانون الأول (ديسمبر) المقبل. للاستعلام: 01/753011

■ ضمن برنامجه المخصص لفنون التصميم، يستضيف «**مركز بيروت للفن**» معرضاً بعنوان «**مركز بيروت للهزهزة**» لـ**كريم شيّا**. عرض المصمم اللبناني أعماله بين لندن وباريس وعواصم أخرى، ويدرّس التصميم الصناعي في الـ Alba. يفتتح المعرض عند السادسة مساء الأربعاء 30 الحالي، ويستمرّ حتى 21 كانون الثاني (يناير) المقبل. للاستعلام: 01/397118

رحيل

تشييعه غداً في مسقط رأسه

كريم أبو شقرا أضرب عن الفرح

تحت دوي القذائف، خرج علينا باسكتشاته الساخرة من وضع البلد. وقبّل ذلك، عرفناه رفيق صباح في «أيام اللولو» و«كنز الأسطورة» وغيرهما من الأفلام والمسرحيات. الطفل الذي حلم بالفن، لم يعد قادراً على التحمّل، فرحل أمس بعد أيام على الاحتفال بعيد ميلاده الـ 67

مع ابنته جولييت

باسم الحكيم

تقاعد كريم أبو شقرا باكراً، وابتعد عن الفن قسراً منذ سنوات. وأمس لم يعد قادراً على مواجهة المرض أكثر، فاستسلم ورحل عن 67 عاماً. كأن القدر شاء أن يجعل محبّيه يتذكرونه مرّة واحدة في العام بابتسامة ودمعة؛ إذ إنّ كريم أبو شقرا ولد في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1944 في «كفر عمي» في منطقة عاليه، ورحل أمس في 25 من الشهر نفسه 2011. وفي الأشهر الأخيرة، لم يعد يشعر بأي رغبة عند وجوده في المستشفى حيث أمضى معظم وقته مع عائلته المؤلفة من زوجته نورما (تزوجا عام 1977) وبناته الثلاث جوليت، ونورا ونوركا وشقيقته طونيا. وبسبب تدهور حالته الصحيّة، اضطر الأطباء إلى بتر قدمه بسبب مرض السكري الذي كان يعاني منه.

رفيق الفنانة صباح في «أيام اللولو» (سينمائيّاً)، وفي «كنز الأسطورة» و«نوسي نوسي» (مسرحيّاً) وعاشقها في الحياة، أغمض عينيه أمس للمرّة الأخيرة. لم يعد قادراً على الصبر والتحمّل، ولم يتمكن من أن يقف على خشبة المسرح الصغير في «أوتيل كومفورت» في منطقة الحازميّة، ليكون جار «الصبوحة» حيث تقيم. هناك قرّر قبل خمس سنوات أن يطلّ مع ممثلين شباب ومعه الياس الياس من الزمن الجميل في اسكتشات انتقاديّة ساخرة في مسرحيّة «بقّوسي»، غير أن العمل لم يكتب له الاستمرار والنجاح، وخصوصاً أن أبو شقرا كان وقتها يعاني ظروفاً صحيّة دقيقة، منعته من الاستمرار في تقديم برامجه الإذاعيّة في الإذاعة اللبنانيّة.

قبل هذا الزمن الرديء، حلم الطفل كريم بالفن منذ أيام المدرسة. الابن الوحيد للعائلة دخل في السادسة من عمره «جمعية الكشاف اللبناني»، حيث ظهرت موهبته في مسرحيّات مقتبسة لموليير مع مجموعة من الأصدقاء. إلّا أنه أدرك أن الحلم لن يطعمه خبزاً ولن يتمكن من أن يقدّم له وحده عيشة كريمة مع عائلة في المستقبل. لذا استنجد بالوظيفة الرسميّة وفرغ وقته الثاني لممارسة الحلم. وفي سن العشرين، أسس فرقة «وشاح الأرز» في عاليه التي كانت باكورة عروضها مسرحيّة «الآباء والبنون» لميخائيل نعيمة. وفي أواخر الستينيات، اختاره «محترف بيروت للمسرح» لتجسيد ست شخصيات مختلفة في مسرحية «إضراب الحرامية» للمخرج روجيه عسّاف. وشارك أيضاً في مسرحيات مع جلال خوري ويعقوب الشدراوي وميشال نبعة. ومن بين هذه المسرحيّات «مرجان وياقوت والتفاحة»، و«ايزا»، و«جحا في القرى الأماميّة»، و«رفيق سجعان»، و«قبضاي»، و«الستارة».

في زمن الحرب، وتحت أصوات القذائف، قرّر أبو شقرا أن يتجه إلى الشانسونييه، علّه يتمكن من رسم ابتسامة على وجوه شعب ينتظره المجهول. هكذا، انتقد السياسيين وسخر من المتحكمين بمقدرات البلد في مسرحيّات دعاهم فيها إلى إيجاد حلول تنقذ لبنان من مأزقه، ومعظمها وجد إقبالاً كثيفاً. ومن هذه الأعمال: «الصلح سيد الحكام»، و«خلوا للصلح مطرح»، و«خوازيق»، و«ماكو بارود»، و«أوفريرا»، و«جرجي درس الموضوع»، و«جندرما يا شباب»، و«ما بعرف»، و«أبونا أيوب»، و«نوسي نوسي» مع صباح، و«صولو»، و«تعا ننسى»، و«طبش الباب وفل». أما في التلفزيون، فسجل مشاركتين مع الراحلة هند أبي اللمع في «عازف الليل» و«حول غرفتي»، إضافة إلى استمراره لسنوات في محطات انتقاديّة على تلفزيون لبنان في 170 حلقة من «كاريكاتور كريم أبو شقرا». وإذا كان عمره في التلفزيون قصيراً نسبيّاً، فإن إصراره على تقديم أفلام سينمائيّة دفعته إلى أن ينتج بنفسه ولنفسه فيلم «المرمورة» (1985) مع ملحم بركات وهلا عون والمخرج وئام الصعيدي، ثم الفيلم الشهير «أيّام اللولو» (1986)، و«أنا الرادار» (1988)، إضافة إلى فيلم «فدعوس وفتاة الأتوستوب» للمخرج سمير الغصيني، و«كريم أبو شقرا في خدمة العلم» من إخراج فؤاد الجوجو (1994). وشارك أيضاً في أفلام أخرى منها: «سمك بلا حسك»، و«شيطان الجزيرة»، و«ساعي البريد»، و«قطط شارع الحمراء»، و«غزلان»، و«سارق الملايين».

ورغم أن اسم كريم أبو شقرا انضم إلى قافلة الراحلين رسميّاً أمس فقط، غابت صورته كممثل عن الشاشة الصغيرة منذ سنوات. لم تشفع له سنوات العطاء على المسرح وفي التلفزيون، بأن يظلّ في ذاكرة منتجي ومخرجي اليوم، حتى أولئك الذين أتيح لهم التعامل معه في بداياتهم خلف الكاميرا، يوم كان أحد النجوم اللافتين في الثمانينيّات. ولم يرشّح اسمه مرّة كضيف على أحد الأعمال الدراميّة أو ليحل ضيفاً على سيتكوم أو برنامج طريف. غير أن «المكرّمين» يلتفتون أحياناً إلى من كرّس حياته لخدمة الفن ولإضفاء الضحكة على الوجوه في زمن الحرب. هكذا، وجد التفاتة إيجابيّة من «موركس دور» قبل عامين. وقبل ذلك، كرّمه تلفزيون لبنان في برنامج «ساعة وفا»، يوم استقبله ميشال حوراني في حلقة جال فيها على حياته العائليّة والمهنيّة.

قدر الممثل اللبناني أن يعيش رحلة الآلام والمرض طوال حياته. عليه الانتظار على أعتاب المستشفيات، آملاً أن يسمح له بالدخول، لأن من لا يملك المال في هذا البلد لا يحقّ له المطالبة بالاستشفاء. هذا ما حدث سابقاً مع عشرات الفنانين، منهم كمال الحلو الذي رحل بعدما رفضت استقباله مستشفيّات عدّة، وقبله ماجد أفيوني وليلى كرم. وإذا كان هؤلاء الفنانون قد رحلوا وفرض عليهم تكريم رسمي، رفضته ليلى كرم، «من بلد لا يعطي للفنان حقّه»، فإن الأمر كاد ينسحب على الممثل والأستاذ الجامعي زياد أبو عبسي الذي توسّط له نقيب الممثلين جان قسيس لدخول أحد مستشفيات بيروت لتلقي العلاج، قبل عودته أخيراً لممارسة نشاطه.

في كل مرّة، يرحل فيها ممثل كرّس حياته لخدمة الفن، تعلو صرخة تطالب بضرورة تطبيق قانون تنظيم المهن الفنيّة. وتمر السنوات، ولا شيء يتغيّر على الأرض، فما فائدة إقرار القانون إذا لم تصدر آلية تنفيذه في «بلد الإشعاع والثقافة، في بيروت التي كانت تفاخر بالسينما والمسرح وهما اليوم في غياب تام، وهي مقفلة على عتمتها؟»، كما علّق نقيب الممثلين السابق رفيق علي أحمد.

النقابات أراحت ضميرها، باختصار، «قامت نقابة الفنانين المحترفين بواجبها مع زميل عزيز»، وأرسلت نقابة الممثلين رسالة قصيرة sms أبلغت فيها الزملاء بوفاة كريم أبو شقرا. ونعته وزارة الثقافة في بيان وجهت فيه تعازيها إلى عائلته ونقابتي «ممثلي المسرح والإذاعة والسينما والتلفزيون» و«الفنانين المحترفين». ورأت أن «برحيل الممثل كريم ابو شقرا، تفقد الكوميديا اللبنانية ممثلاً عرف منذ عقود بصاحب الشخصية «الظريفة والمحببة» إلى قلوب اللبنانيين، الشخصية التي رسمت البسمة على مُحَيّا الجمهور الذي كان يتابعه، سواء على المسرح والتلفزيون أو في السينما».

يذكر أن مراسم الدفن تقام غداً الأحد عند الثالثة عصراً في مسقط رأسه في كفرعمي ـ قضاء عاليه، وتقبل التعازي في كنيسة مار زخيا في عجلتون الاثنين 28 والثلاثاء 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

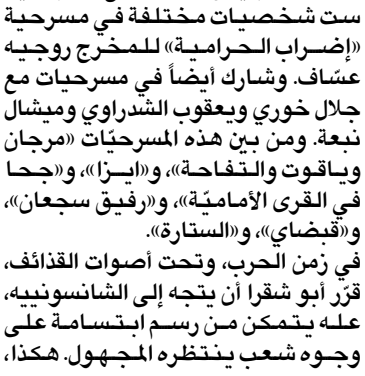

zoom

النقابة «قامت بواجبها»!

ريموت كونترول

الشيخ أمين «غيفارا»!
«الجديد» ■ 21:30

يستقبل جورج صليبي في برنامج «الأسبوع في ساعة» غداً الرئيس أمين الجميل (الصورة) ليسأله عن نظرته الى الوضع الحكومي واحتمال استقالة الرئيس ميقاتي ومن سيكون البديل، ويتوقف عند الأحداث في سوريا، وعمّا إذا كان يخاف على مستقبل مسيحيّيها إذا سقط النظام؟

إقبال بركة ... قصة امرأة شجاعة
«أبو ظبي الأولى» ■ 20:00

تحلّ الكاتبة المصرية إقبال بركة (الصورة) ضيفة على برنامج «مثير للجدل» غداً. وتجول فضيلة السويسي مع صاحبة كتاب «الحجاب ـ رؤية عصريّة» و«الصيد في بحر الأوهام» على مسيرتها المهنية المثيرة للجدل وعن الثمن الذي دفعته بسبب مواقفها، وعما حصدته من حقوق المرأة.

على الواحدة ونصّ مع برناديت حديب
TL ■ 20:30

يستقبل ميشال حوراني في برنامج «هلق دورك» الممثلة برناديت حديب (الصورة). تبدأ الحلقة برفع الأثقال وتنتهي بالرقص، وتتضمن أجواء طريفة وحكايات الحب. لماذا تخشى أن تتحول إلى دمية؟ ولماذا تتبدل ملامحها فجأة؟ وتُوجَّه تحية خلال الحلقة إلى الممثلة الراحلة هند أبي اللمع.

بديع وجيني عند روبير
Otv ■ 22:15

يحل النجم بديع أبو شقرا ضيفاً على برنامج «فايس وبروفايل» الليلة. وفي الحلقة نفسها، يستقبل روبير فرنجية الممثلة السوريّة جيني إسبر (الصورة) التي ستتذكر تجربتها في الدراما اللبنانيّة. كما يطلّ الممثل طوني مهنّا العائد إلى الفن بعد عقد كامل من الغياب.

اعطونا الطفولة
nbn ■ 20:30

يرصد برنامج «علّ صوتك» مع قاسم دغمان غداً، حال الأطفال الذين يتعرضون للتشرد والقتل والاغتصاب. وتتخلل الحلقة تقارير من مبنى الأحداث في سجن رومية، ومن معهد إصلاح الأحداث في الفنار، وقصص واقعيّة عن اعتداءات وجرائم حوّلت ضحاياها إلى مجرمين.

قطط هاني رمزي
art أفلام ■ 02:45

ضابط شرطة يدعى شبل (هاني رمزي) يكلّف بحماية الـ 4Cats... فالفرقة الشهيرة المؤلفة من أربع حسناوات، كانت الشاهدة الوحيدة على جريمة قتل ارتكبت بعد إحدى حفلاتها. الشريط الكوميدي من إنتاج 2007، ويحمل توقيع المخرج سامح عبد العزيز.

هوامش الثورة

بلطجية «المشير» يعتدون على الصحافيات

الاعتداء الذي تعرّضت له منى الطحاوي على أيدي رجال الأمن المصري أثناء تغطية الأحداث في ميدان التحرير، ليس سوى حلقة في مسلسل مخجل طاول عدداً من الإعلاميّات والناشطات

القاهرة ـ **محمد شعير**

ليست المرة الأولى التي تتعرّض فيها منى الطحاوي للتحرش الجنسي، لكنّها المرّة الأشدّ والأقسى. خرجت الصحافية والكاتبة المصريّة الأميركية من مبنى وزارة الداخليّة في القاهرة بيدين مكسورتين، بعدما أمضت 12 ساعة تعرّضت خلالها للتعذيب والتحرّش على أيدي رجال أمن الوزارة، كما قالت في حسابها على تويتر. في السابق، تعرّضت الطحاوي للتحرّش على أيدي رجال الأمن خلال مشاركاتها في التظاهرات الاحتجاجيّة في السنوات الماضيّة. وحين اشتكت مرّة لأحد الضباط المشرفين، قال لها: «ما تخديش بالك».

وأول من أمس، لم تكن الطحاوي قادرة على مقاومة جلّادها. الصحافيّة والمدوّنة المقيمة في نيويورك جاءت القاهرة لتغطية المستجدات التي شهدها ميدان التحرير. هناك تعرضت للضرب المبرح على أيدي رجال الأمن المركزي أثناء وجودها في شارع محمد محمود المؤدي إلى وزارة الداخلية. ثمّ ألقى الأمن المركزي القبض عليها، واحتجزت لمدة 12 ساعة من دون توجيه أي تهمة إليها. وكتبت الطحاوي على تويتر: «ضربوني وأحدثوا كدمات في يدي. تعرّضتُ لمضايقات أسوأ من أي وقت مضى. ووصلت المضايقات إلى التحرش بي بطرق مشينة». وأضافت: «الله وحده يعلم ماذا كانوا سيفعلون بي لو أنني لا أمتلك الجنسية الأميركية إلى جانب جنسيّتي الأصليّة».

لو قرأ ضباط الداخلية ما تكتبه هذه الباحثة في شؤون العالم العربي والإسلامي، لما كانوا قد تمادوا في فعلتهم على الأرجح. كانوا يتوقّعون أنّها ستصمت. لكنّهم لم يقرأوا ما كتبته قبل سنوات: «إنّ مستجدّات الحقبة الساداتية جعلت المصريات يعتقدن أنّ المرأة عليها أن تُبقي ما يحدث لها من تحرّش بينها وبين نفسها، حتى لا يلحق بها العار أو الخوف الذي يلوّث سمعتها». لهذا خرجت الطحاوي من أقبية الوزارة الشهيرة، وحكت علناً ما عانته ضمن برنامج «آخر كلام» مع يسري فودة على قناة ontv. وأشارت إلى أنّ الاعتداء أدى إلى كسر يديها الاثنتين، مضيفةً أنّ المجلس العسكري «لم يعد حامياً للثورة، بل سارق للثورة».

الطحاوي التي تكتب مقالات دوريّة في «نيويورك تايمز»، و«واشنطن بوست»، و«جيروزاليم بوست»، و«المصري اليوم»، ليست للأسف الصحافيّة الوحيدة التي تعرّضت للعنف في ميدان التحرير... فقد طاولت هذه الممارسات المشينة عدداً من الصحافيات اللواتي يحاولن نقل الأحداث المستجدّة، ومنهن مراسلة «فرانس 3» كارولين سينز. هذه الأخيرة تعرضت أيضاً للضرب والتحرش في أحد الشوارع المؤدية إلى الميدان على أيدي بلطجية نظام «المشير». وكانت منظمة «مراسلون بلا حدود» قد حذّرت من الخطر الذي تواجهه الصحافيات اللواتي يغطين الأحداث في ميدان التحرير. وأعلنت أمس أنّها المرة الأولى التي تتكرر فيها الاعتداءات الجنسية على الصحافيات، داعيةً وسائل الإعلام إلى اتخاذ إجراءات «حماية خاصة».

> **بيان «مراسلون بلا حدود» أدان ظاهرة الاعتداءات على الصحافيات في القاهرة**

وتابعت المنظمة «أنّ الخطر الذي يتهدد الصحافية هو أكبر من الخطر الذي يتهدد الصحافي الرجل خلال العمل في ميدان التحرير. إنّها حقيقة لا بد لادارات التحرير من أخذها في الاعتبار. إنّها المرة الأولى التي ترتكب فيها اعتداءات جنسية متكررة في مكان واحد ضد صحافيات. على ادارات التحرير أن تفكّر ملياً عندما ترسل فرقاً للعمل في المكان وتتخذ تدابير خاصة للحماية».

وكانت المنظمة طلبت الخميس من ادارات التحرير التوقف موقتاً عن ارسال صحافيات الى مصر، بعد تعرض مراسلة «فرانس 3» كارولين سينز للاعتداء. وفي هذا الصدد، أشارت المنظمة إلى «أنها على الأقل المرة الثالثة التي تتعرض فيها مراسلة صحافية لاعتداء جنسي منذ بدء الانتفاضة المصرية. على ادارات التحرير أخذ هذا الأمر في الحسبان والتوقف موقتاً عن ارسال صحافيات كمراسلات الى مصر». وتابعت المنظمة في بيانها «انه لمؤسف جداً أن نصل الى هذه النقطة، الا أنّه لا يوجد حل آخر نظراً إلى العنف الذي اتصفت به هذه الاعتداءات».

وفي اليومين الماضيين، تحوّل حساب الطحاوي على تويتر إلى ساحة تضامن، وأعرب ناشطون وفنانون كثر عن دعمهم لها من خلال الرسم على الجصّ الذي يغلّف يديها.

منى الطحاوي بعد الاعتداء عليها

نجوم القائمة السوداء تعلّموا الدرس

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

سبعة أيام مرّت على اندلاع «الثورة المصرية الثانية» وعودة الروح إلى ميدان التحرير. لكن نجوم القائمة السوداء لم يظهروا هذه المرة على الشاشات بعدما تعلّموا الدرس جيداً. الفنانون الذين هاجموا الثورة ودافعوا عن حسني مبارك على الفضائيات والقنوات العربية، اختفوا تماماً عن الصورة، ولم يدلوا بأي تصريح. إذ إنّهم ما زالوا متأثرين حتى اليوم بالمطبّ الذي وقعوا فيه، وبالمقاطعة التي واجهتهم بسبب مواقفهم، حتى أولئك الذين يدّعون أنّ نشاطاتهم الفنية لم تتأثر. هكذا اختفت عن الساحة غادة عبد الرازق، وطلعت زكريا، وعفاف شعيب، وحسن يوسف وغيرهم كثيرون. حتى الملحّن عمرو مصطفى، الذي اشتهر بتحليلاته الغريبة عن الثورة، لم يمارس نشاطه كالمعتاد، بل اكتفى بدعم المجلس العسكري، وخصوصاً أنّ الموجة الثانية من الثورة اندلعت من دون موعد وبعد عنف ثابت ومؤكد ودامغ من الشرطة تجاه المعتصمين في الميدان منذ يوم السبت الماضي. كذلك، ساهم عدم قطع الاتصالات ونقل قنوات مصرية عديدة الأحداث على الهواء مباشرة في سدّ الثغر أمام نجوم القائمة السوداء، فلم يعد في إمكانهم أن يتهموا قناة «الجزيرة» مثلاً بالمبالغة. حتى إنّ معظم الإعلاميين المحسوبين على النظام السابق، تعلّموا الدرس وحاولوا تمثيل دور الحياد، وإن كان مؤشر الجمهور يعرف الفارق جيداً. وتبقى المفارقة أنّ تصريحات عفاف شعيب وحدها في الثورة الأولى هي من تذكّرها المعتصمون في الثورة الثانية. وكانت الممثلة المصرية قد اشتكت على الهواء من إغلاق محالّ البيتزا والكباب وعدم تمكن أطفال العائلة من تناول وجباتهم المفضلة، فطالبها المشاركون في الثورة الجديدة بشراء كميات كبيرة من البيتزا والكباب تحسباً لإغلاق المحال من جديد. وسط هذا، أشارت جريدة «التحرير» إلى أن نجوم لبنان تعلّموا أيضاً الدرس ولم يقفوا على الحياد. ونقلت تصريحات لكل من: إليسا، هيفا وهبي ورامي عياش يؤيدون فيها الشعب المصري في ثورته الثانية. مثلاً، كتبت إليسا على صفحتها على تويتر: «لكل المصريين، قلبي وعقلي معكم وأساندكم، أتمنى أن تستقر الأحوال قريباً، وستجد مصر السلام والازدهار مرة أخرى». ويأتي ذلك بعدما تعرّضت النجمة اللبنانية لهجوم ودعوات إلى منعها من دخول مصر بعدما صرّحت في وقت سابق بأنّ «ثورة 25 يناير» أفقدت مصر ثباتها وحكمتها. وتابعت إنّ «جموداً أصاب البلد ككل. هذا ليس في مصر فحسب، بل في كلّ الدول العربية التي تعيش الظروف ذاتها تقريباً». إلا أنّ صاحبة «أواخر الشتا» أعلنت دعمها للثورة السورية. أما هيفا، فقد كتبت على تويتر أيضاً أنّها «الآن في الدوحة، لكن مصر دائماً في قلبي وعقلي. إنّها بيتي، والله يحفظ شعبها».

◄ يوم الخميس الماضي، التقت بعض قيادات **المجلس العسكري** بأصحاب القنوات المصرية الخاصة على نحو مفاجئ، من دون الإفصاح عن أسباب اللقاء أو الإعلان عنه. وتسرّب من كواليس الاجتماع أنّ المجلس العسكري يطالب القائمين على هذه الفضائيات بعرض وجهتي النظر، وعدم الانحياز المطلق إلى ميدان التحرير، وعدم بثّ فيديوات انشقاق بعض ضباط الجيش وانضمامهم إلى الميدان.

◄ يشارك الفيلم الوثائقي «**مولود في 25 يناير**» للمخرج أحمد رشوان في مسابقة المهر العربي للأفلام الوثائقية، ضمن فعاليات «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الذي يقام من 7 إلى 14 كانون الأول (ديسمبر) المقبل. ويرصد الشريط الأحداث التي وقعت على مدى أربعة أشهر من عمر الثورة المصرية

◄ شهدت القاهرة، للمرة الأولى أمس، عرض فيلم «**تحرير 2011 الطيب والشرس والسياسي**» الذي يرصد الكثير من أحداث الثورة المصرية من خلال ثلاثة مخرجين هم تامر عزت، وايتن أمين وعمرو سلامة. وجاء ذلك ضمن فعاليات الدورة الحالية من «بانوراما الفيلم الأوروبي». وكان الفيلم قد حصد جوائز عدة خلال مهرجاني «البندقية» و«أبو ظبي» .

◄ «إحنا وظروفنا» هو عنوان المسرحية الجديدة التي أخرجها وألّفها **حسام عطا**. اللافت في العمل أنّه يستعرض المرشحين المحتملين للرئاسة المصرية، ومنهم محمد البرادعي، وحمدين صباحي، وعمرو موسى، وعبد المنعم أبو الفتوح، وهشام البسطويسي وحازم صلاح أبو إسماعيل. وسيُدعى هؤلاء إلى حضور العرض واحداً تلو الآخر كل ليلة من أجل مناقشة ما طُرح في العرض. وقال حسام عطا: «العرض يتناول كل ما يطرح على الساحة المصرية من وجهات نظر في مواضيع مختلفة تخصّ البرلمان المقبل، والمرشحين للرئاسة، وحالة الانفلات الأمني، وعلاقة مصر بإسرائيل في الفترة المقبلة، وأحداث التحرير الأخيرة، من خلال شخصيات المسرحية الرمزية».

◄ «الوضع الذي نعيشه مؤسف للغاية، وما أتمناه فعلاً، بصفتي مواطن كأي مواطن غيور على هذا البلد الجميل، أن تعود الحياة في سوريا كما كانت عليه، لأنّ الأوضاع التي نعيشها اليوم لا تناسب أيّاً منّا، لا بل مؤسفة على كل الأصعدة». هذا ما صرّح به الفنان **عبد المنعم عمايري** لموقع «بوسطة»، خلال تصوير فيلم «صديقي الأخير» للمخرج جود سعيد.

◄ انتشرت عبر المواقع والمنتديات الإلكترونية صورة **لباسم ياخور** (الصورة) رابطاً رأسه كأنّه تعرّض لاعتداء. وسارت شائعة أنّ الممثل السوري تعرّض للضرب على أيدي مسلّحين بسبب موقفه المناصر للنظام السوري. إلا أنّ كل ما في الأمر أنّ الصورة مأخوذة من مسلسل «المفتاح» الذي يخرجه هشام

شربتجي ويؤدي بطولته باسم ياخور. ويشارك الأخير في الموسم الدرامي الجديد من خلال عملين هما: «المفتاح» و«الانفجار» الذي كان قد صوّره العام الفائت وأُجّل عرضه إلى العام المقبل.

محطة «إم.تي.في» (ومثيلاتها): فكر اليمين الرجعي

أسعد أبو خليك*

لا شكّ في أنّ محطة «إم.تي.في» لم تأتِ من عدم. هي نتاج لتاريخ مُعاصر من الإعلام المتناغم أو المُتحالف (في سنوات الحرب الأهليّة فقط) مع دولة العدوّ الإسرائيلي. ولا يمكن تحليل الدور المشين لمحطة «إم.تي.في» في السياسة اللبنانيّة، من حيث التحريض الطائفي والمذهبي الصريح، إلى إرسال الإشارات الإيجابيّة للعدوّ الإسرائيلي، من دون الرجوع إلى بداية الإعلام الكتائبي المُتحالف مع إسرائيل. «صوت لبنان» هو الإعلام الأم الذي أنتج (من حيث الذهنيّة وصناعة الخبر) في ما بعد «إل.بي.سي» وبعدها «إم.تي.في». وكل واحدة من تلك الوسائل تضيف إلى سابقتها وتتخطّاها في الكراهية.

«صوت لبنان»، تلك المحطّة الكتائبيّة التي بدأت بالضخ في 1958 بعد ورود المساعدات الإسرائيليّة، أدت دوراً دعائيّاً أساسيّاً في الحرب الأهليّة. نعلم اليوم أنّها كانت تعمل بإشراف إسرائيلي: اعترف واحد من المُتهمين «المرموقين» بالعمالة لإسرائيل، بأنّه إلتقى صديقه الإسرائيلي «المُشغّل» في محطة «صوت لبنان». كانت المحطة تستورد تعابير العدوّ الإسرائيلي ومصطلحاته لتدخله إلى عقول اللبنانيّين واللبنانيّات. ولا شكّ في أنّ المحطة كانت مسموعة حتى في بيروت الغربيّة، وساعدت في بلورة رأي عام عنصري مُناهض للثورة الفلسطينيّة في لبنان، على مرّ السنين. كانت «صوت لبنان» لا تشير إلى الفلسطينيّين إلّا بعبارة «مخرّبين» (وهي العبارة التي انتقتها إذاعة العدوّ باللغة العربيّة، قبل أن يعثر مستشرقو جيش الإرهاب الإسرائيلي على كلمة إرهابي) أو «إرهابيّين». وكانت على خطى محطتها الأم في إسرائيل تسمّي المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان «معسكرات» (ولا يزال بعض قادة 14 آذار يستعمل المصطلحات نفسها. كذلك، تحدّثت محطة «إم.تي.في»، قبل أيّام، في تقرير مقيت وعنصري، عن المخيّمات الفلسطينيّة، عن منظمات «إرهابيّة»).

وممّا أعان «صوت لبنان» أنّ الدعم الإسرائيلي للقوّات اللبنانيّة (الإسرائيليّة الهوى) أتاح لها أن تبثّ بقوّة على الأراضي اللبنانيّة، فيما كانت المحطات المناهضة تعاني من ضعف (المال الليبي كان شحيحاً أحياناً، كذلك فإنّ بعض الأمناء العامّين لأحزاب الحركة الوطنيّة أفرطوا في الرفاهية والتنعّم). صحيح أنّ محطة «صوت لبنان العربي» قامت بدور في منافسة «صوت لبنان»، إلا أنّ الأخيرة كانت مسموعة أكثر، في غياب الإحصاءات الدقيقة. وبرعت المحطة (مستعينة على الأرجح بجواسيس إسرائيل في لبنان) في بثّ تقارير سريعة وعاجلة عن انفجارات واشتباكات واضطرابات ـ وكان بعضها حقيقياً وبعضها الآخر مُختلقاً تماماً، للتأثير على معنويّات الناس ـ في مناطق مختلفة من لبنان. نذكر أحياناً في بيروت الغربيّة أنّ المحطة كانت تسارع إلى بثّ نبأ عاجل عن اشتباك أو عن انفجار في منطقة ما وتكون (أو تكونين) أنت فيها من دون أن يكون هناك أي شيء من هذا القبيل. وكان هناك من يقول إنّ المحطة كانت تبثّ أخباراً عن انفجارات قبل حصولها، لكن هذا يدخل في باب التكهّن، في غياب قرائن وإثباتات (يمكن أن ننتظر سنوات لفتح الأرشيف الصهيوني). وكانت المحطة كذلك تجاهر بضخ العنصريّة ضد الشعب السوري وضد البشرة السوداء والسمراء. من يذكر تقارير تلك المحطة المشينة عن العثور على جثث «مرتزقة صوماليّين» بين صفوف المقاتلين الفلسطينيّين؟ وكانت صحيفة «العمل»، وغيرها من صحف العدوّ المزروع بين ظهرانينا، تنشر صور جثث لفلسطينيّين ذوي البشرة الداكنة (كما دأبت محطات أعوان إسرائيل الجدد والقدماء في حرب تموّز على بثّ خبر إسرائيلي عن العثور على جثث إيرانيّين في جنوب لبنان)، وقد يكون مصدر تلك الأخبار هو مصدر الأخبار ذاته عن «براهين» (أكيدة بنظر فارس خشّان الذي هتف في حرب تموز من على شاشة «إل.بي.سي» «كلنا إسرائيليّون») لوجود جنود إيرانيّين أو (و) جنود لحزب الله في سوريا أو لعناصر «جيش المهدي». ومحطة «صوت لبنان» كانت تصرّ على حشر التحليل والتفسير الطائفي والمذهبي، في كل ما تبثّ، حتى قبل زمن الحريري البغيض الذي أوصل السعار المذهبي والطائفي إلى حدّ لم يبلغه لبنان في تاريخه. وكانت تقارير «صوت لبنان» حريصة على تبرئة إسرائيل من كل ذنب حتى عندما تقصف وتجتاح وتقتل وتحرق وتحتلّ، وقد فعلت فعلها في الإعداد للغزو الإسرائيلي في 1978 و1982.

لكن الحرب الأهليّة انتهت ولم ينته الإعلام الحربي الموالي لإسرائيل. لم يكن إنشاء «إل.بي.سي» سرّاً من الأسرار. فقد أنشأت مجموعة بشير الجميّل تلفزيوناً خاصاً كي يُواكب باقي أدوات الإعلام الموالي لإسرائيل. لم يكن بيار الضاهر إلّا واحداً من الفريق الحربي في الحلقة المحيطة ببشير الجميّل (هناك شريط قديم له على «يوتيوب» وفيه يكرّس المحطة لخدمة «المقاومة اللبنانيّة» ـ يعني ميليشيات إسرائيل في لبنان). ولقد استفادت «إل.بي.سي» في صعودها من عوامل عدّة. قد تكون استفادت، مثلها مثل «صوت لبنان»، من دعم إسرائيلي وأميركي، وغيره في البدايات. لم يكن إعلام «القوّات اللبنانيّة» لبنانيّاً على الإطلاق (كان ذلك قبل زمن سمير جعجع وحلفه الوثيق هذه الأيّام مع دولة الإمارات والكويت والسعوديّة). كذلك إنّ زمن صعود «القوّات» ساهم في إضفاء صدقيّة دعائيّة على إعلامهم، حتى لو كان الكذب والاختلاق والخداع عنصراً ثابتاً في إعلامهم. ثالثاً، كانت محطة «إل.بي.سي» سبّاقة في الانطلاق، ما أعطاها أفضليّة في السبق. ولا ينفصل هذا الانطلاق عن الخبرة التي كانت الحركات الصهيونيّة (المسيحيّة واليهوديّة) في الغرب تمدّ بها القوات وأجهزتها، بالإضافة إلى المعونة. طبعاً، ليست محطة القوّات، «إل.بي.سي»، كما كانت عليه آنذاك، لا من ناحية الصراع التجاري (المحض) بين جعجع والضاهر، بل من حيث تفجّر المحطات الفضائيّة العربيّة والإصرار السعودي على السيطرة.

لكن المحطة تميّزت. تميّزت بإضفاء شرعيّة إعلاميّة «وطنيّة» على التنميط الطائفي وعلى الـ(لا) منطق الطائفي والمذهبي. أنا زرت محطة «إل.بي.سي» مرتيْن قبل اغتيال الحريري بدعوة من مي شدياق في برنامجها «نهاركم سعيد». كانت المرّة الأولى في 2003، وأذكر عندما وصلت أنّني لاحظت أنّ كل الشاشات كانت متسمّرة على محطة « تيلي لوميير». ما إن جلست في غرفة الانتظار حتى انهالت عليّ الأسئلة من كل حدب وصوب: «شو دكتور؟ متى تأتي أميركا إلينا لتخلّصنا؟» كذا. «ألن يمرّوا من العراق نحوَنا». كان واضحاً أنّ الجماعة وضعوا فرضيّات سياسيّة (وطائفيّة؟) عنّي. أجبتهم بما لم يسرّهم. ساد الصمت المطبق وطاف التوتّر. وعندما ظهرت مع الشدياق على الشاشة، انتظرت أوّل فقرة إعلانيّة كي تسألني: «إنت شو؟» تصنّعت البراءة الشديدة وأجبتها: ماذا تعنين؟ قالت: «إنت سنّي؟ شيعي؟ مسيحي؟ مش قادرة أعرف؟». لم أكن أحتاج إلى تلك الزيارة كي أدرك أنّ المحطة غارقة في الذهنيّة الطائفيّة الصريحة، وتلك الذهنيّة عادت وسادت بوضوح أكثر قليلاً في محطة «إم.تي.في».

بدا الدافع الطائفي في إنشاء «إل.بي.سي» (و«إم.تي.في» في ما بعد) ليس فقط في الخطاب الصريح، بل في غياب التنويع الطائفي في الضيوف أو العاملين والعاملات (طبعاً، عمد بيار الضاهر أخيراً إلى إحداث تنوّع سياسي وطائفي وذلك لأهداف تجاريّة تتعلّق بخلافه غير السياسي مع سمير جعجع). والتغطية هي طائفيّة من حيث المناطق التي تحظى بالتغطية والاهتمام. فهناك مناطق في بعلبك الهرمل أو البقاع أو الجنوب أو عكّار لا تنتمي إلى لبنان، باستثناء تلك «المناطق» التي تتعاطف معها المحطة طائفيّاً. استطاعت «إل.بي.سي» (وبعدها «إم.تي.في») أن ترسم معالم وطن مُتخيّل لا ينسجم مع الخريطة الجغرافيّة أو مع الواقع الديموغرافي. فالجنوب هو بعض القرى غير الشيعيّة، حيث يجري احتفال بين حين وآخر للقوّات أو الكتائب، وزحلة تختصر البقاع. (لكن الجنوب يحضر بقوّة عندما تتذكّر «إل.بي.سي» و«إم.تي.في» عملاء إسرائيل وعائلاتهم الذين فرّوا مدعورين إلى إسرائيل). أما جبيل فهي ليست تلك المنطقة التي تنوّعت طائفيّاً لقرون، بل منطقة مسيحيّة تعرّضت لتطهّل من غزاة الشيعة. حتى حوادث السير وانقطاع الكهرباء وتطوّرات الطقس تبقى محض مناطقيّة وطائفيّة.

> يوم سألتني مي شدياق: أنت شو طايفتك؟ مش قادرة أعرف؟

> من المؤكد أن «إم.تي.في» جاهلة بتاريخ الشيعة في كسروان وجبيل

وقد أثّرت «إل.بي.سي» على سائر الفضائيّات العربيّة في تصوير المرأة: الهدف هو «البورنو» من دون عري (حتى إشعار آخر) لاستثارة الغرائز في مجتمع يزهو بممنوعاته وكبته. تخصّصت المحطة في تصدير نموذج (لا) جمالي للمرأة اللبنانيّة إلى دول الخليج والدول العربيّة، وإلى باقي الشاشات العربيّة التي تقلّد التقليد اللبناني المبتذل للرجل الأبيض. المرأة العربيّة على الشاشة جميلة بقدر ما تبتعد عن ذاتها: ناجحة وجميلة بقدر ما تنجح في تقليد المرأة الغربيّة البيضاء. المرأة ليست إلا سلعة للتصدير إلى أسواق الخليج، في مفهوم صناعة الثقافة الجنسيّة (لا الجنسويّة) من على شاشة «إل.بي.سي» أو «إم.تي.في» في ما بعد. وتستطيع «إل.بي.سي» أن تزهو بكونها بدأت بالترويج لفنّ يعتمد على الشكل والإيحاء الجنسي، أكثر من التركيز على الموسيقى أو الغناء. ونقد المفاهيم الثقافيّة (بالمعنى التجاري السلعي) لا يعني الموافقة على التزمّت الديني (يجمع الإعلام السعودي بين شاشات «البورنو» من دون عري والتزمّت الديني الرجعي). لكن الحريّة الاجتماعيّة والجنسيّة لا تكون على حساب المرأة واحترامها (عقلاً وجسداً). ولم تكن سابقة «إل.بي.سي» في إدراج اللهجة اللبنانيّة للغة العربيّة (أو هي «اللغا اللبنانيّي» كما يسمّيها أدعياء الوطنيّة الفينيقيّة) كبديل من الفصحى كلّما أمكن وبطريقة تحاكي لهجة بشير الجميّل. لكن «إل.بي.سي» وقعت في فخ: لم تستطع أن تمضي بعيداً في معاداة العربي (مع أنّ برامجها الكوميديّة غير المُضحكة تزخر بالسخرية من العربي كعنصر). إنّها تحتاج إلى أسواق الخليج للدعاية وللترويج وللتمويل. عندها، واءمت بين عقيدتها الشوفينيّة الضيّقة وعروبة تجاريّة تبتغي الرأسمال الخليجي (وقد أتى إلى محطة «إل.بي.سي» عبر الأمير وليد بن طلال).

محطة «إم.تي.في» تكرار لصيغة «إل.بي.سي» مع درجة أقلّ من التوجّه لإرضاء أهل الخليج، ولعلّ ذلك يعود للاكتفاء المالي (الذاتي؟). المحطة تتطرّف أكثر من «إل.بي.سي» في قوميّتها اللبنانيّة وفي إهانتها للمشاعر الدينيّة لمن تضعه في صفّ العدوّ من اللبنانيّين. الأخطر أنّ «إل.بي.سي» و«إم.تي.في» استبطنتا الصهيونيّة في تغطيتهما للصراع العربي ـ الإسرائيلي. لم تكن تغطية «إل.بي.سي» حياديّة قطّ في حرب تموّز بالرغم من جهود سلطان سليمان.

نحن نعلم اليوم من «ويكيليكس» أنّ منى صليبا، التي كانت مراسلة ميدانيّة أثناء الحرب، كانت مُناصرة للفريق الإسرائيلي في الحرب. وظهر ذلك بقوّة في التغطية، عندما تنافست المحطة مع محطة آل الحريري في الترويج لشائعات وأكاذيب إسرائيليّة، للنيل من معنويّات مقاتلي المقاومة (لحسن الحظ، فشلت خطة المحطتيْن).

لكن «إم.تي.في» تذهب أبعد من «إل.بي.سي» في مناصرتها للمصالح الصهيونيّة. تغطّي إعلان إيران بأنّها سترد على هجوم إسرائيل عليها، بأنّه تهديد إيراني لإسرائيل. والمواقع والشاشات الحريريّة، خصوصاً موقع فارس خشّان الذي يرقص ويدبك عند أي تهديد إسرائيلي بضرب لبنان، تحرص على الابتهاج بأي تهديد إسرائيلي. وتتوافق الدعاية لمصلحة إسرائيل مع عنصريّة وعدائيّة للشعب الفلسطيني والعمّال السوريّين في لبنان. هؤلاء يتحمّلون مسؤوليّة عن الإجرام الذي تعرّض له الشعبان في لبنان (لا نستطيع طبعاً أن نلوم المحطتيْن حصراً على المجزرة في نهر البارد، لأنّها لاقت تأييداً ومناصرة من مختلف القوى السياسيّة والإعلاميّة في مسخ الوطن). محطة «إم.تي.في» تغطّي المخيّمات على أنّها «بؤر أمنيّة» أو «إجراميّة» ـ على طريقة «إل.بي.سي» التقليديّة. لا ترى أبداً تغطية إنسانيّة على المحطتيْن للمخيّمات. وهذا نتاج العقليّة الإسرائيليّة التي رعت نشوء الإعلام اليميني الطائفي في لبنان.

والمحطتان وجدتا صيغة جديدة لتجاوز الحد الأدنى من المبادئ الصحافيّة البديهيّة، مثل تغطية وجهتي نظر أو دعم الخبر من مصدريْن موثوقيْن أو الحرص على عدم نشر شائعات أو دعاية (غالباً إسرائيليّة) ضد بعض الأطراف في لبنان. برنامج «نهاركم سعيد» على مرّ السنوات كان يأتي بضيوف من طرف واحد ــ ومن دون تنوّع طائفيّ (مفترض في بلد الحصص) ـ بنسبة تقترب من 90 في المئة، (وإن كان يندر وجود دراسة جادّة في ذلك الخصوص). ثم يظن أطراف الإعلام الحربي الطائفي أنّهم يستطيعون أن يتجاوزوا المهنيّة عبر التشديد على الإكثار من استعمال كلمة «موضوعيّة»، على طريقة برنامج «بموضوعيّة» لوليد عبّود. يستطيع البرنامج أن يحتفظ باسمه عندما يدعو نحو أربعة أو خمسة ضيوف من طرف واحد ـ يساندهم المُضيف، ويأتي بضيف ضعيف من الطرف الآخر. يكفي أن تكون دنيز رحمة فخري مراسلة أساسيّة في «إم.تي.في» لتعلم أنّ المهنيّة ليست عنصراً في إعلام المحطة: هي التي كادت تصفع الوزراء الشيعة في حرب تموّز، ولا تحاول أن تخفي حماستها لسمير جعجع. أما جويس عقيقي، فهي مهمومة بالتعدّي الشيعي الغريب على أراض لبنانيّة في لاسا. للاستيلاء الكنسي على الأراضي تاريخ طويل، لا تكترث محطات الطائفيّة له. وتعمد «إم.تي.في» (على خطى «إل.بي.سي») إلى تعيين ناطقين وزعماء لطوائف بما يتماشى مع الخيارات السياسيّة لتوجّهات المحطة، حتى لو تناقضت قناعات هؤلاء مع أهواء الناخبين الذين نبذوهم أو نبذوا قناعاتهم. وذلك الأسلوب مُقتبس من الإعلام اليميني في أميركا، مثل فوكس نيوز. إنّ الأميركيّين السود يؤيّدون بأكثر من 90% منهم ومنهنّ الحزب الديموقراطيّ. لكن محطة «فوكس» قرّرت أن تتجاهل الأمر وأن تجلب سوداً لا يتمتّعون بقاعدة شعبيّة، كي تنصّبهم زعماء وقادة متخيّلين على السود. قرّرت «إل.بي.سي» عبر السنوات، مثلاً، أنّ رجلاً حاز نسبة 1% من أصوات الشيعة في آخر انتخابات نيابيّة (أحمد الأسعد)، هو الزعيم الفعلي والأوحد للشيعة. فيظهر الرجل على «إل.بي.سي» أو «إم.تي.في» كي يصول ويجول في وعظ الشيعة، والتحدّث باسمهم، بصرف النظر عن نبذ الناخب الشيعي له. يكفي أنّه ينتمي إلى الطائفة المنبوذة ويعارض المقاومة ويردّد شعارات تتوافق مع سياسة محطتيْ اليمين الطائفي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

المسيحي. وبناءً عليه، لا حاجة لدعوة زعماء أو ممثّلين من تلك الطائفة ممن يتمتّعون بشرعيّة انتخابيّة: يستطيع محمد عبد الحميد بيضون، أو أي خصم لحزب الله وأمل، أن يقوم بالواجب. يصبح عقاب صقر وأمين وهبي زعيمين مُعيّنين. وهذا أسلوب سياسي مُوجّه، يعتمد على التمنّي أكثر من الواقع.

وعلاقة المحطتيْن بالطائفة الشيعيّة ترتبط بموقف المحطتيْن المُتعاطف مع إسرائيل (والمتحالف مذهبيّاً مع غير الشيعي). فكلمة احتلال هي إشارة فقط إلى سيطرة النظام السوري في لبنان. تقرير في محطة «إم.تي.في» تحدّث في عيد الاستقلال عن سنوات احتلال سوري من دون إي إشارة إلى احتلالات إسرائيل: اكتفى التقرير بالقول إنّ إسرائيل تحتفظ بـ«وجود خجول» في بعض أراضي الجنوب. ولا تحظى جرائم إسرائيل في لبنان (أو في غيره) بالتغطية التي تحظى بها كل أفعال النظام السوري. لكن تغطية «إم.تي.في» ــ وهي محطة متمرّسة بالطائفيّة والمذهبيّة والعنصريّة والصهيونيّة الصريحة في خدمة مصالح إسرائيل عبر نشرة الأخبار ــ للموضوع السوري الحالي تصبح مادّة للتندّر والهزل. المحطة العنصريّة التي لم تبد يوماً تعاطفاً مع الشعب السوري أو مع وضع عمّاله الذين يعانون قمعاً واضطهاداً فظيعين أصبحت عطوفة على الشعب السوري وتواكب محنته عبر الساعة (الطريف أنّ تغطية المحطّة للانتفاضة السوريّة تنتهج أسلوباً دعائياً لا تتبعه المحطّة في تغطية جرائم إسرائيل). كذلك إنّ تعذيب العمّال السوريّين وقتلهم في لبنان وتحويل كل بائع كعك إلى عميل للاستخبارات السوريّة، أمر مألوف في كل إعلام 14 آذار (يتفوّق عليهم جميعاً فارس خشّان على موقعه؛ إذ إنّه لا يهزج فقط لكل التهديدات الإسرائيليّة ولا ينشر كراهية لكل العلويّين من دون استثناء وينعتهم بالكذب، بل يتهم «شبيحة حسن نصر الله» باغتصاب نساء في سوريا ـ هذا نسق إعلام آل الحريري وتوابعه).

وتعامل المحطة مع قضيّة بيع أراض في «نيو جديدة» من «شيعة»، أو قضيّة لاسا التي لم تنته فصولاً (من الأكيد أنّ قسم الأخبار في «إم.تي.في» جاهل بتاريخ الشيعة في كسروان وجبيل). والمحطة لا تتورّع عن التعامل مع الأخبار وكأنّ أغراباً من كوكب آخر يحاولون الاستيطان في أراض مُحرّمة عليهم. قضيّة «الاستيطان» الشيعي في لاسا وفي «نيو جديدة» (وهي غير «نيو دلهي» وغير «الجديدة»)، تشغل بال المحطة أكثر بكثير من احتلال إسرائيل لأراضٍ لبنانيّة.

لذلك، فإنّ موقف جهاد المرّ منّ مناهضة حملات مقاطعة إسرائيل، والدعوة التي أقامها على الرفيق سماح إدريس ورفاقه، تدخل في حيّز الموقف السياسي الذي يتستّر بالسعي وراء الربح التجاري. يقول المرّ إنّ مقاطعة إسرائيل مضرّة بمصالحه التجاريّة. وبناءً عليه، فإنّ المرّ يمكن أن يصبح مستورداً رسميّاً للبضاعة الإسرائيليّة سعياً وراء الربح الذي لا هدف له سواه، كما يقول ببراءة. ويسخر المرّ على فايسبوك، وفي المقابلات من مقاطعة إسرائيل، ويجعلها منافية لحريّة الرأي (على ما فعلت منظمة «إعلاميّين ضد العنف (ضد إسرائيل؟)» عندما أدانت مقاطعة المخرج الصهيوني، ستيفن سبيلبرغ، وعدّت المقاطعة عملاً عنفيّاً. لكن هناك ما لا يدخل في حيّز حريّة الرأي: الولايات المتحدة تمنع أي تعبير شفهي أو كتابي أو حتى رمزي، إذا كان مؤيّداً لمنظمّات مُصنّفة إرهابيّة. لذلك، إنّ حريّة التعبير باطلة، إذا كانت لدعم عدوّ لا نزال في حالة حرب معه (حتى تحرير كل فلسطين، لا حتى تطبيق مبادرة آل سعود للاستسلام إلى إسرائيل).

إنّ محطة «إم.تي.في» هي من إفرازات إعلام الحرب الأهليّة. يمكن مسؤولاً إسرائيلياً أن يشاهد نشرة أخبار المحطة يوميّاً، من دون أن يجد ما يختلف معه فيها. وضعت نفسها في خانة غير المعني بالصراع العربي الإسرائيلي إلا من حيث استبطان الصهيونيّة تماشياً مع بشير الجميّل ـ أسوأ لبناني على الإطلاق ـ الذي يحظى بتبجيل مُستمرّ في المحطة. ولكن، لماذا يكون لبشير الجميّل أبواق ناطقة باسمه وهو ميت، وليس هناك بوق ينطق باسم حبيب الشرتوني، وهو حيّ يرزق؟

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

هل كُلّف العراق بتحطيم أوبك؟

صائب خليل*

من نافل القول إنّ ثروات أي بلد هي زورق نجاته ووسيلته إلى حياة كريمة لشعبه ومستقبل أجياله، وخاصة في وضع دولي شديد الاضطراب كالذي نعيش فيه. ولكن من نافل القول أيضاً إنّ هذه القاعدة البسيطة قلّما تجد طريقها إلى التطبيق، خاصة في عالمنا العربي، وبالتأكيد ليس العراق استثناءً من ذلك.

لو تابعنا السياسة الاقتصادية النفطية للعراق، لوجدنا خللاً كبيراً. فالحكومة تبدو مثقلة، إضافة إلى صراعاتها الداخلية، بمصارعة الضغوط الهائلة في معركة مصيرية أمام تحالف الشركات الكبرى وحكومة كردستان التي تلقي بكل ثقلها لدعم الشركات من أجل تحطيم إرادة الحكومة وفرض العقود المجحفة التي تحاول الشركات العملاقة فرضها على العراق.

من جهة أخرى، لم تقدم الحكومة خطة اقتصادية استراتيجية مقنعة يلتف حولها الشعب. وبدلاً من ذلك، يفاخر المسؤولون بخطط لرفع «الإنتاج» إلى أرقام قياسية. وتشرح عناوين الصحف توجه الحكومة مثل: «بغداد تتطلع إلى منافسة الرياض في إنتاج النفط الخام». وعدا الحقائق التي تبيّن الفارق بين العراق والسعودية التي وصلت إلى تلك المرحلة بعد 70 عاماً من التطوير الذي شمل البنية التحتية وبناء المصافي وشراء الناقلات، فإننا نتساءل: ما الذي كسبته السعودية من هذا «الإنتاج» البالغ لكي يُقتدى بتلك السياسة؟ وأين ذهبت أموال تلك الثروات الهائلة التي جرى ضخّها؟ لقد ذهبت لدعم بنوك أميركا وإنكلترا في أزماتها، وشراء ترسانة هائلة من الأسلحة لهدف غير واضح، فلماذا يريد العراق السير في طريق هذه نتائجه؟

في الماضي كتبنا عن تعامل حكومة إقليم كردستان السيّئ مع ثرواتها النفطية، إذ لجأت إلى مختلف الحيل لحرمان شعبها من قيمة ثروته، ومنها تسجيل المناطق المستكشفة مناطق استكشافية، لتتمكن من تسليمها إلى الشركات بعقود زهيدة. ثم وقّعت عدداً كبيراً جداً من العقود في زمن قياسي، كأنّها لص يسارع إلى لملمة ما خفّ حمله وغلا ثمنه، قبل أن يطلع عليه النهار. واليوم يتكرر المشهد على مستوى العراق. فـ«الحكومة المركزية «تركض» لتوقيع العقود النفطية والغازية، إذ إنّ عدد العقود التي وقّعتها الحكومة المركزية قد بلغ 15 عقداً خلال أقل من عامين (في دورات التراخيص الثلاث)، ويُنتظر أن توقّع 12 عقداً آخر في الربع الأول من 2012، مقارنة بـ25 عقداً وُقّعت في إقليم كردستان خلال أربع سنوات. ولكن ما وُقّع من العقود في إقليم كردستان العراق كان لاحتياطيات محدودة، أما ما وُقّع في الوسط والجنوب فهو لاحتياطيات عالية قد تصل إلى 70% من الاحتياطي النفطي للعراق»[1].

تبدو الحكومة مشغولة في سباق مع السعودية وكردستان، أكثر ممّا هي مشغولة بتخطيط استراتيجي للاقتصاد. والسؤال الذي يجب التركيز عليه هو: ما هو مستوى «الإنتاج» المناسب للخطة الاقتصادية للبلد؟

> العقود الجديدة تلزم العراق باستمرار استخراج أقصى طاقة ممكنة من حقوله أو دفع تعويضات للشركات

كم سنة سيبقى النفط في العراق في هذه الحالة؟

إني أضع كلمة «إنتاج» بين علامات اقتباس، لأنّ «إنتاج النفط» الخام ليس إنتاجاً في رأيي، بل هو سحب من الرصيد النفطي. فإن كان يصحّ إطلاق عبارة «إنتاج نفط» على استخراج النفط من الأرض، يجب أن نسمّي سحب الجبن من الثلاجة «إنتاجاً للجبن»، في الوقت الذي هو استهلاك و«صرف» له، سواء أكلناه مباشرة أم بعناه واستهلكنا ثمنه. لذلك سأستعمل كلمة «استخراج»، وهي عبارة أكثر أمانة على المعنى لكي لا أسهم في التشويش الذي تثيره كلمة اختيرت لتقلب الحقيقة.

يعود التآمر على نفط العراق إلى ما قبل الاحتلال الأميركي بفترة طويلة، ثم نشط

الأميركيون يحتفلون بأخر عيد شكر لهم في العراق (رويترز)

كثيراً قبيل الغزو بقيادة رايان كروكر الذي أصبح في ما بعد سفيراً للولايات المتحدة في العراق، وكان الهدف تسليم النفط العراقي إلى الاستثمارات الأجنبية وفق عقود المشاركة. وهي السياسة التي تبنّاها رئيس الوزراء الأول الذي اختارته الولايات المتحدة للعراق، الدكتور إياد علاوي، ونشرت في «ميدل إيست إيكونومكس سيرفي» و«الغد» البغدادية في أيلول 2004 بعنوان «علاوي يضع الخطوط العامة للسياسة النفطية الجديدة»، وأكد فيها عقود مشاركة الإنتاج التي تصدينا لها بمعية خبراء نفط عراقيين وأجانب، فأفلت العراق (وليس كردستان) من المرحلة الأولى من المؤامرة على نفطه...

لكن الدورة الثانية من العقود فاجأت الجميع باستهداف العراق لـ«استخراج» ما يتجاوز 12 مليون برميل يومياً، بدلاً من 6 ملايين برميل يومياً، وهي الكمية المعقولة المعتمدة على حاجة العراق وقدراته، والتي كانت مخططة سابقاً. وتعني تلك الزيادة، ضمن ما تعنيه، انخفاض عمر النفط العراقي من 163 عاماً الحالية، إلى ثلاثين عاماً فقط.

من ناحية أخرى، فإنّ دورات التراخيص تعني عملياً اقتراض العراق أكثر من 150 مليار دولار، وبفوائد تزيد 5% على الفائدة المصرفية (نظام فوائد لايبر)، أي ما يزيد على عشرة أضعاف الفائدة المصرفية الحالية. نصف هذه المبالغ مخصص للمشاريع الخاصة برفع الاستخراج إلى الحدود القصوى الجديدة التي يرى الخبير فؤاد الأمير «أن لا فائدة (..منها)، بل على العكس كلها ضرر»، وأنّها «ستكون كارثة على العراق سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية». وهو ما يذكّر بكتاب جون بيركنز الشهير: «اعترافات قاتل اقتصادي Confessions of Economic Hit Man» والذي يشرح فيه أساليب السيطرة على الدول من خلال إغراقها في الديون بأمور لا تحتاج إليها.

بقيت عقود التراخيص سريّة ولم يعرف محتواها بالكامل، لكن ما جرى كشفه يبيّن أنّ في نصوص العقود مواد تحدد طريقة تعامل الحكومة العراقية مع الشركات ومرجعية تحكيمها، وهو ما جعل صحيفة «ذا غارديان» البريطانية تنشر تقريراً في تموز الماضي قالت فيه إنّ شركة النفط البريطانية بريتيش بتروليوم BP قد أحكمت قبضتها على الاقتصاد العراقي عقب موافقة الحكومة العراقية على دفع تعويضات للشركة حتى في حال توقّف إنتاج النفط في حقل الرميلة العراقي، وإنّ تعديلات جرت على العقود تجعلها تؤثر في القرارات السياسية التي تتخذها الحكومة العراقية في ما يتعلق بمنظمة أوبك.

وتحتوي العقود الجديدة على نصوص (الفقرة 12) تلزم العراق باستمرار استخراج أقصى طاقة ممكنة من حقوله، وإذا أراد خفضها، أو حتى فشل في توفير مستلزماتها، فعليه تعويض الفرق في أسرع وقت ممكن بزيادة لاحقة في استخراج النفط عن المقرر، وإلا فهو ملزم بدفع تعويضات عن كل ما «تخسره» الشركات من جرّاء ذلك الخفض.

ومن الجانب السياسي، يتوقع أن يكون لهذه الاستراتيجية أثر مدمّر على أوبك وتوزيع حصصها. لقد كانت حصة أوبك من النفط الخام، عام 2010، 29,3 مليون برميل في اليوم، ولديها فائض مقداره ما بين 6 و7 ملايين برميل في اليوم. وبسبب حساسية سوق النفط، فإنّ أيّ زيادة إضافية قد تسبّب انهياراً في الأسعار. ولفهم حساسية سوق النفط للعرض، نشير إلى دراسة للدكتور إياد القحطاني من جامعة كولورادو تبيّن أنّ زيادة استخراج النفط بنسبة 2,5% تسبّب انخفاضاً في أسعاره بنسبة 3,8%، أي إن كمية أكبر من النفط لها عائد أقل!

حتى 2020 ستزداد حصة أوبك بمقدار 3,9 ملايين برميل/يوم عن 2010. ولو أعطيت كلّها للعراق، (وهو أمر مستبعد) لأصبحت حصته حينها 6,2 ملايين برميل/يوم ، وهو رقم بعيد عن خطته للوصول إلى 13,5. وهكذا ستجد الحكومة العراقية نفسها أمام حلّين «أحلاهما مُر»: إما القبول بمخصصات أوبك، ودفع تعويضات مستمرة عن الفرق الكبير للشركات، أي التعويض عن نقص ما قد يزيد على 6 ملايين برميل/يوم من الاستخراج، إضافة إلى دفع كامل استحقاقات الكلف الاستثمارية والتشغيلية، أو تجاوز حصتها في أوبك، واستخراج ما تتطلبه منها العقود، وهو ما قد ينتج منه تسابق بين الأعضاء في زيادة الحصص وتجاوزها، وبالتالي تفكّك المنظمة أو حلّها بالكامل!

لقد كان تحطيم أوبك دائماً هدفاً سعت الولايات المتحدة إلى تحقيقه منذ زمن، وكان آخر ما كشف عنه ما نشره «كريك بالاست Greg Palast» في 323 صفحة من الوثائق السرية في 2005 بشأن مقترح للمحافظين الجدد للرئيس بوش الابن لدفع العراق إلى تجاوز حصته في أوبك كثيراً، بأمل الوصول إلى انهيار الأسعار وتفكيك أوبك.

لقد فشلت تلك الخطة في حينها، لكن أصحابها لم ييأسوا بعد على ما يبدو. نتمنى أن تعود بغداد عن سياستها المدمرة لثروتها، وألا تتحول من عضو مؤسّس أساسي في أوبك في 1960 إلى محطّم لها!

* كاتب عراقي

(1) اعتمدنا هنا على دراسة الأستاذ فؤاد الأمير «نظرة في دورات التراخيص النفطية والغازية»

كيوسك

مصر: ثورة رقم 2؟

ماذا يجري في مصر؟ لماذا قتل متظاهرون مجدداً؟ هل فقد المجلس العسكري شعبيته؟ ماذا عن الانتخابات؟ سيناريوات كثيرة طرحت في الإعلام الإميركي بشأن مستقبل مصر القريب، ونصائح قدمت للإدارة الأميركية بالضغط علناً على العسكر أو التحرك من خلف الستار

ميدان التحرير مجدداً. هنا الناس تجمعوا بمئات الآلاف، هنا أعلام الثورة المصرية، هنا الغضب على الحاكم، هنا هتاف «مش حنمشي هوّ يمشي»، هنا دمية معلّقة على حبل مشنقة، وهنا أيضاً المواجهات الدامية. مشهد يناير وفبراير 2011 يتكرر في نوفمبر: المكان نفسه، والغضب نفسه، لكن الهتافات المطالبة برحيل الحاكم باتت موجهة للمجلس العسكري، والدمية المعلقة هي للمشير طنطاوي وليس لحسني مبارك، والرصاص الذي أطلق هو من رجال الأمن وليس من «البلطجية».

المراسلون الصحافيون وصفوا هول المواجهات مع القوى الأمنية واستخدام قنابل محرّمة دولياً ضدهم، كما نقلوا أجواءً متضاربة تعكس مدى انقسام الشارع المصري اليوم حول بعض الخطوط الأساسية لمستقبل مصر القريب، ابتداءً من الموقف من إجراء الانتخابات في موعدها.

هل يستمر الإصرار الرسمي على إجراء الانتخابات في الموعد المحدد؟ وماذا بعد الفوز المتوقع للإخوان المسلمين فيها؟ هل فقد المجلس العسكري فعلاً هيبته وشعبيته عند المصريين؟ ماذا عن الموقف الأميركي غير الحاسم الذي يشبه الى حد بعيد الموقف المائل لحسني مبارك غداة اندلاع الثورة؟

الجو العام الذي يطغى على معظم إجابات الصحافيين والمراقبين هو القلق من كل السيناريوات المطروحة، وذلك بعدما ظهرت فعلياً فداحة التأثير السلبي للنظام السابق في الحياة السياسية في مصر، إذ تأكد لهؤلاء أن لا أحد مؤهلّ لقيادة مرحلة انتقالية باتجاه إحلال الديموقراطية والحكم المدني، حتى إن غالبية الشعب لا تزال تخشى التغيير الجذري وتميل الى العناوين التي ألفتها والتي ترتاح لها كشعارات الإخوان المسلمين مثلاً. وبما أن إحلال الديموقراطية «ليس حدثاً يطرأ على المجتمع، بل هو مرحلة متقطعة من الاضطرابات»، كما يقول ليون وايسيلتير، فما يجري يبدو متوقعاً، وهناك «أمور خاطئة كثيرة قد تحدث بين سقوط طاغية ونشوء الديموقراطية». إذاً، ماذا سيحدث الآن؟

يطرح بيني موريس في «ذا ناشيونال انتيرست» ثلاثة سيناريوات: إما أن ينجح العسكر في سحق الحركات الاحتجاجية المطالبة بنقل السلطة فوراً الى هيئة مدنية، أو أن يتخلى المجلس العسكري عن الحكم، أو أن تدخل البلاد مرحلة دامية من الفوضى والاضطرابات تمتد الى الحدود مع إسرائيل. وهذه الفوضى كما يقترح المقال لن تنتهي إلا بحدوث انشقاقات في الجيش تؤدي الى انهياره. ماذا لو نفذ الإخوان المسلمون انقلاباً على الحكم العسكري؟ يقول موريس إن الأمر مستبعد وذلك لقوة المجلس العسكري ولعدم جهوزية الإخوان الذين اعتادوا التماشي مع الحكم القائم منذ سنوات.

بالانتقال الى الشارع، تحاول مراسلة «ذي نيويوركر» نقل أفكار المواطنين العاديين في الشارع المصري، وفي مقال بعنوان «ميدان التحرير: ثورة ثانية؟» تبيّن عبر مداخلات الناس مدى تناقضهم بعضهم مع بعض. «لو أعلن طنطاوي ما أعلنه قبل سقوط قتلى مدنيين لاكتسب كلامه تأييداً»، يقول أحدهم لستيفنسون، ويردف آخر «دعوه يتكلم. نحن سنبقى في الميدان وهو سيرحل»، ثم يسأل أحدهم «لماذا دعا طنطاوي الى إجراء استفتاء؟ ماذا يعني ذلك؟»، فيجيبه زميله «لا. نحن نريد انتخابات»، «كلا، الانتخابات يجب أن تؤجل» يصرخ آخر. «ليس هناك أي سبب يدفع ناس التحرير الى تصديق كلام طنطاوي»، يقول أحد المرشحين الليبراليين لانتخابات مجلس الشورى، «هي الثورة في مرحلتها الثانية ... على أمل أن تكون الأخيرة»

نريد رئيساً يشبه أردوغان

في استطلاع للرأي قام به المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، شبلي تلحمي، في ست مدن مصرية، ونشره «مجلس العلاقات الخارجية» الأميركي، يظهر أن 43% من المستطلعين يعتبرون أن المجلس العسكري يقلب نتائج الثورة ويجيّر أرباحها له. لكن تلحمي يفسر أنه رغم تراجع شعبية المجلس العسكري في الأسابيع الأخيرة، إلا أن لدى الشعب المصري «خزاناً من النيات الحسنة تجاه الجيش». ظاهرة أخرى يشير إليها الاستطلاع وهي اختيار المستطلعين رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان كالشخص الذي «يريدون الرئيس المصري المقبل أن يشبهه». كما أن الإجابة الأولى عن سؤال «بأي دولة تريد أن تتشبّه مصر سياسياً»، كانت: تركيا.

وفي الموضوع التركي، يلفت تعليق ستيفن كوك في «فورين بوليسي» على الفكرة «الخاطئة وغير المنطقية» التي يرددها عدد من المصريين حالياً والتي تسمح بتبرير أعمال العسكر، وهي تقول «إن الجيش في تركيا قد أقام الديموقراطية بالقمع وأجبر الإسلاميين على الاعتدال».

السعودية تشتري أدوارها الجديدة

تغيّرت المناصب، لكن الوضع على حاله. هذه هي الرسالة التي أرادت بعض المؤسسات الإعلامية الأميركية أن توصلها إلى متابعي الشؤون الأميركية ــ السعودية أخيراً. لكن، ماذا عن دور المملكة المتعاظم في عزّ التقلبات السياسية في المنطقة؟

الطمأنة الإعلامية إلى أن المصالح المشتركة التي تجمع الولايات المتحدة مع أقدم حليف لها في المنطقة العربية بخير، جاءت مباشرة: صفقة السلاح الكبرى سارية كما ضخّ النفط، المعاهدات الأمنية فاعلة والأعداء المشتركون أنفسهم ... فما الذي تغيّر إذاً؟

«تحلّ السعودية شيئاً فشيئاً محل الولايات المتحدة كمفتاح أساسي من مفاتيح التحكم بوضع المنطقة ووتيرته»، يقول كاتب «واشنطن بوست»، ديفيد إغناتيوس، الذي نشر مقالين من الرياض وعنها الأسبوع الماضي. ويضيف «الولايات المتحدة لا تزال مهمة بنظر السعوديين، لكنها لم تعد الراعي الأمني لهم في المنطقة». ينقل إغناتيوس عن بعض السعوديين قولهم «إن الدور المباشر الذي تؤدّيه المملكة في المشهد العربي حالياً يبدو كردة فعل على تراجع الثقل الأميركي في المنطقة»، ويردف الكاتب «قرر السعوديون الاعتماد على أنفسهم، وعلى بعض الحلفاء الآخرين، مثل: باكستان، الشريك العسكري، والصين أكبر مستورد للبترول السعودي».

الصحافي الأميركي يرى أن المملكة تتحوّل من «سلطة حانية الرأس، توزّع أموالها على المتطرفين لتشتري السلام معهم وتتكّل على المظلة الأمنية الأميركية، الى صاحبة رأي صريح وعلني، وخصوصاً في وجه القوة الإيرانية المنافسة». كيف؟ يرى إغناتيوس أن المال السعودي الكثير الذي لطالما وظّفته المملكة لمصلحتها، سيضخّ الآن «بطريقة هائلة بغية تمكينها من أداء دور الوسيط الأول في المنطقة»، 4 مليارات دولار لمصر، حوالى مليار ونصف مليار للأردن، 500 مليون لكل من البحرين وعمان سنوياً على مدى السنوات العشر المقبلة، يشير المقال. ويشرح الكاتب سيبقى المال السعودي مصدراً من مصادر الحفاظ على أمنها واستقرارها كما ستوظفه لمساعدة البلدان التي ضعف اقتصادها بعد التحركات التي شهدتها المنطقة. «رصدنا 15 مليار دولار من الميزانية السنوية للحفاظ على السلام»، يقول مصدر سعودي للصحافي الأميركي. آلاف الطائرات والصواريخ والبواخر الحربية، وتعزيز قوات الجيش والبحرية والحرس الوطني «زيادة التسلّح ومضاعفة القدرات العسكرية الميدانية هي إشارة ثقة تظهرها المملكة»، يلفت إغناتيوس.

والعلاقة مع الإدارة الأميركية؟ يطمئن الكاتب إلى أن «التنسيق الأميركي ـ السعودي على الصعيد العسكري والاستخباري لا يزال قائماً»، ويضيف «هالة الولايات المتحدة لم تسقط، لكن قوتها الإلهية باتت موضع شك بنظر السعوديين».

لكن، ماذا عن العهد السعودي الجديد في ظلّ وليّ العهد الأمير نايف بن عبد العزيز؟ يؤكد إغناتيوس في مقاله الثاني أن تعيين الأمير نايف يعني شيئاً واحداً «الاستمرارية». أحد مستشاري الأمير قال للكاتب إن «ولي العهد سيعتمد نهج الملك عبد الله ذاته، مكمّلاً الإصلاحات، لكن وفق سرعتنا وجدولنا الزمني» وقد أكّد الأمير ذلك على مسمع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن خلال زيارته الأخيرة. «إن تقويم التغيير في السعودية هو كمراقبة نمو العشب، بطيء إلى درجة أنك لن تلاحظه»، يعلق إغناتيوس.

رأي تطميني آخر حيال العلاقات الأميركية ـ السعودية ظهر في تحليل لبروس رايدل في معهد «بروكينغز»، إذ قال إن «وزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز لطالما كانت علاقاته جيدة مع السفارة الأميركية في الرياض، إذ كان يحفظ أمنها، واليوم عليه أن ينسّق مع الولايات المتحدة في أمور أعقد وأكبر». ويضيف رايدل «على الفريق الجديد في المملكة أن يتجنب الانزلاقات ويتحين الفرص بالحنكة اللازمة للحفاظ على الولايات المتحدة حليفة تاريخية».

إعداد **صباح أيوب**

ميدان التحرير ـ القاهرة (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

يضيف شادي حميد يدعو على موقع «ذي أتلانتيك» إلى أن «لا تؤجل الانتخابات مهما خشي البعض من فوز الإخوان المسلمين فيها، لأن التأجيل سيعطي المجلس ما يتمناه وهو إطالة عمر حكمه وسيطرته على البلد وإبعاد فرصة الانتقال الى حكم مدني».

«أنتم تتحدّثون عن ضباط عسكريين. هي المرة الأولى التي يناقشهم فيها أحد في أمر ما»، ينقل أشرف خليل عن الكاتب علاء الأسواني في مقال في «فورين بوليسي». خليل يذكّر ببعض المدونين والناشطين الذين حذّروا منذ اليوم الأول لسقوط مبارك من تبعات تسلّم العسكر السلطة، «لكنهم حينها اعتُبروا خونة، فيما كان الضباط يعاملون كأبطال». الكاتب يخلص إلى القول إنه بعد الأحداث الدامية الأخيرة يمكن الاستنتاج

> بعد الأحداث الأخيرة يمكن الاستنتاج بأن ما حصل لغاية الآن هو «نصف ثورة»

> هو الوقت المناسب لترمي الولايات المتحدة بثقلها في البلاد

بأن ما حصل لغاية الآن هو «نصف ثورة» في ظل مجلس عسكري «نفذ انقلاباً على جماعة مبارك الحاكمة للحفاظ على هيمنته على السلطة». الناشط يصف «التحرير» اليوم بأنه «أكثر غضباً من ميدان يناير»، ويضيف «لكنه ليس ميدان احتفالات، هو ميدان قتال». ستيفن كوك، في مجلة «فورين بوليسي»، يوجه اللوم مباشرة للمجلس العسكري بجرّ الأوضاع الى ما هي عليه الآن، وبخلق جو من التوتر في البلد. كوك يعدد الأخطاء التي ارتكبها المجلس خلال الشهور الماضية وممارساته القمعية وتعديلاته الدستورية غير المنطقية وإعادة العمل بقانون الطوارئ وسجن المدوّنين والمحاكمات العسكرية للناشطين وأخيراً القتل ... كوك يشرح أن المجلس كان على خطأ في الأمور الآتية: «أنه اعتقد، كما مبارك، أن المتظاهرين في المدن المصرية لا يعبرون عن الأكثرية الصامتة في البلد، ثانياً، اقتناعهم بأنهم يعرفون مصلحة البلد أكثر من غيرهم، ثالثاً، أنهم اكتفوا بالاستفتاء الذي تقوده مراكز الأبحاث والتي تظهر أن التأييد الشعبي الأكبر هو للمجلس». «وبين ثوار التحرير، والإسلاميين واليسار النائم في مصر، جلّ ما يطالب به المصريون هو العدالة الاجتماعية وهذا ما لن يفرّطوا به حتى للمجلس العسكري»، يقول كوك.

«حان الوقت لأن تتحد النخبة مع الشعب، والإسلاميين مع غير الإسلاميين للضغط من أجل مرحلة سياسية انتقالية سريعة تنقل البلاد الى حكم مدني»، يقول مارك لينش في «فورين بوليسي». «هو الوقت المناسب لترمي الولايات المتحدة بثقلها لتنفيذ المطالب المشروعة في البلاد بقوة ووضوح وفي العلن»، يضيف لينش.

ومع اللوم الذي وجّهه معظم المحللين الأميركيين لإدارة أوباما لتأييدها للمجلس العسكري وتجاهل قتل المدنيين والممارسات غير الديموقراطية، ذكّرت «واشنطن بوست» بموقف الادارة الداعم لمبارك بعيد انطلاق الثورة ودعتها الى «تحذير الضباط علناً بأنها ستوقف المساعدات المالية والسياسية في حال عدم الإعلان عن برنامج زمني حاسم وسريع للانتقال الى حكم ديموقراطي». «نيويورك تايمز» حثت الإدارة الأميركية على الأمر نفسه. وذكّرت بمصلحة الولايات المتحدة بأن «تكون مصر بلداً ديموقراطياً في سلام مع إسرائيل وباقي الدول المجاورة».

مارينا أوتاواي من معهد «كارنغي» تقول «إنها المعضلة ذاتها التي وقعت فيها الإدارة الأميركية في كانون الثاني الماضي، فهي تؤيد السلطة الحاكمة في مصر، لكنها لا تريد أن تحكم البلاد جهة مكروهة ومغضوب عليها». من جهة أخرى، طالبت «ذي ناشيونال إنترست» الإدارة الأميركية «باللعب في الكواليس وعدم الإجهار بالتدخل في الشؤون المصرية حالياً»، كالعمل على التخفيف من حدة الخطاب الإسلاموفوبي مثلاً ... «هذا هو التصرف الحكيم الذي يجب أن تعتمده الولايات المتحدة في هذه المرحلة».

لو كنتَ إيرانيًا ماذا كنت فعلت؟

في خضمّ الحملات المتصاعدة على طهران والكلام الإعلامي ــ السياسي المكرّر على عزلها أو مهاجمتها عسكرياً، قدّم كاتبان إيرانيان في «ذي غارديان» البريطانية رؤى مختلفة عن الوضع الإيراني الحالي نووياً واقتصادياً

«تخيّل نفسك إيرانياً لبرهة، والق نظرة على خريطة بلادك: على حدودك الشرقية ينتشر مئة ألف جندي أميركي في أفغانستان. على حدودك الغربية، الولايات المتحدة تحتل العراق منذ عام 2003 وهي ستبقي فيه بعض الوحدات الخاصة والفرق حتى بعد انسحابها. في الجنوب الشرقي باكستان التي تمتلك سلاحاً نووياً، في الشمال الغربي تركيا حليفة الولايات المتحدة وحلف شمالي الأطلسي، في الشمال الشرقي تركمانستان التي تُعَدّ محطة وقود لناقلات الجنود الأميركية منذ عام 2002، أما في الجنوب على طول الخليج، فتقبع مجموعة زبائن الولايات المتحدة: البحرين مع الأسطول الأميركي الخامس، قطر مع مركز القيادة الأميركي، والمملكة العربية السعودية التي حضّت الإدارة الأميركية على مهاجمة إيران والتي تعهّد ملكها بـ«قطع رأس الافعى» ... ثم طبعاً، وعلى بعد أميال غرباً، هناك إسرائيل التي تمتلك مئات الرؤوس النووية وهي المعروفة تاريخياً بشن حروب استباقية على أعدائها ... لنكن واضحين، إيران محاطة حرفياً بحلفاء الولايات المتحدة».

يطرح الصحافي والمدون في «ذي غارديان» البريطانية، مهدي حسن، هذه الفكرة ويردف «وإن لم يقلقك الأمر بعد، فلتعلم أن بلادك تتعرض لهجوم غير معلن، إذ إن عدداً كبيراً من العلماء قتلوا بطريقة غامضة، وإن فيروساً إلكترونيّاً ضرب إحدى الوحدات النووية منذ فترة، والأسبوع الماضي تعرض برنامج الصواريخ لانفجار كبير أدى الى مقتل أحد جنرالات الحرس الثوري في إحدى قواعدهم». حسن طرح بعد ذلك سؤاله الأساسي «لو كنت رجل دين إيرانياً، أما كنت ترغب في أن تمتلك بلادك القنبلة النووية؟». الكاتب دعا، بعد كل ما قدّمه، الولايات المتحدة الأميركية الى اعتماد «الطريقة الأجدى» للتعامل مع قضية إيران النووية وهي الطريقة الدبلوماسية. حسن يرى أن على المسؤولين الأميركيين أن يتخلوا عن لغة التهديد تجاه النظام الإيراني ويعتمدوا الخيارات العقلانية والمنطقية.

مقال آخر، تختلف لهجته عن التحليلات السائدة هو للأستاذ والباحث أرشين أديب مقدم، الذي قدم في «ذي غارديان» نظريته التي تقول إن «إيران ليست في طريقها الى الانهيار». مقدم يدحض الفكرتين اللتين تقولان إن إيران على طريق الإفلاس وإنها باتت معزولة اقتصادياً. الفكرتان تناقضهما الأرقام التي يقدمها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عن الاقتصاد الإيراني كما يشير المقال: معدّل النمو في إيران بلغ عام 2010 نسبة 3%، والناتج المحلي الإجمالي للعام نفسه هو 360 مليار دولار، كما أن الاستثمارات في إيران ارتفعت العام الماضي لتبلغ 3،6 مليارات دولار. الكاتب يشير أيضاً الى التقدم التكنولوجي الذي تطوره البلاد بنفسها وإلى اعتمادها في صناعاتها على الخبرات المحلية.

مقدم يعدّد الأسباب التي تجعل من النظام الإيراني «نظاماً مستقراً، على الأقل في المدى القريب المنظور» ومن بينها: أنه ليس هناك حزب حاكم واحد يخنق كل القوى السياسية الأخرى، قدرة الشعب على المحاسبة ليست مغيّبة كلياً، ليس هناك قوى عسكرية واستخبارية غير ملتزمة عقائدياً بالنظام ... والأهمّ، يشير الكاتب إلى أن إيران غير متمادية بالارتباط بالغرب، ما يبعد عنها إمكان فقدان شرعيتها في عيون مواطنيها.

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

سوريا

دمشق لم توقع البروتوكول... و«خريطة طريق» تركية ع

أكد الرئيس السوري، بشار الأسد، في تصريحات نقلها عنه موقع «عربي برس»، أن العرب سيأتون إلى دمشق معتذرين، فيما أفسح عدم توقيع دمشق أمس بروتوكول مراقبي الجامعة العربية، المجال أمام احتمال تسليم العرب الأمم المتحدة دفّة مواجهة النظام

الأسد: العرب سيأتون معتذرين

أبدى الرئيس لسوري بشار الأسد، في لقاء مع مجموعة شبابية في قصر الشعب، اقتناعه بأن «من يتحاملون علينا الآن من إخوتنا العرب سترونهم في دمشق معتذرين عمّا بدر منهم بعد الأزمة». ونقل موقع «عربي برس» عن الأسد قوله، رداً على سؤال عن موقف بعض الدول العربية من سوريا: «هو ليس بجديد علينا، نحن أصحاب العروبة، ولن نتخلى عنها». وعن الأسباب التي دفعت سوريا إلى القبول بالمبادرة العربية، أوضح أنه «مع معرفتنا بأن شيئاً لن ينتج من طلب كهذا، إلاّ أن أصدقاء لنا ساعدهم طلبنا عقد القمة على مواجهة ضغوط تعرضوا لها نتيجة موقفهم المساند لنا». وأضاف: «كشف الرافضون أنفسهم ومؤامراتهم».

ورداً على سؤال عن تركيا، قال الرئيس السوري: «لا يزال حلم الإمبراطورية العثمانية حياً لدى البعض، مع معرفتهم بعدم القدرة على تحقيق ما يحلمون به؛ فهم يحاولون الآن استغلال بعض الأحزاب التي ترفع شعارات دينية لتوسيع نفوذهم في العالم العربي». وأضاف: «رجائي ألا نحرق العلم التركي؛ فالشعب التركي يعتز به جداً».

وعن رؤيته لمستقبل الأزمة، نقل الموقع عن الأسد قوله: «نحن نعرف أن قدر سوريا ألّا ترتاح من مؤامراتهم، وبعد أن تخرج من المعركة الحالية منتصرة، لا تتوقعوا أن نرتاح ما دمنا نقول لا لأميركا».

ورداً على سؤال عن المعلومات المتوافرة للدولة عن المجموعات المسلحة، قال الأسد: «المجموعات المسلحة التي تقوم بأعمال ترويع للمواطنين السوريين تنقسم إلى ثلاث مجموعات: قسم من الإخوان المسلمين، وقسم من الوهابيين التكفيريين، والقسم الثالث من المجرمين المحكومين بأحكام عالية، كالإعدام أو المؤبد»، مؤكداً أنّ «هؤلاء لا تهاون معهم أبداً، وسنلاحقهم في كل مكان». وعن المعلومات عن انشقاق الجيش، ابتسم الأسد قبل أن يرد قائلاً: «إن كان فرار العشرات من الجنود انشقاقاً، فكل جيوش العالم لديها انشقاقات».

في غضون ذلك، يتوقّع أن يشهد الملف السوري اليوم وغداً ما قد يكون أخطر موعدين في إطار تدويل الأزمة بأيدٍ عربية، بعدما انتهت المهلة القصيرة التي أعطاها وزراء الخارجية العرب لسوريا لتوقيع البروتوكول القانوني لبعثة المراقبين التي قرروا إيفادها إلى المدن السورية. فقد انتهت المهلة من دون ردّ سوري إيجابي أو سلبي، رغم تمديد المهلة من الواحدة ظهر أمس، حتى نهاية يوم الجمعة، على قاعدة أنّ «تمديد مهلة توقيع بروتوكول المراقبين لا يعنينا»، على حد تعبير مصادر سورية تحدثت لموقع تلفزيون «المنار».

وكان مصدر في الجامعة العربية بالقاهرة، قد كشف أن مهلة الساعة الواحدة من ظهر أمس، قد مُدِّدَت حتى نهاية اليوم للرد، لافتاً إلى أنه «إذا جاء رد سوري إيجابي يوم الجمعة، فإن الجامعة ليس لديها اعتراض على قبوله». غير أن الأمانة العامة للجامعة أشارت، في بيان في وقت لاحق إلى أن التعليق السوري اقتصر على إرسال دمشق خطاباً «يطلب مزيداً من الإيضاحات» لبنود البروتوكول. لذلك، يتوقع أن يلتقي المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي (الذي يضمّ وزراء المال والاقتصاد العرب) اليوم لدرس مجموعة عقوبات اقتصادية بحق سوريا، بينها تعليق الرحلات الجوية إليها ووقف التعاملات مع البنك المركزي السوري وتجميد الحسابات المصرفية للحكومة السورية ووقف التعاملات المالية معها، ليبتّها وزراء الخارجية غداً في القاهرة، بحضور وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية عن داوود أوغلو قوله، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيطالي جوليو تيرسي دي سانتا أغاتا، أن المهلة العربية كانت «اختبار حسن نية لسوريا وقد فوّتت فرصة مهمة». وفيما شدد الوزير التركي على أن بلاده «لن تسمح بإراقة المزيد من الدماء في سوريا»، أعلن رداً على سؤال عن سلوك دولته إزاء عدم التزام سوريا المهلة التي حددتها الجامعة العربية للقبول بمراقبين، أنّ أنقرة «ستنظر في الوضع، ولدينا خريطة طريق اتفقنا عليها مع الجامعة العربية». وبينما لم يفصّل رئيس الدبلوماسية التركية الكلام على «خريطة الطريق»، لفت إلى أنه والوزراء العرب «سيواصلون التباحث مع الاتحاد الأوروبي وحلف شماليّ الأطلسي والدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي وآخرين في المجتمع الدولي في ما يتعين فعله إذا لم تتخذ سوريا خطوات لوقف نزف الدماء». بموازاة ذلك، جزم نائب رئيس الوزراء التركي بولنت أرينتش بأنّ أنقرة

رجال أمن سوريين عند حاجز عسكري في حمص أول من أمس (أنور عمرو ـ أ ف ب)

الجيش يتهم قوى أجنبية بقتل جنوده وتأكيدات للت

اتهم الجيش السوري، أمس، جهات أجنبية بدعم العمليات التي تستهدف جنوده، في الوقت الذي خلصت فيه هيئة الإذاعة البريطانية إلى أن «أسطورة التمرد المسلح أصبحت حقيقة واقعة في سوريا»

أكدت القيادة العامة للجيش السوري، أمس، نبأ مقتل عدد من الطيارين السوريين، نتيجة تعرض حافلة تقلهم أول من أمس لهجوم تبناه الجيش السوري الحر، متهمةً «جهات أجنبية بدعم هذه العمليات الإرهابية». وقال بيان صادر عن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة «إن مجموعة إرهابية مسلحة قامت بعملية اغتيال آثمة أدت إلى استشهاد ستة طيارين وضابط فني وثلاثة ضباط صف من الفنيين العاملين في إحدى القواعد الجوية العسكرية أثناء مرورهم على محور تدمر حمص».

ورأى البيان أن هذا «الاستهداف المباشر لنخبة من نسورنا البواسل... هو تصعيد إرهابي خطير يكشف عن الوجه الحقيقي للمخطط الذي يستهدف بنية قواتنا المسلحة بمختلف أنواعها وصنوفها، ويؤكد تورط جهات أجنبية في دعم هذه العمليات بهدف إضعاف القدرات القتالية النوعية لقواتنا المسلحة الباسلة».

في المقابل، أكد الجيش السوري الحر، في بيان نشر على الإنترنت، أن «كتيبة الفاروق (قامت) بالهجوم على باص مبيت يقل ضباطاً طيارين من مطار التيفور على طريق حمص ــ تدمر عند بلدة الفرقلس، وكانت النتيجة بحمد الله ومنه وفضله مقتل 7 ضباط طيارين أقل رتبة فيهم مقدم ورقباء اثنين يرافقون الباص بالإضافة إلى المساعد أول السائق الذي يقود الباص». وتزامن الهجوم مع إعلان هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أمس أن «أسطورة التمرد المسلح أصبحت حقيقة واقعة في سوريا، بعد أن ظلت مقتصرة على الدعاية الحكومية السورية منذ بداية الاحتجاجات». وأوضحت «أن مراسلها بول وود سافر من دون إذن مع المصور سكوت فريد إلى مدينة حمص، حيث شاهدا فصائل صغيرة ولكن ثابتة من المنشقين عن قوات الأمن السورية، وحصلا على أول أدلة مباشرة على أن الحراك من أجل الديموقراطية في سوريا أصبح تمرداً مسلحاً». وأضافت «بي بي سي» أن طاقمها «انضم إلى أنصار الجيش السوري الحر المعارض وهم ينقلون الأسلحة من لبنان عبر طرق التهريب القديمة».

التظاهرات تعم سوريا رفضاً لقرارات الجامعة العربية

احدى المشاركات في مسيرات التأييد للنظام في دمشق أمس (أنور عمرو – أ ف ب)

شهدت بعض المدن السورية أمس تظاهرات احتجاجية تطالب بإسقاط النظام تحت شعار «جمعة الجيش الحر يحميني»، تخللها سقوط عدد من القتلى، فيما تحدثت وكالة الانباء السورية «سانا» عن خروج مسيرات حاشدة في عدد من المحافظات معربةً عن تأييدها للنظام ورفضها لموقف جامعة الدول العربية من سوريا.

وتحدثت وكالة «سانا» وموقع «شام برس» عن تدفق حشود إلى ساحة السبع بحرات وسط مدينة دمشق، وفي القامشلي وفي طرطوس وبانياس ودواري الزراعة في اللاذقية والجبيبات في جبلة، وفي ساحة سلطان باشا الأطرش في السويداء، وفي حي الكلاسة بمدينة حلب وقرية سيغاتا في منطقة مصياف «تعبيراً عن رفضها لقرار جامعة الدول العربية تجاه سوريا وتمسكها باستقلالية القرار الوطني وحرصها على تعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة المؤامرة التي تتعرض لها سوريا».

في المقابل، نقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الانسان اعلانه مقتل «ستة مدنيين وجرح آخرين برصاص الامن»، توزعوا على حي العرفي في دير الزور، وفي مدينة جاسم في محافظة دير الزور، وفي حي كرم الزيتون في حمص، وفي بلدة تلبيسة في ريف حمص، وفي دوما في ريف دمشق خلال مسيرات احتجاجية نظمها معارضون أمس. كذلك أشار المرصد إلى أن حصيلة قتلى أول من أمس تخطت 50 شخصاً، بينهم 13 مدنياً، بالاضافة الى 23 من قوات الامن و15 عسكرياً منشقاً. لكن التلفزيون السوري نفى وقوع قتلى في دير الزور وحمص. أما وكالة الأنباء السورية «سانا» فأفادت عن استشهاد «ثلاثة من عناصر وحدات الهندسة وقوات حفظ النظام، وجرح عدد آخر في انفجار عبوة ناسفة واعتداءات مسلحة نفذتها المجموعات الإرهابية المسلحة في حماه ودرعا».

إلى ذلك، انتقدت لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب أمس ما سمته «الانتهاكات الفاضحة والمنهجية لحقوق» الانسان في سوريا. وقال رئيس

...ربية ضدها

ترفض أي تدخل عسكري أجنبي في سوريا، وأنها لن ترسل أي جنود إلى البلاد، مبرراً ذلك بأن أي تدخل أجنبي «سيخلق انقساماً، لا في سوريا فقط، بل في كلّ المنطقة»، ومعترفاً بأن النزاع في سوريا «بدأ يأخذ طابعاً إثنياً ومذهبياً». ورأى أن ما يجري في سوريا هو «شأن داخلي»، مدعياً أن أنقرة «لا تقود أي تحركات ضد النظام السوري».

في المقابل، جدد المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش تأكيد موقف بلاده أنه «في المرحلة الراهنة، ليست هناك حاجة للقرارات أو العقوبات أو الضغوط، بل للحوار السوري الداخلي». ولفت إلى أن التدخل العسكري الخارجي «غير مقبول على الإطلاق وقضايا حقوق الإنسان يجب ألا تُستخدم بأي حال ذريعةً للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وفي هذه الحالة سوريا». لكنّ المتحدث الروسي لم يغلق الباب تماماً في وجه المقترح الفرنسي بإقامة ممرات إنسانية آمنة داخل سوريا، عندما قال إن موسكو «بحاجة إلى مزيد من المعلومات بشأن الاقتراح»، وأضاف: «أعتقد أننا سنعود إلى هذه المسألة حين يكون هناك وضوح أكبر لما هو محل نقاش تحديداً». وأعربت البرازيل كذلك وجنوب أفريقيا والهند عن رفضها لأي تدخل خارجي «منافٍ لميثاق الأمم المتحدة». إلى ذلك، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن «انشغاله إلى الحدّ الأقصى» بما وصفه بـ«الأزمة المتصاعدة وزيادة عدد القتلى في سوريا». ورحب، في بيان قرأه المتحدث الرسمي باسمه، مارتن نيزركي، بجهود الجامعة العربية الرامية إلى «وقف إراقة الدماء ودعم الحل السياسي».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

...هريب من لبنان

من جهته، اعترف عضو لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني السوري، خالد خوجة، في لقاء مع الصحافي البريطاني روبرت فيسك نشرته صحيفة «إندبندنت» أمس، أنه التقى متمردين مسلحين من سوريا في مدينة أنطاكيا التركية. وقال خالد «إن المتمردين أكدوا أنهم ينظمون أنفسهم، وأن التمرد بدأ في جسر الشغور بمحافظة إدلب حيث جرى تدريب الشباب هناك، والحصول على الأسلحة من لبنان والبنادق من العراق». ولفت إلى أن «إقامة منطقة عازلة في سوريا بالقرب من حدود تركيا من شأنها أن تساعد الجيش السوري الحر على تنظيم نفسه».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

اللجنة كلاوديو غروسمان «درست اللجنة تقارير عديدة تدعمها أدلة تشير إلى انتهاكات منهجية واسعة لحقوق الانسان في البلاد».

وأعرب عن «قلقه للتقارير التي تتحدث عن تعذيب الاطفال وتشويههم» و«عمليات الاعدام العشوائية والاعتباطية»، موضحاً أن المعلومات التي جمعها الخبراء المستقلون للجنة تشير «إلى وجود حالات تعذيب للمعتقلين وسوء معاملتهم؛ والى هجمات منهجية ضد المدنيين، بما في ذلك عمليات قتل المتظاهرين المسالمين والاستخدام المفرط للقوة ضدهم، والى عمليات اضطهاد المدافعين عن حقوق الانسان والناشطين في هذا المجال».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

الأجواء العراقية التركية... مقطوعة العراق يفتح أسواقه للبضائع السورية

بات محسوماً أن العراق تحوّل منذ فترة إلى لاعب إقليمي فاعل يمتلك تأثيراً في أكثر من ملف، بينها سوريا التي يمثّل رئة اقتصادية لها، فضلاً عن قدرته على ممارسة ضغوط على أكثر من طرف معني بها، في مقدمتها تركيا

إيلي شلهوب

ضباب كثيف يخيّم على الأجواء التركية ـ العراقية هذه الأيام. الطائرات التركية ممنوعة من الهبوط في المطارات العراقية منذ الأحد الماضي، والعكس صحيح. المعنيون بهذا الملف في بغداد يتوقعون الأسوأ على شكل تصعيد من طرف بغداد عقاباً لأنقرة على موقفها من الأزمة السورية، في مقابل مبادرات لإيجاد تسوية لهذه الأخيرة، وفتح الأسواق العراقية أمام البضائع السورية.

مصادر عراقية وثيقة الاطلاع أكدت أن السلطات العراقية ألغت قبل نحو 10 أيام جميع القيود على دخول البضائع السورية إلى العراق، من رسوم وضرائب ومواصفات، في خطوة تستهدف استيعاب جميع البضائع السورية التي تُرسل إلى بلاد الرافدين للتخفيف من تأثير أي عقوبات عربية اقتصادية محتملة على سوريا. وتضيف المصادر نفسها، رداً على سؤال عمّا جرى للقرار الذي اتخذ قبل أشهر بتقديم 150 ألف برميل نفط يومياً هبة لسوريا، إنه «للأسف، لم يجد طريقه إلى التنفيذ. في البداية كانت الأسباب لوجستية، حيث إن خطوط أنابيب النفط التي تربط بين البلدين غير صالحة للعمل، وتبيّن أن نقل هذه الكمية عبر الصهاريج غير عملي. وبعد العقوبات الأوروبية على سوريا (التي تصدّر 90 في المئة من نفطها إلى القارة القديمة)، امتلأت الخزانات السورية بهذه المادة، بل إن سلطاتها خفضت الإنتاج لصعوبات التصريف». وتفيد الأرقام المتداولة بأن البضائع السورية التي يجري تصريفها في العراق تمثّل 31,4 في المئة من الإنتاج السوري، يليه لبنان (12,7 في المئة) ثم ألمانيا (9,2 في المئة) فالسعودية (5,2 في المئة). وتستورد سوريا بالدرجة الأولى من الصين (10,8 في المئة) ومن السعودية (10,1 في المئة) ومن تركيا (7 في المئة) ومن الإمارات (5 في المئة) ومن لبنان (4,1 في المئة) ومن مصر (4,1 في المئة).

مصادر عراقية قريبة من وزارة النقل العراقية أفادت بأن هذه الأخيرة قد اتخذت قراراً بمنع الطائرات المدنية التركية من أن تهبط في المطارات العراقية. وأضافت، رداً على سؤال عن السبب في اتخاذ هذا الإجراء، «الحجة المعلنة هي المعاملة بالمثل، لكنها ضمناً رسالة واضحة لتركيا عن العقوبات التي يمكن أن يلحقها بها العراق في حال استمرت في عدائها هذا لسوريا». وأوضحت أن «بغداد تعكف حالياً على دراسة الخسائر التي يمكن أن تلحق بالعراق من جرّاء مقاطعة اقتصادية لتركيا. ويبدو أن الاتجاه العراقي نحو التصعيد»، مشيرة إلى أن «السفير التركي لدى بغداد زار وزير النقل هادي العامري قبل يومين، وطلب بصلف وعنجهية إلغاء قرار حظر هبوط الطائرات التركية في المطارات العراقية، فأُسمع كلاماً مناسباً وغادر يجر خلفه ذيل الخيبة». وأوضحت أن «تركيا، يوم أوقفت الرحلات الجوية العراقية إلى أراضيها، قالت إن السبب هو أن شركة سومو العراقية النفطية مدينة لها بـ5 ملايين دولار لم تدفعها، لكن السبب الفعلي كان معاقبة بغداد على عدم تصويتها لصالح قرارات الجامعة العربية بحق سوريا». وختمت بالقول «لا حركة طيران اليوم بين العراق وتركيا في الاتجاهين. بات على رجال الأعمال الأتراك، ممن لهم استثمارات في العراق، المجيء إلى بغداد عبر عاصمة ثالثة. الرحلة التي كانت تستغرق بالنسبة إليهم نحو ساعة ونصف، بات يمكن أن تستغرق نهاراً كاملاً».

ومعروف أن الاستثمارات التركية في العراق تبلغ مليارات الدولارات، بينها استثمارات بمئات الملايين لأبناء وأقارب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

وفي السياق، كشفت مصادر قريبة من دمشق وبغداد عن محاولة عراقية للتوسط بين دمشق وكلّ من الدوحة والرياض، موضحة أنها مبادرة أطلقها المجلس الأعلى بقيادة السيد عمّار الحكيم، نظراً إلى علاقته الوثيقة بالأطراف الثلاثة، خلافاً للأطراف العراقية الأخرى، وخاصة حكومة نوري المالكي التي تعمّدت الدول الخليجية، وفي مقدمتها السعودية، إبقاء العلاقة متوترة معه منذ تولّى الحكم في 2005. وتضيف هذه المصادر أن «اتصالات جرت الثلاثاء مع الأطراف المعنية في سوريا التي أعطت موافقتها، والعمل جار حالياً على الحصول على موافقة القطريين والسعوديين على تلك الوساطة».

> **محاولة عراقية للتوسط بين دمشق وبين الدوحة والرياض**
>
> **الملف السوري اليوم الأكثر إثارة للخلاف بين الأطياف العراقية**

يشار إلى أن الملف السوري من أكثر الملفات إثارة للانقسام داخل العراق، حيث لم تتمكن الأطراف المعنية حتى اليوم من بناء دولة متماسكة، رغم كل محاولات المالكي للسيطرة، والتي أكسبته لقب «صدّام الجديد». ولعل السجال الذي نشب عقب امتناع وزير الخارجية هوشيار زيباري عن التصويت على قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بسوريا خير مؤشر. التحالف الكردستاني هاجم وزير الخارجية، معتبراً أن موقفه «لا يمثّل موقفنا في الحكومة العراقية، بل يمثّل موقف العراق الدبلوماسي»، مؤكداً أن «موقف التحالف الكردستاني يؤيد تغيير النظام السوري الدكتاتوري القمعي». كذلك فعلت القائمة العراقية التي رأت أن موقف العراق كان يجب أن يكون مع الإجماع العربي ومؤيّداً للقرارات العربية تجاه سوريا. حتى نائب رئيس الجمهورية، طارق الهاشمي، رأى أن «العراق عضو في الجامعة العربية وعليه الالتزام بالإجماع العربي وعدم التغريد خارج السرب، لكون مصلحة العراق هي في المقام الأول».

في المقابل، برّرت كتلة دولة القانون التي يرأسها المالكي التحفظ العراقي بأنه وفاء لسوريا التي احتضنت المعارضة العراقية، وخاصة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة، أيام حكم الرئيس السابق صدام حسين، وبوجود مئات الآلاف من اللاجئين العراقيين في سوريا حالياً. ولعل عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية آلا الطالباني كانت أفضل من اختصر الوضع بقولها إن «وزير الخارجية هوشيار زيباري ليس مسؤولاً عن رسم سياسة العراق الخارجية، ونحن إلى اليوم لا علم لنا بالشخص المسؤول عن رسم هذه السياسات».

وزير الخارجية العراقي (محمود رؤوف محمود ـ رويترز)

إيران تنفي شراء النفط الخام السوري

نقلت وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية، عن مسؤول بارز في قطاع النفط الإيراني أمس، تأكيده أن طهران تنفي تقارير عن أنها اشترت نفطاً خاماً من سوريا. وقال رئيس شركة النفط الوطنية الإيرانية أحمد قاليباني للوكالة: «في ما يتعلق بشراء إيران نفط سوريا الخاضع للعقوبات، هذا عار من الصحة تماماً»، وذلك تعليقاً على ما أوردته صحيفة «إنترناشيونال أويل ديلي» عن أن شركة مملوكة لإيران حمّلت 80 ألف طن من الخام السوري هذا الأسبوع.

(رويترز)

صحيفة تركيّة: سوريا تحتضن «الكردستاني»

قالت صحيفة «ميلليت» التركية إن «سوريا خصّصت مخيماً لمقاتلي حزب العمال الكردستاني بالقرب من قرية رسوليان السورية على الحدود مع تركيا». وأشارت الصحيفة إلى أن «الهدف من إقامة المخيم الواقع مقابل ولاية أورفا التركية، مسقط رأس عبد الله أوجلان (الصورة)، الانتقام من احتضان أنقرة للمعارضة السورية والسماح لها بافتتاح مكتب تنسيقي في إسطنبول». وأوضحت أن «المخيم يضم نحو 150 مسلحاً، وأطلق عليه اسم رستم جودي، وهو الاسم الحركي لأحد قياديي المنظمة الذي قتل الشهر الماضي في قصف جوي في أحد معسكرات الكردستاني».

(الأخبار)

عمّان تستوضح دمشق حول إعدام أردنيَّين

طلبت وزارة الخارجية الأردنية من نظيرتها السورية، أمس، إيضاحات لمعلومات عن مقتل أردنيَّين اثنين في سجن صيدنايا السوري في تموز الماضي، بحسب مصدر في وزارة الخارجية الأردنية. وقال المصدر إن «الوزارة خاطبت نظيرتها السورية لاستيضاح ظروف مقتل المواطنين الأردنيين، سامي عبد الدايم وإبراهيم شعفاطي في سجن سوري، وحتى الآن لم يصلنا أي رد من السلطات السورية في هذا الموضوع».

(أ ف ب)

اليمن

المحتجّون يصرّون على محاكمة صالح

«العفو الدولية»: الحصانة للرئيس اليمني وأتباعه تفسد اتفاق نقل السلطة

في أول يوم جمعة ما بعد توقيع الأطراف السياسية اليمنية على المبادرة الخليجية، شهد اليمن أمس مزيداً من المسيرات المناهضة للرئيس علي عبد الله صالح، الموجود في الرياض، تطالب بمحاكمته، في حين حذر المؤتمر الشعبي الحاكم المعارضة من إسقاط المبادرة وإدخال البلاد في حرب

أعلن الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني، يحيى أبو إصبع، أن المعارضة، ممثلة بأحزاب اللقاء المشترك، وافقت أمس على ترشيح رئيس المجلس الوطني لقوى الثورة السلمية، محمد باسندوة (الصورة) لتأليف حكومة جديدة.

وأشار أبو إصبع إلى أنه يتوقع أن يصدر نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، الذي نقل إليه صالح كل صلاحياته بعد توقيع المبادرة الخليجية، قراراً يطلب من باسندوة، وهو وزير خارجية سابق، تأليف حكومة وحدة وطنية اليوم.

وينص الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بتأييد خليجي ويحتفظ صالح في ظله بلقب الرئيس، على تأليف حكومة جديدة بقيادة المعارضة للإعداد لانتخابات رئاسية مبكرة خلال 90 يوماً.

(رويترز)

لم يمنع توقيع المبادرة الخليجية المحتجين اليمنيين من الخروج أمس في تظاهرات جديدة تحت شعار «ثورتنا مستمرة»، طالبوا فيها بمحاكمة الرئيس علي عبد الله صالح، وعدم منحه حصانة ممّا وصفوه بجرائم الإبادة للشعب اليمني، في وقتٍ كشف فيه وزير الخارجية اليمني، أبو بكر القربي، أن صالح «لم يحدد أي موعد بعد لرحيله من الرياض». وأوضح القربي أن مغادرة صالح للرياض مرتبطة «بنتائج الفحوص، وما إذا سيواصل العلاج في السعودية أو الولايات المتحدة»، أما «إذا كانت النتائج مطمئنة، فإنه سيعود إلى اليمن».

عودة أكد المحتجّون المناهضون لصالح أنهم سيعملون على أن تكون إلى السجن. وقال خطيب الجمعة فؤاد العنجري أمام حشد المتظاهرين في صنعاء «دم الشهداء الذي أرغمك على التنحّي عن السلطة سيلقي بك في السجن». وأضاف «لا حصانة لا ضمانة، دم الشهيد أمانة». ومضى يقول «سنصمد في ساحة الستين (شمال صنعاء) حتى نحقق أهدافنا: وهي سقوط ما تبقى من النظام وانبثاق يمن جديد»، ولا سيما أن توقيع المبادرة لم يوقف اعتداءات أنصار صالح التي أدّت أول من أمس إلى مقتل خمسة محتجين جرى تشييعهم عقب صلاة الجمعة.

بدورها، شهدت محافظة صعدة مسيرة لمناهضي صالح، تخللها تحذير من خطورة المبادرة الخليجية على الثورة وشرعيتها. ورأى بيان صادر في ختام المسيرة أن «المبادرة فيها من التلاعب والمعايير ما يؤكد أنها صفقة، وليس لها معايير قانونية ولا شرعية، وعزّزت الدور الخارجي، وهمّشت الشعب بكافة أطيافه وتنوّعاته، ومنحت حق التدخل للأجنبي في شؤون البلد».

وفي السياق نفسه، رأت منظمة العفو الدولية أن تضمين اتفاق نقل السلطة في اليمن فقرة تمنح الحصانة القضائية لصالح وآخرين من أتباعه مقابل تخلّيه عن منصبه، يفسد الاتفاق ويوجّه صفعة قوية لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، مشيرةً إلى أن ما يربو على 200 شخص قُتلوا خلال الأشهر العشرة الماضية في اليمن، بينما أصيب آلاف آخرون بجروح أثناء محاولات القوى الأمنية ومؤيّدي صالح المسلحين قمع الاحتجاجات.

وذكّرت المنظمة أن اليمن يترتّب عليه، بموجب القانون الإنساني الدولي، التزام يقضي بشمول أي شخص في التحقيقات ومقاضاته حيثما توافرت أدلة كافية يؤخذ بها لإدانته بارتكاب الجرائم المنصوص عليها في القانون والاتفاقية، داعيةً المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق دولي مستقل في انتهاكات حقوق الإنسان المستمرة في اليمن.

على المقلب الآخر، تجمّع مؤيّدو صالح بالقرب من القصر الرئاسي في ميدان السبعين في صنعاء وفي باقي المدن اليمنية، في جمعة أطلق عليها «الإيفاء بالعهد»، وطالبوا بتطبيق بنود المبادرة الخليجية من قبل أحزاب المعارضة، ممثلةً بـ«اللقاء المشترك».

وعقب صلاة الجمعة، وصف الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام الحاكم، سلطان البركاني، توقيع المبادرة الخليجية بأنه «إنجاز مهم يؤسّس لقاعدة الوفاق الوطني على أسس الشراكة المؤدية إلى تطويق الأزمة». وبعدما رأى أن «حكمة صالح قطعت الطريق على تجار الحروب والدماء»، أكد

السعودية

تظاهرات سلميّة في القطيف... والمفتي يهاجم «مفتعلي الشغب»

فيما يُرتقب أن تصل إلى المنطقة الشرقية تعزيزات عسكرية إضافية صباح اليوم، سُيّرت عدّة تظاهرات في القطيف، أمس، من دون أن تسجل أيّ حوادث أمنية، وذلك عقب دعوات لرجال دين للمتظاهرين بالتمسك بسلمية تحرّكهم

أفادت مواقع إلكترونية سعودية، أمس، عن خروج عدّة تظاهرات في منطقة القطيف من دون أن تسجل أي حوادث أمنية، بعد أسبوع من التوتر الذي خلّف 4 قتلى، في وقت هاجم فيه مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ «مفتعلي الشغب بالقطيف»، واصفاً إياهم بالفئة الضالة التي تتبع أسيادها في الخارج.

وذكرت شبكة «القطيف» أن عدّة تظاهرات خرجت في المنطقة، في شارع الثورة وجزيرة تاروت وفي دوار السمكة والعوامية وأمام المركز الصحي ودوار الكرامة والجارودية وأمام البلدية، مضيفةً أن «التظاهرات مرّت دون دماء».

وكان مجموعة من علماء الدين الشيعة قد أصدروا بيانات دعوا فيها إلى سلمية التحرك. وطلب الشيخ حسن الصفار من الشباب «الالتزام بالوسائل السلمية في التعبير عن الرأي والمطالبة بالحقوق، وعدم الانجرار إلى أي شكل من أشكال العنف». وأضاف «لقد فُجع مجتمعنا في القطيف هذه الأيام بإراقة دماء 4 من شبابنا وأبنائنا الأعزاء برصاص غادر، كما أصيب عدد من الجرحى، ما أدى إلى تشنّج الأوضاع، وهياج المشاعر. وإذ نعزي عوائل الشهداء بفقد أبنائهم وعموم المجتمع المكلوم، فإننا نحذر من هذا الانزلاق الخطير نحو هاوية العنف وسفك الدماء».

كذلك دعا قيادة المملكة إلى القيام «بمبادرة طيبة تنفّس بها الاحتقان، وتضمّد الجراح، وتفوّت الفرصة على المغرضين، وأن تستوعب هؤلاء المواطنين الذين لا يطلبون شيئاً يعسر على الدولة، ولا يريدون إلا التمتع بحقوق المواطنة المشروعة، ورفع أي تمييز أو حيف بحقهم». وحذر من أن «ترك العنان للتعبئة الطائفية، والدخول في معادلة ردود الفعل، والاقتصار على المعالجة الأمنية، (هي) ما يريده أعداء الوطن، وما يجب أن نحذر منه جميعاً، حكومة وشعباً». وشدد على أهمية «الانضباط في أوساط أفراد وأجهزة الأمن العاملة في المنطقة، بمنع حصول أي إساءة تستفزّ المواطنين».

وأثنى الصفار على البيان العلمائي الذي رفض ظاهرة العنف والعنف المضاد في المنطقة. ودعا إلى انتهاج الأساليب السلمية في المطالبة بالحقوق ورفع التمييز الطائفي. وطالب البيان، الذي وقّع عليه خمسة من أبرز رجال الدين (القاضي الأسبق لمحكمة الأوقاف الجعفرية الشيخ عبد الله الخنيزي ومنير الخباز وعبد الكريم الحبيل وحسن الصفار ومنصور الجشي)، بتفعيل لجنة التحقيق الرسمية لكشف «جريمة قتل 4 من الشهداء برصاص عناصر الأمن». كذلك طالب بتجنيب المجالس والمواكب الحسينية الأحداث السياسية الجارية كي «يمارس الجميع حريتهم في إقامة الشعائر دون قلق وحرج»، وذلك قبل أيام من ذكرى عاشوراء.

في المقابل، رأى المفتي العام للسعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، أن «مثيري الشغب بالقطيف فئة ضالة خبيثة تتبع أسيادها بالخارج». وقال «هؤلاء ليسوا منّا، وإنما فئة ضالة تتبع أسيادها في الخارج ويأتمرون بأوامر خارجية، وليس لهم علاقة بوطننا ولا بلادنا». وأضاف أن «الشرع يعتبر هؤلاء مفسدين وقتلة للأبرياء، فهم يسفكون الدماء بغير حق، هم مفسدون بلا شك». وأشار إلى أن «هؤلاء فئة شاذة لا يعوّل عليها ولا يجوز التغاضي عنها».

وعن دور عقلاء القطيف في احتواء الأزمة، قال المفتي العام «البيان الذي صدر من وزارة الداخلية دعا العقلاء منهم إلى إيقافهم عند حدّهم، وإن شاء الله انهم يعالجون الأمر بالحكمة والروية والشدة والحزم على أولئك المفسدين».

(الأخبار)

الترهوني: زعماء ليبيا الجدد مدعومون بالمال والسلاح والعلاقات

انتهى تشكيل الحكومة الليبية وأدى الوزراء قسمهم، لكن لا تزال بعض الاجواء الضبابية تخفي خلافات بين اقطاب السلطة الليبية الانتقالية الذين استبعدتهم الحكومة الجديدة عن تشكيلتها

في أقوى انتقاد يوجه حتى الآن من قبل سياسي ليبي الى الحكام الجدد للبلاد الذين قادوا انتفاضة أنهت حكم الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، وصف القائم بأعمال رئيس الوزراء الليبي المنتهية ولايته، علي الترهوني، الزعماء الحاليين للبلاد بأنهم نخبة غير منتخبة وأنهم مدعومون «بالمال والسلاح والعلاقات». وحذر من أن 90 في المئة من ليبيا ليس لها صوت سياسي.

وقال الترهوني، أول من أمس، غداة تشكيل الحكومة الجديدة، إن الأصوات التي تُسمع الآن في ليبيا هي أصوات النخبة وأصوات المجلس الوطني الانتقالي الذي لم يُنتخب، وأصوات آخرين يدعمون من الخارج بالمال والسلاح والعلاقات. وأضاف، في مؤتمر صحافي، أن الوقت قد حان لسماع أصوات الليبيين، وأن ليبيا بحاجة إلى إعادة بناء الحركة الديموقراطية الدستورية.

وقال الترهوني إنه طُلب منه الانضمام للحكومة لكنه رفض بسبب تحديات المرحلة الانتقالية ولأنه يريد التحدث بحرية، محذّراً من خطر يحدق بسيادة ليبيا. وذكر أنه يرى أن ثروة الشعب الليبي في خطر، وأن القضايا الاقتصادية هي تحد كبير.

وأضاف الترهوني أن المجلس الوطني الانتقالي فشل فشلاً ذريعاً في دمج الميليشيات المسلحة المختلفة التي مازالت تهيم في ليبيا تحت قيادة جيش وطني رسمي، مشيراً إلى التحديات الأمنية والاقتصادية الكثيرة التي تواجه الحكومة الوليدة في البلاد بعد خروجها من صراع دموي، وقال إن سلامة المنشآت النفطية قضية مهمة. وأضاف أنه يأمل أن تأخذ الحكومة الجديدة هذا الأمر على محمل الجد.

وكان الترهوني وزيراً للنفط والمال في السلطة الليبية الانتقالية المنتهية ولايتها، وتولى لفترة قصيرة منصب القائم بأعمال رئيس الوزراء بعد استقالة محمود جبريل من منصبه.

وكان الترهوني من أبرز المرشحين لتولي وزارة المال في حكومة عبد الرحيم الكيب حتى اللحظة الأخيرة.

وأعلن المجلس الوطني الانتقالي يوم الثلاثاء تشكيل الحكومة الجديدة التي تضم شخصيات ستعمل على تهدئة التناحرات بين الفصائل الاقليمية، لكن جماعات محددة مثل الأمازيغ قاطعت الحكومة الجديدة احتجاجاً على عدم تمثيلها بالقدر الكافي.

في غضون ذلك، أجرى رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، خلال أول زيارة قام بها أمس إلى السودان بعد اطاحة نظام القذافي، مباحثات مع الرئيس السوداني عمر البشير. وحضر المسؤول الليبي مساء أمس الجلسة الختامية لمؤتمر حزب المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم في السودان)، حسبما ذكر الأمين الصحافي للرئيس السوداني عماد سيد احمد.

وأعلن الرئيس السوداني في تشرين الاول الماضي، أن السودان دعم المعارضة الليبية بالسلاح رداً على دعم الرئيس الليبي الراحل للحركات المتمردة في دارفور وعلى رأس ذلك هجوم حركة العدل والمساواة الدارفورية على العاصمة السودانية في 2008. وليبيا لديها حدود مع اقليم دارفور غربي السودان المضطرب منذ عام 2003.

وفي تطورات قضية محاكمة نجل الزعيم الليبي الراحل سيف الاسلام القذافي، أعلن مدعي المحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو اوكامبو، أمس، مجدداً، أن محاكمة سيف الاسلام أمام المحكمة الدولية الجنائية في ليبيا، أمر وارد.

وقال المدعي في وثيقة رفعها الى قضاة المحكمة الجنائية الدولية لخص فيها نتيجة زيارته الى ليبيا من الثلاثاء الى الخميس الماضي، ان «المدعي اقترح امكانية ثالثة (على السلطات الليبية) هي ان تحاكم المحكمة الجنائية الدولية، بعد موافقة القضاة، سيف الاسلام في ليبيا».

في هذه الأثناء، قال طبيب تولى فحص سيف الاسلام القذافي المعتقل لدى السلطات الليبية الانتقالية في الزنتان، إن نجل العقيد يحتاج الى جراحة لازالة انسجة اصابتها الغرغرينا في اصبعين بيده اليمن، وانه إذا لم تجر الجراحة فقد يصاب بمرض خطير.

وقال الطبيب الأوكراني المولد اندريه موراخوفسكي، الذي يعمل في الزنتان، بعدما قام بعلاجه قبل ثلاثة أيام «هذا الجرح ليس في حالة جيدة ويحتاج إلى بتر».

وفي تونس، غاب رئيس الوزراء الليبي السابق، البغدادي المحمودي، عن جلسة محاكمة للنظر في تسليمه الى السلطات الليبية، وذلك بسبب «تهديدات» تلقاها، حسبما اعلن محاموه. وقال منسق هيئة الدفاع عن المحمودي، المحامي مبروك كرشيد، لوكالة فرانس برس «لقد تلقى المحمودي تهديدات خطية بالقتل من اشخاص ليبيين وطلب الاذن له بعدم مغادرة سجن المرناقية» قرب العاصمة حيث يسجن. ونظر القضاء التونسي أمس في طلب ثان قدمته السلطات الليبية لتسليمها المحمودي.

(أ ف ب، رويترز)

أصابع سيف الإسلام أصيبت بالغرغرينا ومهدد بمرض خطير

عناصر من الفرقة أولى مدرع يؤدون صلاة الجمعة على حافة أحد الجسور أمس (خالد عبد الله – رويترز)

أن توقيع صالح على المبادرة انطلق من أنها على أساس «لا غالب ولا مغلوب».

من جهةٍ ثانية، شكّك البركاني في قدرة أحزاب المعارضة على تنفيذ بنود المبادرة الخليجية، لأنها لا تمتلك شرعية لدى الشارع اليمني، معرباً عن أمله بأن «يجنح الطرف الأخر إلى السلام وعدم السعي إلى إسقاط المبادرة الخليجية وآليتها المزمنة، والزج بالبلاد في حرب لا يعلم مداها إلا الله».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

أعرب الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، عن إعجابه بنشاط المعارضة السورية التي «تواصل انتفاضتها على الرئيس بشار الأسد تحت الرصاص الحي». وقال، خلال زيارة يقوم بها إلى فيتنام، إنه لا يعتقد أنه ينبغي لإسرائيل إقامة علاقة مع هذه المعارضة، موضحاً أن مثل هذه الخطوة حالياً لن تفيد أحداً. ورأى أنه «نشأ في سوريا جيل جديد سئم الاستبداد والفقر والتمييز»، متمنياً النجاح «لأبناء هذا الجيل بما يفيدهم ويفيد منطقة الشرق الأوسط برمتها».

(الأخبار)

البحرين: المعارضة تدعو الى إقالة الحكومة

أدانت الجمعيات السياسية المعارضة في البحرين، أمس، استمرار حملة القمع وقتل المواطنين وآخرهم عبدالنبي كاظم، وجددت مطالبها بإقالة الحكومة وتشكيل حكومة إنقاذ وطني لتنفيذ توصيات لجنة شريف بسيوني، الذي حمّل مسؤولية التقصير في التحقيق بادعاءات التعذيب الى وزير الداخلية رغم أنه لم يسمّه في التقرير.

وقالت 4 جمعيات هي، «الوفاق» الوطني الإسلامية والتجمع الوطني الديموقراطي والعمل الوطني الديموقراطي (وعد) والإخاء الوطني، في بيان إنها «تدين استمرار عمليات قتل المواطنين، وتؤكد أن هذه التصرفات هي استهتار بحياة المواطنين وقتل خارج القانون، بما يعاقب عليه القانون الدولي»، مشددة على ضرورة البدء «بمشروع سياسي حقيقي يكون تقرير بسيوني هو المحطة التي تعبر منها البحرين الى بناء دولة».

ودعت، في ضوء تقرير بسيوني، الى «القيام بإجراءات فورية تمهد لتحقيق المصالحة الوطنية وإنصاف الضحايا، وفي مقدمتهم الشهداء الأبرار، وإطلاق سراح المعتقلين وعودة المفصولين إلى أعمالهم وتوقيف المتورطين في قضايا الانتهاكات وتقديمهم للعدالة ووقف المحاكمات الجائرة»، وإلى «إقالة الحكومة الحالية وتشكيل حكومة إنقاذ وطني تكون قادرة على تنفيذ توصيات لجنة تقصي الحقائق، والقيام بالإصلاحات المنشودة والعمل لتحقيق المصالحة الوطنية».

من جهة ثانية، دعت المتظاهرين الى «الالتزام بالسلمية في كافة الاحتجاجات»، ورأت أنه «لا حاجة إلى استخدام وسائل سكب الزيت وحرق الإطارات أثناء الاحتجاجات لما تشكله هذه الأفعال من ضرر وإزعاج».

في هذه الأثناء، حمّل رئيس لجنة تقصي الحقائق وزير الداخلية ورئيس جهاز الأمن الوطني مسؤولية التقصير في التحقيق في ادعاءات التعذيب. وقال لصحيفة «الوسط» البحرينية، في ردّه على سؤال حول لماذا لم يتضمن التقرير إدانة واضحة لأشخاص، «على العكس، حددنا الجهات الرسمية المسؤولة، وهما وزارة الداخلية وجهاز الأمن الوطني، ونظرنا في سلوك الجيش». وعن الوزراء المسؤولين عن تداعيات الأحداث الأخيرة، قال «المسؤولان المعنيان هما وزير الداخلية ورئيس جهاز الأمن الوطني، وفي كلتا الحالتين قام هذان المسؤولان بتحقيقات معينة في داخل السجون وهي غير كافية وغير كاملة». ورأى أن هناك «مسؤولية تقصيرية» من جانب هذين المسؤولين.

(الأخبار)

عربيات دوليات

المغربيّون يقترعون بعد الإصلاحات الملكية

توجّه أكثر من 13,5 مليون مغربي، أمس، للتصويت في الانتخابات البرلمانية التي ستنتج أكثر حكومة ممثلة للشعب في تاريخ المملكة، بعدما تخلى الملك محمد السادس (الصورة) عن بعض من سلطاته تجنّباً لزحف الربيع العربي إليه. وقالت وزارة الداخلية إن نسبة الإقبال بلغت أربعة في المئة فقط حتى الساعة العاشرة صباحاً، أي بعد ساعتين من فتح أبواب مراكز الاقتراع.

ومن المتوقع أن تشهد الانتخابات منافسة متقاربة بين الحزب

الإسلامي الوسطي المعارض «العدالة والتنمية» وتحالف جديد من الليبراليين تربطه علاقة قوية بالقصر الملكي هو «الائتلاف من أجل الديمقراطية». وستحدّد هذه الانتخابات حجم الأحزاب السياسية في المملكة وقوتها التمثيلية (31 حزباً).

وقال زعيم «العدالة والتنمية»، عبد الإله بن كيران بعدما أدلى بصوته في حي ليزورانجيه إنه لا يعرف ما سيأتي، لكنه يتمنى أن تتجاوز نسبة الإقبال 50 في المئة. وأياً كانت الكتلة التي تحصل على العدد الأكبر من المقاعد في البرلمان، لا يعتقد أنها ستكون قادرة على تأليف الحكومة بمفردها. ومن شأن ذلك أن يجبر الفائز على التحالف مع كتلة أخرى، وقد ينشأ تحالف أكبر بين كتلة تضم إسلاميين وليبراليين.

وقال وزير الاتصال والعضو في حزب التقدم والاشتراكية، خالد الناصري، إن «الاقتراع مفتوح أكثر من أي وقت مضى. ومن دون شك، فإن أقوى حزب لن يتجاوز 16 إلى 18 في المئة» من الأصوات.

(أ ف ب، رويترز)

مناورات عراقية ضخمة اليوم

في خطوة تطمينية قبل أيام من الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال الأميركي من العراق في 15 كانون الأول المقبل، تجري القوات العراقية اليوم أكبر مناورة عسكرية منذ بدء الاحتلال لإثبات جاهزيتها وقدرتها على حفظ أمن البلاد واستقرارها بغياب الأميركيين.

وقال رئيس لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب، حسن السنيد، إن المناورة العسكرية تشمل الرمي بالذخيرة الحية وتحليق طائرات الجيش العراقي وطائرات استطلاع تحمل معدات حربية قتالية ستُجرّب في قاعدة بسماية وبالجهد التعبوي، مشيراً إلى أن الحكومة رصدت 17 تريليون دينار لتسليح الجيش والأجهزة الأمنية.

(الأخبار)

مصر جديدة

«الاستبداد أو الفوضى»، هذه المعادلة التي يسعى المجلس العسكري الحاكم إلى تكريسها في مصر، وهو ما لعب عليه في طرحه خدعة الاستفتاء على بقائه أو رحيله، الذي سيؤدي إلى «الفلتان»، رغم أن المهمة الأساسية للمجلس هي الأمن

حرب التنّين: الاستبداد أو الفوضى

المجلس العسكري يساوم بين تنفيذ مهمته في تحقيق الأمن وبين البقاء في السلطة

تظاهرة ضد المجلس العسكري في القاهرة أمس (عصام الفيتوري ـ رويترز)

وائل عبد الفتاح

«ابحث مع الشعب». غرافيتي على جدران ميدان التحرير. هذه هي الثورة، الشعب يسترد المساحات المخطوفة منذ 60 سنة. المجتمع يخرج من القمقم ويطارد القتلة والقناصة. الغرافيتي تحت صورة ضابط قناص صوّب على عيون الثوار. الشعب يبحث...، بعدما كانت كل المسارات المدنية مغلقة، محاصرة، ممنوعة، في مقابل ارتباط كل ما هو صحيح بالجيش واللون العسكري.

الثورة هي إعلان قوة المجتمع. المجتمع استعاد أدوات الدولة التي صادرتها الأنظمة المستبدة، لم يعد العلم رمز الدولة بعسكريتها المفرطة، ولم يعد الخوف والتراجع أمام هيبة الأجهزة المستبدة رمز طاعة الدولة. المجلس العسكري بنى سارية عالية ليستعيد العلم من الشوارع، ولم يلتفت أحد، وأجهزة القمع بحثت عن جمهورها من البلطجية و«المواطنين الشرفاء». وهؤلاء لم يعد لهم وزن اجتماعي.

هزيمة المجلس العسكري الاساسية في عدم القدرة على إبعاد المجتمع وتحويل التظاهرة إلى طلب تغيير رئيس جمهورية وحكومة.

لم يعد هناك شرعية لحكم عسكري جديد، ولا لجمهورية عسكرتاريا مقنّعة بالملابس المدنية.

الحرب الكيماوية أثبتت أن الثورة عصية على الكسر؛ لأنها لم تدفع الآلاف لمغادرة الميدان، كذلك لم تنجح الحرب النفسية والإعلامية. الثورة لا تريد العودة عن بناء نظام ديموقراطي لا وصاية للعسكر عليه. هذه حقيقة بسيطة تلخصها مطالب محددة: إبعاد المجلس العسكري عن إدارة العملية السياسية في انتقال السلطة وعودته إلى مهمة الحماية والأمن. العسكر أداروا البلاد بمنطق المتاهة لتحطيم أي مسارات مدنية للانتقال من الاستبداد إلى الديموقراطية، يريدون مساراً وحيداً يضع العسكر في برج الوصاية على الدولة ليتحول الانتقال من استبداد إلى استبداد مقنع.

المتاهة لها جنرالتها الموغلون في صناعة الخوف عبر تحالفاتهم مع جهاز القمع في الشرطة، أنعشوا قوته المهزومة في 28 كانون الثاني، وحولوا السياسة من جديد إلى مشاوير بين المشرحة والسجن. الثورة عادت إلى الميادين، وهي مفاجأة جديدة لم يتوقعها المجلس وأجهزته العلنية والسرية، وفي حرب الشوارع لم تنجح قوات القمع من فرض هيبة الشرطة، لكنها كرست للعداء حرب تأديبية للثوار. وهنا لم تعد سوى ورقة أخيرة: الاستفتاء أو استدعاء الشعب الخائف المذعور لمواجهة شرعية التحرير، ورقة أخيرة في مسار تهشيم الثورة التي نجحت عبر حلقاتها المتعددة في تحطيم أسطورة انتظار العسكري.

وما رأيك إذا أجرينا الآن استفتاءً على عودة الملك؟ الرجل كان حائراً. ماذا سيحدث إذا أُجري الاستفتاء. وزادت حيرته: «بالتأكيد وكالعادة أي استفتاء ستكون النتيجة نعم». الرد على الحيرة سؤال آخر: ماذا لو قالت الغالبية لا؟ أين سيذهب المجلس؟ هل سيعود إلى البيت وينام؟

الاستفتاء خدعة سخيفة يزايد بها المجلس على العواطف إلى المدى الأخير. يعرف أن الملايين ستخاف من الفوضى، ويتصور أنه يمكن أن يسحب شرعية التحرير بهذا الاستفتاء الذي سيكون أضحوكة الأمم.

الاستفتاء لعب على الخوف من الفوضى وثقافة «ماذا سنفعل بدون الجيش؟». «البلد ها تقع»، «الدولة ستنهار»، هذه الخرافات تنتشر كأنها الحقيقة من أجهزة علنية وسرية تطمس القواعد لكي لا ترى سواها.

الجيش مؤسسة من مؤسسات الدولة. ليس مؤسسة فوق الدولة، ولا دولة داخل الدولة. الجيش مؤسسة حماية لا حكم. هذا هو الوضع الطبيعي في أي دولة حديثة. الدولة الحديثة دولة مؤسسات، الجيش فيها يؤدي مهمة ولا يحكم.

الخلط متعمد لنشر مزيد من الرعب في ظل ترويج لخدعة أكبر اسمها: الاستبداد أو الفوضى. كل أنظمة الاستبداد لديها أداة واحدة عندما تواجهها المطالبات بالتغيير: إذا رحلت فستحل الفوضى.

لكن هذه الخدعة فات أوانها في مصر، والمجلس يحاول استهلاكها إلى آخر قطرة. المطلوب ليس رحيل المجلس عن مصر ولا عودة الجيش إلى البيوت. المطلوب تنحي المجلس عن إدارة العملية السياسية والعودة إلى المهمة الأصلية: الحماية، وتضاف إليها مهمة أخرى هي رعاية المرحلة الانتقالية.

> المجتمع استعاد أدوات الدولة التي صادرتها الأنظمة المستبدة

الخلط يحدث هنا، ودعاية المجلس تروج خرافات قديمة جداً، لكنها صالحة لدهشة جمهور تعوّد الخوف من دون تفكير أو الطاعة لمن بيده الملك. جمهور تعرض لتربية قاسية ليكون خائفاً من الحرية وتكون أقصى أمانيه تحسين شروط العبودية لا الوصول إلى الحرية.

يقولون لهذا الجمهور: مصر ليست الميدان؟ نعم مصر ليست الميدان، لكن الميدان هو الثورة. والثورة ليست سباقاً على التصويت. الثورة مجموعة من المواطنين قرروا المخاطرة بحياتهم من أجل التغيير السياسي. وإذا فشلت المخاطرة فسيعلقون على المشانق وإذا نجحت فإنهم يحققون حلمهم بتغيير النظام.

ولأن مصر ليست ميدان التحرير، فإن الميدان لن يرجع إلا بعد إزالة الدولة الاستبدادية. والتحول إلى نظام ديموقراطي لا وصاية لمؤسسة ولا لفرد ولا لوكلاء الدين ولا لأي كيان اعتباري عليه. ولكي يفهم المجلس معنى الثورة، عليه أن يتذكر يوم 23 يوليو 1952 عندما خرج نحو 50 ضابطاً من بيوتهم وخاطروا بحياتهم ضد الجميع، بمن فيهم الجيش، وأمام نجاح مخاطرتهم

الثورة تواصل إبداعاتها: كيماويّون و«كلّة» وبويا

جيل الثورة المصرية السلمية الثانية، كما كانت حال جيل النسخة الأولى من الثورة، عجنته الحياة ومصاعبها، فاستثمر كل خبرته في اختراع أدواته لمواجهة آلة عنف سلطوية لا تعرف الرحمة

القاهرة ـ **محمد شعير**

الثورة المصرية تواصل إبداعاتها. ثورة خيال جديد يقاوم سلطة بلا خيال تقريباً، أو تمتلك خيالاً عاجزاً فقيراً بأحسن الأحوال. شباب يطوّر أدواته يومياً في وجة آلة السلطة القمعية العنيفة. معارك شارع «محمد محمود» كان الشباب يواجهونها بابتكارات جديدة.

وإذا كانت قد استخدمت في الثورة الأولى الخيول والأحصنة لقمع المتظاهرين، فإنها استبدلتها هذه المرة بأقصى أدوات الحداثة: الغاز القاتل المسمَّم، ربما لأنها تتصوّر أن الشباب يمكن أن يتراجعوا أو يصمتوا ويسلّموا بالأمر الواقع. لكن ذلك لم يحدث، وكان كل شاب يواجهه بطريقته. في الثورة الأولى التي بدأت في 25 كانون الثاني الماضي، اكتشفنا أنه يمكن مواجهة قنابل الغاز بغسل الوجه بالمشروبات الغازية والبصل والخل. في الثورة الثانية، كانت القنابل الممنوعة دولياً، والتي تُلقى بكثافة، لا تواجَه بالحلول القديمة. كان لا بد من خيال جديد، وحلّ غير تقليدي. لم تكن الأقنعة العادية وسيلة لإيقاف تنفُّس هذه القنابل، حتى مرتفعة الثمن منها. نزل «الكيماويّون» إلى ميدان التحرير وبدأوا بتجريب الحلول: أولاً «دواء شهير» لحموضة المعدة يخلط بالماء ثم يُغسل به الوجه. في الميدان، اكتشفنا أن استنشاق ثاني أوكسيد الكربون يخفف من أثر الغاز. تنقلب كل قواعد العلوم التي درسناها، كما أن استخدام خميرة البيرة وغسل الوجه باللبن أيضاً يفعل فعله. ربما كانت القنابل هي الأقسى، لكن المدهش أن شباب الصفوف الأمامية في شارع «محمد محمود» لم يضعوا أقنعتهم وهم يخوضون معركتهم الشرسة ضد آلة القمع الأمني.

أما مواجهة بنادق الأمن، فتحصل بالحجارة حصراً، من خلال تطوير المقلاع الفلسطيني والمنجنيق لإلقاء أكبر قدر من الحجارة، وأحياناً تُستبدَل الحجارة بـ«البلي» (الكلّة). لكنّ الحجارة لم تكن تؤثر في ضباط وجنود محصَّنين بأقنعتهم ودروعهم الواقية وخوذهم. لذلك، جاء الحل من «ثوار» طنطا الذين بدأوا بصنع قنابل «بويا» يقذفونهم بها ليخلع الجنود الخوذ ثم يقذفونهم بالأحجار. ثوّار القاهرة قرروا تطوير «قنابل البويا» إلى قنابل «غراء» يقذفون بها العساكر والضباط حتى تلتصق أرجلهم بالأرض، ولا يعودون قادرين على الحركة.

لكن القتال توقف قبل أن تحصل «اختراعات» وتكتيكات جديدة وبسيطة مثل استخدام السلك الذي يستخدم في نوافذ البيوت لمنع الناموس من الدخول، تمّ تطويره ليستخدَم كنظارات لحماية العيون من الرصاص المطاطي الباحث عن عيون الثوار. طبعاً كان الثوار يستخدمون أشياء كثيرة لصد رصاصات الأمن وقنابله، كان البعض يحمل صحن الدش ليصد به رصاص الأمن. شباب كان ولا يزال يواجه الموت بصدر عار تماماً، بينما يخاف أن تعرف أمّه أنه في الصفوف الأمامية للثورة. صديق أصابته رصاصة لم يكن يهتم وهو يُنقل إلى المستشفى سوى بـ: «ما تقولوش لأمي». الابن قال لوالده لديّ «درس خصوصي»، والأب قال للابن «أنا ذاهب إلى العمل». وفي التظاهرة كان الاثنان يلتقيان فيبتسمان. والأمهات أيضاً كنَّ أكثر روعة؛ عندما خرج شهيد من المشرحة، فاجأت الأم المحيطين بها بالزغاريد: «ابني خارج يا ولاد زفوه لعروسته في الجنة».

هل هناك أجمل من ذلك؟ هؤلاء هم شباب الثورة الذين اثبتوا وعياً أعلى بكثير من وعي النخبة الثقافية الفاسدة، والتي لا تريد أن تنظر أبعد من تحت قدميها. عهر فكري حقيقي يترجمه صحافي قائلاً: «لو الصحافي نزل يتظاهر، يصبح خارج حماية نقابة الصحافيين». خيال السلطة البائس هو الخيال نفسه الذي تمتلكه النخبة الثقافية البائسة، وخدم السلطة القديمة هم الذين يقدمون أنفسهم الآن لخدمة السلطة الجديدة، أيّ سلطة.

استخدم الثوار خيالهم الواسع في وجه سلطة بلا خيال (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

«جمعة الفرصة الأخيرة» تُنذر العسكر

القاهرة ـ **محمد شعير**

ميدان التحرير أعلنها أمس: «لا لحكم العسكر». مليونية أمس أو جمعة «الفرصة الأخيرة» كانت «إنذاراً للمجلس العسكري، صرخة لرفض محاولات الالتفاف على الثورة، وإعادة بناء النظام القديم. مليونية بلا منصات ولا «إخوان» أقنعوا العسكر بأنهم قادرون على الحشد.

مساء أمس اجتمع عضو المجلس العسكري، اللواء مختار الملا، مع رؤساء القنوات الفضائية الخاصة، وأملى عليهم تعليماته، وطالبهم بالتزام ميثاق الشرف الصحافي وعدم نشر الشائعات في تلك الأوقات التي تمر بها البلاد في مرحلة انتقالية ديموقراطية، ما يؤثر على عملية نقل السلطة، منتقداً الهجوم على المشير والمجلس الأعلى عبر هذه القنوات.

وأشار الملا إلى أن وزير الإعلام في حكومة عصام شرف المستقيلة، أسامة هيكل، أعد قائمة سوداء بأسماء الشخصيات والقوى السياسية المعارضة للمجلس العسكري، وأمر بعدم استضافتها على شاشات التلفزيون المصري. وقد بدا واضحاً تأثير هذا اللقاء على تغطية القنوات لمليونية التحرير، حتى إن إحدى القنوات تحدثت عن «مليون» مشارك في تظاهرة «العباسية» لتأييد المجلس العسكري، بينما لم يزد العدد حسب مشاركين على 15 ألف متظاهر، معظمهم من جنود القوات المسلحة وعائلاتهم، وحشود من فلول الحزب الوطني.

بالتأكيد، من الظلم المقارنة بين أي من المليونيتين، لا عدداً وامتداداً، أو حتى من المشاركين.

تظاهرة العباسية يقودها رئيس قناة الفراعين توفيق عكاشة بشعار «مليونية مليونية.. المشير هو الشرعية». أما تظاهرة التحرير، فقد شارك فيها مرشح الرئاسة محمد البرادعي.

وقد امتدت التظاهرة إلى كافة ميادين مصر في محافظاتها المختلفة: الإسكندرية، السويس، وقنا وأسيوط وبورسعيد وطنطا وغيرها.

ولم يكن هناك أي تركيز إعلامي أو إشارة إلى «مليونية تحرير القدس» التي أعلنها الإخوان ولم يحضرها أحد سوى من قام بالصلاة في الجامع الأزهر.

ربما كان يوماً كابوسياً بالنسبة إلى المجلس العسكري. في الصباح كان

> **المجلس العسكري منح الجنزوري صلاحيات لسلطات رئيس جمهورية**

تصريح البيت الأبيض: «على المجلس العسكري تسليم السلطة في أقرب وقت»، ثم تصريح وزارة الخارجية الأميركية التي أعلنت إخلاء مسؤوليتها عن قنابل التحرير، مشيرة إلى أن المعونة العسكرية لمصر لا تتضمن أي أسلحة لقمع الاحتجاجات.

وأعلنت الخارجية تبرعاً بـ100 مليون دولار لضحايا الأحداث الأخيرة والمصابين.

وتوالت الأخبار بتفجير خط الغاز المتجه إلى إسرائيل للمرة السابعة على التوالي، في إشارة إلى عجز الأمن عن حماية ما يعدّه المجلس العسكري «التزاماً واتفاقاً» لا يستطيع أن يتخلى عنه.

ورغم هتافات الميدان برفض اختيار كمال الجنزوري رئيساً للوزراء، إلا أن المجلس العسكري أعلن رسمياً تكليفه، وهو ما دفع المتظاهرين إلى رفع مطالبهم بإعلان تشكيل هيئة إنقاذ وطني برئاسة البرادعي وأربعة نواب: عبد المنعم أبو الفتوح، أحمد سيد النجار، المستشار أشرف البارودي، وحمدين صباحي، على أن يكون ثلث أعضاء الحكومة من الشباب.

كذلك، تحرك المتظاهرون لحصار مجلس الوزراء، ومدّ اعتصامهم من الميدان لمنع رئيس الوزراء الجديد من دخوله.

الجنزوري بدا مرتبكاً في المؤتمر الصحافي، بدا متعباً ربما بحكم السن (78 عاماً). تحدث كالمعتاد عن قبوله للمنصب «رداً لجميل مصر عليه». وتحدث عن عدم تكريم النظام السابق له، ما يؤهله ليتحدث باسم الثورة. وأكد أن «المجلس العسكري منحه صلاحيات لسلطات رئيس جمهورية. وأكد كذلك أنه سيُستعان بالشباب وجميع الأطياف في المجتمع في تأليف هذه الحكومة، مشيراً إلى أنه سيضع أولوية للملف الأمني، الذي يشهد تدهوراً كبيراً وتراجعاً في الوقت الحالي».

وقد أكدت شخصية رفيعة المستوى لـ«الأخبار» أن «الحكومة الجديدة لن تشهد تغييراً كبيراً؛ إذ هناك إصرار على بقاء العديد من الوزراء في مناصبهم، من بينهم وزيرة التعاون الدولي فايزة أبو النجا، ووزراء البيئة والكهرباء والخارجية، بينما سيشمل التغيير وزراء الداخلية والإعلام.

كان لهم الحق في تغيير النظام السياسي، وتخيل وقتها لو طلب الملك الاستفتاء على شعبيته أو على رغبة الناس في إنهاء النظام الملكي؟

اللعبة مكشوفة وتعبث بمستقبل مصر دفاعاً عن الإقامة في برج السلطة إلى الأبد. لا يريد المجلس الحكم... ممكن. لكنه يريد أن يبقي في البرج وصياً على الدولة، ولا يريد أن يحدث التغيير من التحرير، أي من المجتمع. يريد أن ينفذه على طريقته التي لا تتجاوز طلاء النظام. على المجلس أن يتوقف عن الكلام على أضحوكة الاستفتاء لأنها دامية، وتلعب على احتياج الناس للأمان، ليس من حق المجلس المساومة بين تنفيذ مهمته في تحقيق الأمن وبين البقاء في السلطة رغم كل هذا الفشل. الجيش ملك للشعب وليس أداة للاستبداد.

انقسام في الشارع والأحزاب حول الانتخابات

القاهرة ـ **محمد الخولي**

لم تُغيّب مليونيات دعم المجلس العسكري ورفضه أمس، في ميداني العباسية والتحرير، الانتخابات التشريعية عن الواجهة السياسية في مصر. ورغم العنف الذي رافق تظاهرات الأيام الماضية ضدّ المجلس العسكري، قرّرت اللجنة العليا للانتخابات تمديد فترة التصويت ليومين بدلاً من يوم واحد.

وقال رئيس المكتب الفني للجنة العليا للانتخابات، المستشار يُسري عبد الكريم، إن القرار يشمل مراحل الانتخابات الثلاث، وينطبق كذلك على جولات الإعادة، موضحاً أن القرار اتخذ «لمنح الفرصة لأكبر عدد من الناخبين للتصويت». وتوقع أن تكون هناك زيادة كبيرة في الإقبال على أول انتخابات ما بعد الثورة، لذلك تم اتخاذ قرار التمديد.

وأعلن عدد من الأحزاب تجميد حملاتها الانتخابية، اعتراضاً على العنف الذي مارسته قوات الأمن في محاولاتها فض اعتصام ميدان التحرير، لكنها عادت وتراجعت أمس عن قرارها، وأستأنفت حملاتها بعد توقف أعمال العنف في ميدان التحرير.

وأعلنت الكتلة المصرية، التي تضم ثلاثة أحزاب «المصري الديموقراطي الاجتماعي، والتجمع، والمصريين الأحرار» استئناف حملاتها الانتخابية، رغم انها رأت أن «الظروف الحالية توجب التأجيل لأسبوعين على الأقل حتى تهدأ الأوضاع في الشارع المصري».

وفي وقت لا يزال فيه موقف بقية الأحزاب، التي سبق أن أعلنت تجميد حملاتها، غير واضح بعد، كأحزاب «النور» السلفي، والتيار المصري والتحالف الشعبي الاشتراكي ومصر الحرية والوعي والعدل والتحرير المصري والمصري الديموقراطي الاجتماعي، والتي قررت تعليق حملاتها الانتخابية تضامناً «مع كل مصري يُهان ويُقتل ويصاب مدافعاً عن وطنه وكرامته»، واعتراضاً على «الأوضاع غير المستقرة». وطالبت بتأجيل المرحلة الأولى من الانتخابات لتكون بعد المرحلة الثالثة، وهي التوصية التي خرج بها اجتماع الهيئة العليا لحزب «غد الثورة» مساء أول من أمس، مؤكداً أنّ «إجراء الانتخابات في موعدها وفي هذه الظرف عملية مستحيلة».

لكن عدداً من مرشحي الأحزاب رفض قرارات أحزابهم، واستمروا في حملاتهم الانتخابية على استحياء، ونظموا لقاءات بمواطنين في دوائرهم، وأكّدوا لهم استمرارهم في الترشح، وأنّ الأوضاع في ميدان التحرير ستهدأ قبل بدء العملية الانتخابية.

من جهة ثانية، استغل مرشحو الأحزاب الأخرى الفرصة وكثفوا نشاطهم خلال الأيام الماضية، كمرشحي أحزاب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الأخوان المسلمين، والإصلاح والتنمية والوفد إضافة الى عدد آخر من الأحزاب الأخرى المرتبطة بالنظام المخلوع، ورفضوا تعليق حملاتهم الانتخابية، وطالبوا المجلس العسكري بإجراء الانتخابات في موعدها.

وقالت جماعة الإخوان المسلمين في بيان لها «ليعلم الجميع أن شعبنا الواعي، ونحن معه، لن نسمح بإلغاء أو تأجيل الانتخابات مهما كان الثمن، لأن ذلك يعد انقلاباً على الثورة والحرية والديموقراطية وإعادة إنتاج للاستبداد والفساد والاستعباد التي ضحى الشعب بدماء أبنائه وأرواحهم من أجل التخلص منها».

أما المرشحون المستقلون، الذين أعلنوا منذ بداية أحداث التحرير تعليق حملاتهم الانتخابية، فعاودوا نشاطهم مرّة أخرى، بدعوى أنّ سبب التعليق انتفى، وتوقفت السلطات الأمنية عن استخدام العنف ضدّ المتظاهرين. وأعلن عمرو حمزاوي، المرشح الفردي في الانتخابات، في بيان له استئناف حملة الانتخابية «بعدما عاد الهدوء إلى ميدان التحرير»، وطالب المواطنين، بـ«ضرورة المشاركة في الانتخابات البرلمانية لما لها من أهمية خاصة كأول انتخابات برلمانية حرة بعد الثورة، وكل من يريد صنع مستقبل أفضل لمصرنا الحبيبة وكل من يبحث عن التغيير والنهوض بالبلاد عليه المشاركة في التصويت».

بدورها، أعلنت الناشطة أسماء محفوظ استئناف حملاتها الانتخابية، فيما لا يزال موقف باقي المرشحين الذين أعلنوا من قبل تعليق حملاتهم غير واضح، في انتظار نتيجة المليونية التي نُظمت في التحرير. وكان المجلس العسكري واللجنة العليا في الانتخابات قد أكّدا أنّ الانتخابات التشريعية ستعقد في موعدها، يوم الإثنين، رغم المطالبات الكثيرة بتأجيلها ولو لأسبوعين.

في المقابل، انقسم الشارع حول الانتخابات، فتظاهرة ميدان التحرير طالبت بإقالة المجلس العسكري، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، ورفضت الحديث عن الانتخابات قبل التحقيق في مقتل 38 شهيداً نتيجة عنف قوات الأمن. وفي الجهة المقابلة، كان هناك الآلاف يطالبون المجلس العسكري بالاستمرار في الحكم حتى أواخر حزيران، وإجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها.

يتابع الأخبار في شارع خلف ميدان التحرير أمس (أود آندرسون ـ أ ف ب)

ما قل ودل

طالب البيت الأبيض، أمس، المجلس العسكري الحاكم في مصر بنقل السلطة إلى حكومة مدنية «بنحو عادل وشامل» يلبي التطلعات المشروعة للشعب المصري على أن يجري ذلك «في أسرع وقت ممكن». وقال المتحدث

باسم البيت الأبيض جاي كارني (الصورة) في بيان إن بلاده «تعرب عن أسفها العميق» لفقد الأرواح خلال الاحتجاجات الأخيرة، وتحث السلطات المصرية على «إجراء تحقيق مستقل في ملابسات تلك الوفيات»، موضحاً أن الوضع يتطلب «حلاً جذرياً يتوصل إليه المصريون» . وتابع: «نعتقد بضرورة مواصلة انتقال مصر نحو الديموقراطية، مع إجراء الانتخابات سريعاً واتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لضمان الأمن والحيلولة دون الترهيب».
(أ ف ب)

لقاء عبّاس ومشعل الفلسطينيون سئموا التصريحات

لم يحظ لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل بكثير من الاهتمام في الشارع الفلسطيني الذي سئم التصريحات وينتظر التطبيق

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

يبدو للوهلة الأولى أن الشارع الفلسطيني مصاب بحالة من عدم الاكتراث لما حمله لقاء الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل في القاهرة، ذلك أنهم سمعوا الكثير قبل ذلك من خلال الإعلام، لكن من دون تطبيق فعلي على الأرض، ما جعلهم يفقدون مزيداً من الثقة بالكلام الكثير على إنهاء الانقسام.

الناشط الحقوقي محمد غنيم رأى أن اللقاء «جزء من مرحلة التحول السياسي الذي قد يصيب بعض الأحزاب أو التوجهات السياسية في المنطقة نتيجة الأحداث الجديدة على صعيد الربيع العربي، وهو نوع من الاحتياطي السياسي الذي تمارسه إدارة حماس للإبقاء على وجودها».

محمد قال صراحة «لا يرضيني أي لقاء في ظل مصالح منفردة للطرفين. ما يرضيني هو المصلحة العامة للقضية. تغيير السياسات من أجل مصلحة الحركة أو المنظمة لم يثمر طوال الخمس سنوات الماضية. عليهم أن يقوموا بتغيير يؤثر، ويشمل باقي الفصائل والحركات من أجل مصلحة القضية في الدرجة الأولى أولاً».

أما الكاتب ياسر زهير خليل فقال لـ«الأخبار» «علينا أن ننتظر التطورات وليس الكلام. نحن سعداء حتى الآن، ونتمنى أن نرى مصالحة وطنية على أرض الواقع. علينا التأكد بعد هذه التصريحات من أن المصالحة هي الطريق الصحيح لشعبنا الفلسطيني».

وتابع «نتمنى أن تحمل الأيام المقبلة دفعة إلى الأمام لتطبيق المصالحة، وتحقيق الوحدة الوطنية، والجدية في تطبيق بنود المصالحة وترتيب البيت الفلسطيني».

أما الباحث الإعلامي أمين أبو وردة، فأجاب بأن «ما جاء في نهاية اللقاء كان متوقعاً، وخصوصاً أن وسائل الإعلام عرضت التوقعات بناءً على تصريحات الجانبين على مدار عدة أسابيع، ما جعل النتائج تلك أمراً اعتيادياً ومحسوماً، لكن الشارع الفلسطيني

اتفق على «الاقتسام» بدل إنهاء «الانقسام»

دوماً بعد التجربة ينتظر التطبيق وليس فقط الإعلان».

ويشير أبو وردة إلى أن على «الجانبين، فتح وحماس، العمل على تطبيق ما أُعلن، حتى يشعر الشارع الفلسطيني أن التصريحات تجري ترجمتها»، وذلك لاسترجاع القليل من الثقة التي فقدت، لأن المهم ألا تستمر الأمور على حالها. ففي هذه الحالة سيصاب الشارع بإحباط، وعندها سيفقد الأمل بالمصالحة إلى الأبد.

الناشطة الاجتماعية مشيرة جمال كانت ولا تزال متفائلة بنجاح اللقاء، لأنه جاء بعد دراسات ومشاورات طويلة المدى. ولكن «بعد اللقاء الفعلي لم يحدث شيء جديد يذكر سوى وعود كالعادة، ذات لهجة جديدة، وتأكيد عباس ومشعل على إنهاء الخلافات. الأيام المقبلة سوف تثبت ذلك، لأن كل ما قدّم هو خطابات دبلوماسية حتى اللحظة».

المحلل السياسي الدكتور إيهاب الدالي أكد أن الوحدة الوطنية خيار استراتيجي للشعب الفلسطيني لا جدال فيه، من أجل حماية المشروع الوطني وتكوين جبهة موحدة وقوية تستطيع أن تقف أمام غطرسة الاحتلال، وصولاً إلى تحرير كافة أراضينا. ويضيف «الشعب الفلسطيني يرى هذه المرة أن المصالحة باتت أقرب من أي وقت مضى، ولا مفرّ من عودة اللحمة الفلسطينية في ظل القتل والتدمير واغتصاب الأراضي التي تمارسه سلطات الاحتلال بطريقة منهجية وتحت غطاء أميركي، ورفض عضوية فلسطين في الأمم المتحدة».

لا تبدو الأجواء مبشّرة، سواء بدأ تطبيق المصالحة فعلياً على الأرض أو لم يبدأ. ذلك أن ما خرج من اللقاء كشف أنه جرى الاتفاق على «الاقتسام» بدل إنهاء «الانقسام»، وعلى مزيد من المماطلة في انتظار اجتماع الفصائل بعد شهر من الآن، وهو ما قد يؤدي إلى تطورات جديدة تعمّق الانقسام ولا تساعد على حله والتخلص منه إلى الأبد، لأن الشارع الفلسطيني بات مقتنعاً بأن الطرفين لا يريدان مصالحة حقيقية، بل تبادلاً للمصالح.

حماس: اتفقنا مع عباس على المقاومة الشعبية

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، أن التهديدات الإسرائيلية لا تخيفهم، معلناً أن أبرز العناوين التي اتفق عليها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في القاهرة هي المقاومة الشعبية، فيما ساد داخل الأوساط الإسرائيلية غضب شديد من لقاء مشعل ـ عباس الذي شكل محور اجتماع وزاري.

وفي تغيير كبير في موقف حركة «حماس» ونهجها في مواجهة العدو، أكد مشعل أنه اتفق وعباس على أن تكون «المقاومة الشعبية أحد العناوين المشتركة» بين الطرفين. وقال إن «كل شعب يتعرض للاحتلال من حقه أن يقاوم بكل الوسائل وكل أشكال المقاومة ومنها الأشكال المسلحة وغيرها».

وأضاف: «نحن في هذه المرحلة نريد أن نتعاون في هذه القضايا المشتركة المتفق عليها، أي المقاومة الشعبية، وهي من العناوين المشتركة، رغم أننا نؤمن بالمقاومة المسلحة»، مشيراً إلى «أننا وصلنا إلى الانتفاضة الأولى بفعل المقاومة الشعبية».

من جهة ثانية، شدد مشعل على ضرورة توفير الأجواء لإنجاح المصالحة. وطالب «كل القوى الفلسطينية بأن تسعى لتحقيق المصالح الوطنية وأن تعطي الأولوية لترتيب بيتنا الفلسطيني وإنهاء الانقسام. ووجه رسالة إلى أبناء حركة «فتح» وكوادرها لطيّ صفحة الماضي.

وعن التهديدات الإسرائيلية، قال مشعل: «هذه التهديدات من حكومة (بنيامين) نتنياهو وعقد مجلس أمني مصغر لا تخيفنا، بل تؤكد لنا وتطمئننا إلى أننا نسير في الطريق الصحيح، طريق المصالحة». وأضاف: «لا يغضب الشعب الفلسطيني ولا يخيفه أي شيء له مصلحة فيه». وأشار إلى أن «إسرائيل وحكومتها بالغة التطرف، وقد أغلقت كل الأبواب والفرص للوصول إلى حل ينصف شعبنا الفلسطيني، وبالتالي ماذا سننتظر من عدونا أكثر مما فعله بحقنا». وأعرب عن أمله «ألا يستجيب الأخ أبو مازن (الرئيس عباس) لكل الضغوط، وخاصة أنهم لم يعطوه شيئاً، رغم أنني لمست من الأخ أبو مازن جدية أقدّرها، وخاصة في هذه الفترة».

ودفع لقاء مشعل ــ عباس، رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إلى وضع معادلة عبر مكتبه بأن «أي تقارب للسلطة الفلسطينية وأبو مازن مع «حماس» سيبعده أكثر عن السلام»، فيما عقد المجلس الوزاري المصغر اجتماعاً بحث خلاله إمكان تأليف حكومة وحدة فلسطينية.

ونقلت إذاعة الجيش عن مصادر حضرت الاجتماع الوزاري قولها إن غضباً شديداً ساد المجتمعين بسبب تجاهل الرئيس الفلسطيني التحذيرات التي أرسلت من واشنطن وتل أبيب بعدم التصالح مع «حماس»، مشيرة إلى أن بعضهم طالب بقطع كامل للعلاقات مع السلطة وتطبيق عقوبات شديدة كالمنع من السفر لبعض قياداتها وتحديد تحركاتهم في الضفة، إضافة إلى المنع الكامل لتحويل عائدات الضرائب إليها.

بموازاة ذلك، كان رد عدد من وزراء الحكومة على لقاء مشعل عباس، أكثر تشدداً من رد نتنياهو؛ إذ هاجم عدد منهم أبو مازن، متهمين إياه بالتعاون مع الإرهاب. ورأى وزير الإعلام يولي أدلشتاين، أن «معنى إعلان أبو مازن أنه لا خلافات في الرأي بينه وبين حماس، التي تتبنى نهجاً إرهابياً ضد إسرائيل، وأنه يؤيد قتل المدنيين». وأضاف أدلشتاين أن السلطة باتت منذ اليوم «جهازاً إرهابياً».

أيضاً، رأى نائب رئيس الحكومة، سيلفان شالوم، أن «لقاء الوحدة الفلسطيني وضع محادثات السلام أمام طريق مسدود؛ لأنّ من غير الممكن التحدث مع حكومة جزء أساسي منها يعمل على إزالة إسرائيل».

(الأخبار، أ ف ب)

عربيات دوليات

إسرائيل تتلقى منظومة باتريوت جديدة

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن إسرائيل تلقت أخيراً بطارية صواريخ اعتراضية جديدة من نوع «باتريوت»، من دولة صديقة من دون ذكر اسمها. وأضافت الصحيفة أن البطارية الجديدة ستُستخدَم في المرحلة الأولى لاستبدال مركبات في البطاريات الاعتراضية القديمة لدى إسرائيل، من النوع نفسه، مشيرة إلى أن سلاح الجو الإسرائيلي لم يتزود ببطارية صواريخ اعتراضية من نوع باتريوت منذ ثماني سنوات، مشيرة إلى أن «إسرائيل تقوم منذ عدة سنوات بإدخال تحسينات على منظومة الباتريوت، بغية زيادة نجاعتها في اعتراض الصواريخ». ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية إسرائيلية تأكيدها أنه «لا صلة بين التزود بالبطارية الجديدة والحديث عن هجوم محتمل على إيران».

(الأخبار)

الأردن: تظاهرة في ذكرى قرار تقسيم فلسطين

شارك نحو سبعة آلاف شخص أمس في «المسيرة المليونية إلى القدس» في غور الأردن متضامنين مع مدينة القدس والمسجد الأقصى في الذكرى الرابعة والستين لقرار تقسيم فلسطين، وفقاً للمنظمين. وحمل

المتظاهرون لافتات كتب عليها «يا قدس إنا قادمون» و«القدس في القلب» إضافة إلى صور للمسجد الأقصى وأعلام أردنية وأعلام جماعة الإخوان المسلمين.

(الأخبار)

«لا يستطيع العالم الاستغناء عن نفط إيران»

أعلن مساعد وزير النفط، مسؤول شركة النفط الإيرانية أحمد قالباني أن المخزون الإيراني من النفط والغاز مهم إلى حد أنه لا يمكن الاستغناء عنه في الأسواق العالمية، كما تقول فرنسا. ونقلت وكالة «مهر» عن قالباني قوله إن إعلان فرنسا توقفها قريباً عن استيراد النفط من إيران غير صحيح؛ لأن بلاده لا تصدر نفطاً إلى فرنسا.

ورأى قالباني أن العقوبات الكندية على بيع التكنولوجيا والتجهيزات البتروكيميائية أيضاً ليست سوى كلام في كلام، موضحاً أن كندا لا تؤدي أي دور في إمداد الصناعة النفطية الإيرانية بقطع الغيار أو التجهيزات.

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد: جوليات ساسين عازار
أبناؤه: رشيد جبور وعائلته
العميد إبراهيم جبور وعائلته
جورج جبور وعائلته
بناته: جنيت زوجة طوني نعوم وعائلتها
حسنا زوجة جورج حرب وعائلتها
روز زوجة الدكتور غبريال حلبي وعائلتها
سوزان (خبير دولي لدى الأمم المتحدة) ينعون إليكم فقيدهم المرحوم
سجعان جميل جبور
تُقبل التعازي في منزل الفقيد تلة اراده يومي السبت والأحد 26 و27 الجاري من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً ويوم الثلاثاء 29 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً في قاعة كنيسة مار مارون ـ الجميزة بيروت.

سبحان الحي الذي لا يموت
(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) صدق الله العظيم
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 27تشرين الثاني 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة ندى يوسف درويش
حرم الحاج أحمد محمد درويش
اولادها: محمد ومهدي
اشقاءها: الدكتور عدنان، الحاج احمد والحاج جمال
أعمامها: المرحوم الحاج محمود، المرحوم الحاج علي، المرحوم الحاج أبو أحمد، الحاج حسين، الحاج جميل، الدكتور مصطفى والحاج صافي
أخوالها الحاج كامل فارس، المرحوم علي، المرحوم عبد العزيز، ابراهيم وحسن
أصهرتها: الشهيد الحاج أحمد عنيسي والمقدم الحاج عامر رمال
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها شحور
الآسفون: آل درويش، فارس، الحاج، وعموم أهالي بلدة شحور
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

ذكرى أسبوع

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم الحاج
أحمد محمد حماده
ابناه: الأستاذ محمد (تعاونية موظفي الدولة) والدكتور علي
بناته: فردوس زوجة الأستاذ علي الحاج يونس (مصرف لبنان)، دلال والمحامية خديجة حماده.
أشقاؤه: المرحوم الحاج إسماعيل، المرحوم الحاج علي، الحاج الأستاذ حسين حماده.
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك نهار الأحد الواقع فيه 2011/11/27 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية راشكيدا . البترون.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ مبوب ►

تهنئة

ألف مبروك للمحامية المتدرجة

سحر سمير محسن

التي حازت دبلوم المعلوماتية القانونية في جامعة الحكمة بالمرتبة الأولى، ما استدعى تهنئة اللجنة المشرفة.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي إبراهيم (العطار)، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/869448

خرج ولم يعد

غادر كل من العمال:
1 – أشرف الدين آدم محمد (سوداني)
2 – موسى ابراهيم (سوداني)
3 – عوض الكريم عبد الله (سوداني)
4 – يحي عبد الله أحمد محمد (سوداني)
5- Khalek Miah Nur Miah (Bangladesh)
6- Kazi Iqbal Younis Miah (Bangladesh)
7- Alamgir Nazrul Islam (Bangladesh)
8- Guas Shak Abdul Latifshak (Bangladesh)
9- Akubar Aroj Ali (Bangladesh)

مركز عملهم. الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 70/098417

مطلوب

موظفات وموظفون لصالات عرض مفروشات في كسروان وبيروت دوام 9:30 . 6:30 والسبت لل2:30 معاش 600$ + نقليات + ضمان استشفاء + bonus . للمراجعة على 03/224542 أو إرسال CV: recruitment_ind@hotmail.com

THE ART OF HOLIDAY DECORATIONS

★ ★ ★ ★ ★

Experience the magic of Christmas with the signature chocolate and floral arrangements by Le Bristol and ma.sa.ha
Come enjoy the exhibition from December 8 - 18, 2011.

You can also learn the art of floral decorations this Christmas through a series of workshops.

For your reservations, call Christy on 01/351 400

Le Bristol BEYROUTH HOTEL

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان للمرة الثانية

يعلن اتحاد بلديات قضاء زغرتا عن حاجته لاجراء مباريات لتعيين موظفين في القسم الفني بملاك الاتحاد للمراكز الشاغرة التالية: مهندس رئيس قسم، مسّاح ومدرّب.
تقبل الطلبات اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/11/28 ولغاية يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/12/28 كحد اقصى.
يمكن الاطلاع على شروط الاشتراك بالمباريات في مكاتب الاتحاد خلال اوقات الدوام الرسمي.
زغرتا في 2011/11/15
رئيس اتحاد بلديات قضاء زغرتا
طنوس جرجس

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب هيثم خليل جمال الدين بصفته وكيلاً عن سعيد فارس أبو عساف سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 4512 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نائل يوسف قائدبيه بصفته وكيلاً عن علي حسين عوض وكيل محمد حسين عوض سندي ملكية بدل ضائع عن حصة محمد حسين عوض في العقارين 915 و1032 دير قوبل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت كارول صافي صافي بصفتها وكيلة عن منى إيليا مطر سندي ملكية بدل ضائع عن حصة موكلتها في العقارين 189 و1089 عين صوفر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان قضائي

رقم الإفلاس 749
تفليسة علي مصطفى العريبي
بتاريخ 2011/11/21 قرر حضرة الرئيس فادي الياس القاضي المشرف على اتحاد الدائنين في تفليسة علي مصطفى العريبي دعوة المفلس إلى جلسة تعقد في مكتبه في قصر العدل في بيروت في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/11/30 لاستطلاع رأيه بشأن المصالحات مع مشتري الأقسام في العقارين رقم 1844 و1846/ من منطقة القبة العقارية.
رئيس قلم محكمة الإفلاس في بيروت
جهاد مشموشي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيه هاني خداج بصفته وكيلاً عن حسين سليمان سعد وكيل كل من سمير وصلاح سليمان سعد سندي ملكية بدل ضائع عن حصتي سمير وصلاح سليمان سعد في العقار 2679 عين عنوب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب أنطوان ناضر نصار بصفته أحد ورثة رميا نجيب نصار سند ملكية بدل ضائع عن حصة رميا نجيب نصار في العقار 1047 رمحالا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت فيروز كامل أيوب المشترية من دانا عباس أبو طعام وخديجة قاسم قرى سندي ملكية بدل ضائع للعقار 32 قسم 5 A الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي معروف أحمد رمضان وكيل عبد الحي بلال حمزة المشتري من عبد القادر محمد هويلو سند ملكية بدل ضائع للعقار 2149 بعاصير.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي علي جهجاه المشتري من محمد محمود سليم، أحمد موسى عباس، إبراهيم محمد شاهين سندات ملكية بدل ضائع للعقار B 23/361 الليلكي.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى والثانية بالشمال
طلب المحامي معن هوشر بوكالته عن الموصى إليها من المرحومة يمن بصل سندات تمليك بدل ضائع 50/18 بساتين الميناء و/2133/ النخلة و/1128/ بقاعصفرين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيل بهيج الشعار بصفته موصى له من بهيج وديع الشعار سند ملكية بدل ضائع عن حصة بهيج وديع الشعار في العقار 265 عيناب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي بسام مهدي شمص لموكله حسن كامل إسماعيل سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 15 من العقار 1678 منطقة المصيطبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب سليمان حسين خليل داود حماده بوكالته عن حسين خليل داود حماده شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 56 و144 و123 و283 و371 و345 و305 و303 و370 داعل.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

معرض المهن من بنك لبنان والمهجر

في إطار نشاطات برنامج «بلوم شباب» ، البرنامج الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى دعم شباب لبنان وتوجيههم في مسيرتهم الأكاديمية والمهنية، نظّم بنك لبنان والمهجر، وللسنة الثانية على التوالي، معرض المهن وذلك نهاري الخميس 10/11/2011 والجمعة 11/11/2011 في قصر الأونسكو بيروت.
استقبل هذا المعرض طلاب البكالوريا القسم الأول والثاني، وتمّ تعريفهم على عدد كبير من المهن، وذلك باستضافة خبراء من كافة المجالات، الذين شاركوا الشباب تجاربهم الخاصة.
ضمّ هذا المعرض أكثر من 1600 طالب من مدارس عدّة، من مختلف المناطق اللبنانية، بحيث تمّ التعرّف على أكثر من 20 اختصاص مختلف.
والجدير بالذكر أن مهمة المنتدى كانت السماح للطلاب باكتساب معرفة أكبرعن الاختصاصات المختلفة، وإرشادهم للإختيار المهني الأنسب لهم.
يتكرر هذا اللقاء كل سنة في الوقت عينه بغية مساعدة الأجيال الصاعدة على بناء مستقبلهم على أسس متينة.
إلى اللقاء في الموعد المقبل.
(بيان)

رونو تُطلق سياراتها الرياضية في «بيروت نيو واترفرونتس»

نظمت شركة بسول حنينه ش. م. ل . الوكيل الحصري لسيارات رونو, بي أم, ميني,ألفا روميو و داسيا حدث « رونو سبور» نهار السبت 19 تشرين الثاني 2011 في «بيروت نيو واترفرونتس» بحضور عدد كبير من الصحافيين و زبائن رونو, و ذلك لاطلاق سيارت رونو «كليو ر س» , «كليو» و «ميغان « تحت طرازٍ رياضي معاصر . خلال هذا النهار الحافل تمكن الصحافيون و زبائن رونو و بالاخص هواة السرعة منهم , من قيادة هذه السيارت الرياضية ضمن طريق مُخصصة للقيادة الرياضية الحرة و ذلك بمساعدة سائقي رلي محترفين مثل فريديريك جووي , روجيه فغالي و نك جورجيو . بفضل هذا الابتكار الرياضي, تؤكد رونو مرة أخرى تطلعاتها نحو المستقبل.
(بيان)

الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية وفرنسَبنك يقيمان حفل توقيع بروتوكول تعاون

السيدة الأولى سليمان والقصّار: «بروتوكول التعاون تأكيد من الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية وفرنسَبنك بالتزامهما بدورهما الطليعي في خدمة الاقتصاد الوطني وتعزيز دور المرأة فيه»
اعتبرت اللبنانية الاولى السيدة وفاء سليمان اطلاق قرض النجاح بأنه خطوة جديدة باتجاه تمكين النساء في لبنان ومساعدتهن على تمويل مشاريع صغيرة وناشئة. وقالت أن مشروع القروض الصغيرة والقروض المكفولة من شانها أن تجعل أحلام الكثير من النساء قابلة للتحقيق على أرض الواقع. جاء هذا خلال توقيع رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية السيدة الاولى وفاء سليمان - ممثلة بالمحامي فادي كرم أمين سرّ الهيئة الوطنية - ورئيس مجلس إدارة مجموعة فرنسَبنك الأستاذ عدنان القصّار - ممثلاً بالأستاذ فيليب الحاج، نائب مدير عام فرنسَبنك - بروتوكول تعاون يقوم بموجبه فرنسَبنك بتمويل قروض مصرفية لصاحبات المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم والتي تتقدّم بها من خلال الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية. ونتج عن إتفاقية التعاون هذه إطلاق قرض نجاح وهو القرض الاول من نوعه في لبنان الذي يتوجه إلى المرأة اللبنانية الطموحة التي تسعى إلى تحسين مستوى عائلتها المعيشي من خلال إطلاق وتطوير مشاريع تساهم في نهضة الإقتصاد الوطني أكانت انتاجية او خدماتية او سياحية او تجارية وذلك بفائدة مخفضة وتسهيلات كبرى مع فترات سماح مطوّلة وفترات سداد طويلة الأمد.
(بيان)

دورة الألعاب العربية 2011

رياضيو سوريا يقاطعون قطر: لذهابنا باللباس العسكري

امتدت ارتدادات الثورات العربية لتضرب القطاع الرياضي مع إعلان سوريا انسحابها من دورة الألعاب العربية التي تستضيفها قطر الشهر المقبل بسبب الدور القطري في تأجيج الخلافات العربية – السورية ودعمها لحركة الاحتجاجات ضد نظام الرئيس بشار الأسد

قرار الانسحاب اتخذه الرياضيون قبل الاتحاد العام دون ان تمارس أي ضغوط عليهم (بازوكي محمد – رويترز)

أحمد محيي الدين

أعلنت اللجنة الأولمبية السورية أمس انسحابها رسمياً من دورة الألعاب العربية المزمع إقامتها في العاصمة القطرية الدوحة بين 9 و23 كانون الاول المقبل.

قد يبدو الخبر عادياً إزاء الأحداث التي تشهدها سوريا بفعل الاحتجاجات الشعبية ضد نظام الرئيس بشار الأسد، لكن للأمر أبعاداً أخرى بحسب ما أعلنته اللجنة الأولمبية، ذلك أن دورة الألعاب هي نشاط أساسي لجامعة الدول العربية والتي جمدت قبل نحو اسبوعين عضوية سوريا.

وحددت اللجنة الأولمبية السورية أسباب الانسحاب في بيانها الذي أشارت فيه الى اسف اللجنة الأولمبية السورية لعدم المشاركة في الدورة العربية نظراً للمؤامرة الكبيرة التي تتعرض لها سوريا وشعبها من أميركا والدول الغربية والمتربصين بالأمة العربية ووحدة شعبها وأرضها.

ولمّح البيان بطريقة غير مباشرة الى الدور القطري في تأجيج الخلاف العربي والدولي مع سوريا.

ورأى عضو الجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي العام في سوريا معتز قوتلي أن هذا القرار كان قد اتخذه الاتحاد فور تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية، وهو جاء بناءً على رغبة الرياضيين السوريين بعدم المشاركة في موقف ينبع من وطنيتهم. وأضاف «الاتحاد تريث في اتخاذ القرار لمعرفة موقف الجامعة الذي لم يتبدل».

وقلل قوتلي من تأثير الانسحاب على الرياضيين السوريين مشيراً الى أن «المنتخبات وفي كافة الالعاب كانت تتحضر للمشاركة من خلال معسكرات داخلية وخارجية، إلا أنه سيستعاض عن المشاركة بخوض لقاءات ودية مع دول الجوار حيث استضافت دمشق بطولة مصغرة في الكرة الطائرة، كما هناك بطولة لكرة اليد وغيرها من الاحداث التي ستدأب الاتحادات السورية على تنظيمها لإثبات للعالم أجمع ان سوريا ورياضتها بخير».

وأكد قوتلي ان «القرار اتخذه الرياضيون قبل الاتحاد العام، ولم تمارس أي ضغوط عليهم حيث اعتبر عدد منهم ان هذا القرار بمثابة مقاطعة لقطر التي ما انفكت تقوم بتأليب الرأي العام العربي والدولي ضد سوريا من خلال أجهزتها الاعلامية». وكان الرياضيون السوريون قد قالوا في بيان سابق بأنهم «سيستبدلون لباسهم الرياضي باللباس العسكري للوقوف في وجه المؤامرة وللحفاظ على الأرض والإنسان والوطن».

السعد: القرعة لن تعاد

أكد الأمين العام لاتحاد اللجان الأولمبية العربية عثمان السعد (الصورة)، أن قرعة الألعاب لن تعاد بعد انسحاب سوريا وبعدما أصبح عدد الدول المشاركة 21 دولة، وخاصة أن عدد الرياضيين المشاركين كبير، مؤكداً مشاركة اليمن، مشيراً إلى أن هذا الأمر مهم للغاية؛ «لأنه يهمنا المشاركة الكبيرة وتحقيق الهدف الأسمى من إقامة الدورة».

> اسفت الأولمبية السورية لعدم المشاركة نظرا للمؤامرة الكبيرة التي تتعرض لها سوريا

وشدد قوتلي على ان هذا الامر هو مرحلة مؤقتة إذ لطالما كانت سوريا حاضنة للرياضيين العرب ونظمت دائماً لقاءات وتجمعات شبابية ورياضية عربية بغية توحيد الصف العربي، مردفاً «هناك أشقاء لا يريدون الخير لإخوانهم وينفذون أوامر خارجية ضدهم».

وأرسلت اللجنة الاولمبية السورية أمس بيان انسحابها الى اللجنة الاولمبية العربية. وأوضح قوتلي ان ليس هناك اي رد فعل قطري تجاه الانسحاب.

الكرة اللبنانية

الأهلي صيدا يعادل النجمة محرزاً أول نقطة هذا الموسم

أحرز فريق الأهلي صيدا أول نقطة له هذا الموسم بعد تعادله مع مضيفه النجمة 2 - 2 أمس على ملعب المدينة الرياضية، في افتتاح الأسبوع الخامس من الدوري اللبناني لكرة القدم. وبقدر ما كان التعادل مفرحاً للضيوف، كان مخيّباً للنجماويين الذين عانوا دفاعياً وأهدروا فوزاً كان في متناولهم، بعد تقدمهم بهدفين، الأول سجله أحمد مغربي (د 11) والثاني حسن محمد (د 14)، قبل أن يقلّص أحمد فقيه النتيجة (د 21). وبدا أن مشكلة الفريق هي في الدفاع، مع ضعف لياقة الليبي أسامة منصور الذي غاب فترة عن التمارين بعد سفره الى ليبيا، وغياب بلال نجارين الذي يبدو أن مساعي يقوم بها مصطفى العدو لمعالجة مشكلته مع النادي. وتشير المعلومات الى أن الجميع يعملون على حل الموضوع، رغم أن نجارين أخطأ في الاجتماع، مطلقاً عبارات مسيئة، لكنه في الوقت عينه مظلوم في مكان ما، من دون أن يتحمل المدرب موسى حجيج مسؤولية في ما حصل، بل يدور حديث عن مسؤولية لمسؤول آخر في الفريق لم يقم بدور توفيقي بين اللاعب ومدربه.

وفي العودة الى المباراة، فقد دفع النجمة ثمن إهداره للفرص والاستهتار بعض الشيء بالخصم، فجاء هدف التعادل للأهلي في الشوط الثاني عبر المتألّق علاء البابا (د 66). ولم ينفع دخول مدرب الفريق موسى حجيج في الدقيقة 72 في قلب النتيجة، رغم كمّ الفرص التي سنحت، لكن تألّق الحارس وليد عبد الرحمن ومن أمامه خطّي الدفاع الأول والثاني حال دون تسجيل الهدف الثالث. وبهذا التعادل عزز النجمة مركزه الثاني مؤقتاً بـ10 نقاط، فيما صعد الأهلي الى المركز 11 بنقطة واحدة.

ويستكمل الأسبوع الخامس اليوم بثلاثة لقاءات، فيلعب طرابلس صاحب المركز العاشر بنقطتين مع ضيفه المبرة السابع بـ6 نقاط عند الساعة 14,15، والعهد الرابع بـ7 نقاط مع السلام صور الأخير دون نقاط على ملعب صيدا في التوقيت عينه، كذلك يلعب الصفاء الخامس بـ6 نقاط ومباراة أقل مع الأنصار السادس بـ6 نقاط على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 17,30. ويختتم الأسبوع غداً بلقاءي الساحل الثالث بـ9 نقاط مع الراسينغ التاسع بـ3 نقاط على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 14,15، والتضامن صور الثامن بـ5 نقاط مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه المتصدّر بـ12 نقطة في التوقيت عينه.

كرة الصالات

لبنان يلتقي الكويت في الفوتسال اليوم وغداً

قائد المنتخب اللبناني هيثم عطوي

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم للصالات آخر مباراتين استعداديتين له عندما يستضيف نظيره الكويتي اليوم السبت وغداً الاحد الساعة الثامنة مساء على ملعب الصداقة، وذلك قبل سفره الى العاصمة الكويتية لخوض تصفيات غرب آسيا من 9 الى 16 كانون الاول المقبل، والمؤهلة الى نهائيات كأس آسيا 2012 في الامارات.

وسيفتقد المنتخب اللبناني امام الكويت الهداف علي طنيش الذي اصيب امام مصر في ركبته، وهو سيعاود التمارين مطلع الاسبوع المقبل. كذلك تبدو مشاركة مصطفى سرحان غير مؤكدة لاصابة مشابهة رغم عودته الى التمارين أمس، وهذا الامر يخلق مشكلة لأراوجو لأن اللاعبَين يلعبان في المركز عينه، الذي يشغله شعيتو ايضاً، ما يبقي كريم أبو زيد وحيداً، علماً ان مستوى الاخير تطوّر بنحو لافت على غرار لاعبين عدة التحقوا للمرة الاولى بالتشكيلة، امثال حسن باجوق وحسن زيتون، ليشكلوا اضافة مهمة الى جانب عناصر الخبرة خالد تكه جي وعلي الحمصي وجان كوتاني وقاسم قوصان.

ماراثون بيروت 2011

اكتمال كل التحضيرات وانتظار انطلاق السباقات

يشكل ماراثون بيروت الدولي محطة استثنائية في كل عام لجمع أطياف المجتمع اللبناني من مختلف المناطق والمحافظات والأديان والقطاعات ليندمجوا في أجواء رياضية بحضور رموز الدولة ومدعوين رياضيين

عشية ماراثون بيروت الدولي التاسع الذي يقام هذا العام تحت شعار «انزلوا عالشارع اركضوا»، تشهد أروقة الجمعية المنظمة ونقاط تمركزها زحمة كبيرة للكثيرين ممن يعملوا يجهد كبير لإتمام التحضيرات لليوم المنتظر الأحد المقبل.

ويشهد سباق هذا العام الرسمي (42,195 كلم) تغييرات كثيرة لتفادي الأخطاء التي حصلت في العام الماضي، حيث تم تبديل المسار ونقاط الانطلاق والوصول الى الأحسن تماشياً مع التصنيف البرونزي لسباقات الماراثون وليكون السباق اللبناني على قدر متطلبات الاتحاد الدولي لألعاب القوى.

أول التغييرات التي أجريت على المسار هو توحيد نقطة الانطلاق لكل الفئات والتي حددت في الواجهة البحرية وتحديداً قرب بناية «كاراغولا»، وكذلك نقاط الوصول في ساحة الشهداء. أما في ما يتعلق بمسار السباق الرئيسي، فإن الجمعية المنظمة قامت بتحديده بإشراف خبيرين للسباقات منتدبين من الاتحاد الدولي لألعاب القوى، هما البريطاني بيتر هاير والمغربي أحمد الطناني، حيث كانت الأولوية لاختيار طرق منبسطة لكون ذلك يساعد على تسجيل رقم قياسي عالمي.

ومن الأمور التي جرى تلافيها هذا العام اعتماد وحدة قياس جديدة «chips» حيث باتت موصولة بساعة السباق الأساسية لانتظام الأمور بنحو صحيح.

سبعة سباقات متنوعة

يشهد اليوم الماراثوني إقامة سبعة سباقات مختلفة، فأول سباق ينطلق في تمام الساعة 6:50 صباح غد هو سباق الماراثون الاساسي لذوي الاحتياجات الخاصة، إذ سيكون في طليعة المشاركين فيه اللبناني ادوار معلوف صاحب الميدالية البرونزية في بارالمبياد بكين 2008 وحامل اللقب 2006 - 2007، إضافة الى مجموعة متسابقين من ألمانيا وبولونيا.

ثم ينطلق السباق الأساسي في تمام السابعة. وكان قد عقد أمس مؤتمر صحافي للاعلان عن لائحة العدائين النخبة الأجانب واللبنانيين، التي ضمت الفرنسي سريدي لاربي (28 سنة) حيث يبلغ رقمه الشخصي 2:10:08 ساعتين، والاثيوبي سولومون موللا (24 سنة) ولديه رقم شخصي بزمن 2:08:46 ساعتين، والكيني روتيتش جايمس (33 سنة) ويبلغ وقته الشخصي 2:07:12 ساعتين. وأبرز المشاركين اللبنانيين حسين عواضة وعلي عوض وعمر عبد اللطيف من نادي الجيش، ومروان عرابي ومحمد عجمي وداود مصطفى وعمر عيسى. ولدى السيدات، سيشهد السباق مشاركة الليتوانية ديانا لوباسفسكي (31 سنة) ويبلغ وقتها الشخصي 2:34:29 ساعتين، والفرنسية بريتوت سفيتلانا (40 سنة) الذي حققته هذا العام بزمن 2:35:28 ساعتين، ومن اللبنانيات تتواجد أولغا طراد وماري العم وصونيا حنا.

وينطلق سباق الخمسة كيلومترات في تمام الساعة 7:50، يليه سباق السياسيين والرسميين لمسافة كيلومتر واحد، حيث من المنتظر مشاركة رئيسي الجمهورية والحكومة وعدد من الوزراء والنواب والرسميين اللبنانيين، وينطلق هذا السباق الساعة 8:20، وبعده سباق 1 كلم للأمهات والأطفال الساعة 8:40، وفي الساعة 8:50 سباق 10 كلم لذوي الاحتياجات الخاصة، وأخيراً، في تمام التاسعة سباق الـ10 كلم الذي يشهد أوسع مشاركة حيث هو سباق مخصص للركض والمرح، وسيشهد مشاركة أيضاً من جمعيات المجتمع المدني ومنظمات حقوقية وانسانية عالمية.

وبلغ عدد المشاركين هذا العام ممن تقدموا بطلبات المشاركة والحصول على وحدة التوقيت قد بلغ 31168 مشاركاً، وهو رقم قياسي لماراثون بيروت.

كذلك اكتمل أمس وصول ضيوف الماراثون، وهم رئيس أكاديمية لوريوس لجوائز الرياضة العالمية البطل السابق لمسابقات قفز الحواجز لمسافة 400 متر الأميركي أدوين موزيس، وسفيرة اليونسيف للسلام العداءة الكينية السابقة تيغلا لاروب.

أ. م.

يشهد الحدث مشاركة دولية على مستوى عال وضيوفاً مميزين

يبلغ عدد المشاركين في ماراثون هذا العام 31168 متسابقاً (أرشيف)

يقام سباق مخصص للسياسيين والرسميين اللبنانيين لمسافة 1 كلم

كرة السلة

قرعة غرب آسيا تُوقع الرياضي مع ذوب آهن وبيتروشيمي الايرانيين

سحبت أمس في بيروت قرعة دوري أندية غرب آسيا (WABL) المؤهلة الى بطولة الاندية الآسيوية الـ23 بكرة السلة وذلك في فندق «لو رويال الضبية».

وأوقعت القرعة الرياضي اللبناني بطل آسيا وغرب آسيا في المجموعة الأولى التي يستضيفها لبنان الى جانب ذوب آهان وبيتروشيمي الايرانيين والرياضي الأردني والتلال اليمني، فيما جاء مهرام الايراني وصيف بطل آسيا في المجموعة الثانية الى جانب الشانفيل والمتحد اللبنانيين والعلوم التطبيقية الأردني ودهوك العراقي على أن يستضيف هذا الأخير منافساتها.

واستهل حفل سحب القرعة بكلمة للأردني مضر المجذوب المدير الفني في اتحاد غربي آسيا شرح فيها قوانين البطولة ونظامها، ثم تحدث رئيس الاتحاد اللبناني جورج بركات مشيداً بنجاح البطولة بنظامها الجديد الشبيه باليوروليغ والذي كان محط اعجاب الاتحاد الدولي خلال اجتماعه الأخير، مؤكداً أن الاتحاد اللبناني يعتز بهذه البطولة. بعدها، كانت كلمة لرئيس الشركة الراعية بيار كاخيا، فشدد على أن نجاح النسخة الأولى دفع «وورلد سبورت غروب» والمؤسسة اللبنانية للإرسال «إل بي سي» لتجديد رعاياتهما خصوصاً أن اتحادات كبرى وقارية وعالمية لم تنجح في اقامة بطولة بهذا الشكل، وهو ما نجح فيه اتحاد غرب آسيا.

ثم وجه الأمين العام لاتحاد غرب آسيا هاكوب خاجيريان التحية الى الاتحادات المحلية وأنديتها، والى الصحافة الرياضية بكافة أشكالها لأنهم «شركاء رئيسيون». وبعدما أشرف على سحب القرعة، ألقى الضوء على بعض الجوانب الهامة لا سيما عقوبة استبعاد أي فريق ينسحب من أي مباراة في أي دور، فيصنف أخيراً ويمنع من المشاركة في نهائيات بطولة الأندية الآسيوية.

وقال خاجيريان إن ثلاثة أندية من غرب آسيا ستتأهل الى النهائيات مبدئياً، أما في حال كان مستضيف بطولة الأندية الآسيوية نادياً من منطقة غرب آسيا، فإن عدد ممثلي المنطقة سيرتفع تلقائياً الى 4 وبالتالي تلغى مباراة ترتيب المركزين الثالث والرابع في دوري غرب آسيا.

تجدر الاشارة الى أنه وفق نظام الدوري، تتبارى الفرق في الدور الأول بين بعضها ضمن كل مجموعة بنظام الدوري من مرحلة واحدة ثم يخرج صاحبا المركز الخامس من السباق.

(الأخبار)

ختام ذهاب البطولة

تختتم غداً الأحد مرحلة الذهاب ضمن الدوري المنتظم لبطولة لبنان لكرة السلة بمباراة قمة تجمع الرياضي بقيادة المدرب فؤاد أبو شقرا (الصورة) ومضيفه والشانفيل عند الساعة 18,00. وتنطلق المرحلة اليوم فيلعب بجة مع الحكمة على ملعب المركزية وبيبلوس مع هوبس في جبيل، وأنيبال زحلة مع أنترانيك في زحلة. وتقام جميع المباريات عند الساعة 16,00. ويرتاح فريق المتحد هذا الأسبوع بسبب انسحاب الشباب حوش الأمراء من البطولة. وستتوقف البطولة بسبب مشاركة الرياضي والشانفيل في دورة دبي اضافة الى انطلاق تمارين المنتخب اللبناني استعداداً للمشاركة في البطولة العربية التي ستقام في قطر.

أخبار رياضية

دورة دولية في الجودو

ينظم الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه دورة لبنان الدولية في الجودو غداً الاحد في القاعة المقفلة لنادي بودا – ادما ابتداءً من الساعة 10,30 صباحاً بمشاركة خمس دول هي: الجزائر، قبرص، العراق، الاردن ولبنان. وستبدأ عملية الوزن الساعة الثامنة من صباح الاحد في فندق ماديسون جونية.

تعادل الحكمة والشباب طرابلس

تعادل الحكمة مع مضيفه الشباب طرابلس في افتتاح الأسبوع السادس من بطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية. ويستكمل الأسبوع اليوم فيلعب الخيول مع الشباب الغازية على ملعب برج حمود، والإرشاد مع الإصلاح على ملعب النجمة. ويختتم غداً بلقاءات المودة طرابلس مع ضيفه الإجتماعي، والنهضة برالياس مع السلام زغرتا على ملعب جمال عبد الناصر، وهومنمن مع الفجر عربصاليم على ملعب برج حمود (جميع المباريات الساعة 14,15).

دورة الريشة الطائرة

أطلق الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة المرحلة الأولى من دورة الاستقلال على ملاعب نادي هوبس في الحازمية لمواليد 2002 وما دون و2000 – 2001 و1998 – 1999 لفئتي الذكور والاناث بمشاركة 175 لاعباً ولاعبة من مؤسسات تربوية ونواد اتحادية، وسجلت النتائج التالية:

مواليد 2000 – 2001: ذكور: 1- سيرج حلو (العائلة المقدسة)، 2- نديم شقير (المروج)، 3- خالد الكوش (دنك) وإيلي ساروفيم (سيدة الجمهور). إناث: 1- ديارا يارد (سيدة الجمهور)، 2- ريتا حرب (سيدة اللويزة)، 3- دنيا دبوق وفرح حمزة (مجمع التحرير). مواليد 1998 – 1999: ذكور: 1- جان بول قتارجيان (لويز فيغمان)، 2- سليم شمالي (العائلة المقدسة)، 3- ألفرد فرنسيس (سيدة الجمهور) وكريم صايغ (العائلة المقدسة). إناث: 1- سيلين ايليا (العائلة المقدسة)، 2- روزي رزق (سيدة الجمهور)، 3- تريسي خليل (سيدة اللويزة) وساره برباري (سيدة الجمهور).

الجمهور والفينيقي في «الركبي يونيون»

يستضيف فريق الجمهور على ملعبه في منطقة الجمهور الجبلية فريق بيروت الفينيقي (Total) اليوم السبت عند الساعة 18,00 ضمن الأسبوع الثالث من بطولة لبنان لـ«ركبي يونيون». وكان الجمهور والفينيقي قد فازا على فريق «الذئاب الرمادية»، ويتصدر الفينيقي مرحلة الذهاب بفارق الأهداف عن الجمهور، والفائز في مباراة اليوم سيقطع نصف الطريق نحو إحراز اللقب العتيد. على صعيد آخر، توج فريق البرابرة (مكون من طلاب من جامعة LAU) بلقب دورة «كأس الطلاب» بفوزه على فريق سانتس (مكون من طلاب من الجامعة اليسوعية)، 19 - 11 على ملعب الجامعة الأميركية، ضمن استعدادات الاتحاد اللبناني للعبة وبالتعاون مع الاتحاد الرياضي للجامعات لإطلاق أول بطولة للجامعات مطلع العام المقبل. ونظم الاتحاد مباراة ودية بين طلاب المدارس على ملعب الجامعة الأميركية ضمن الإعداد لإطلاق أول بطولة بالـ«ركبي تاغ» للإناث والذكور، مطلع العام المقبل.

الرياضة الدولية

حبس أنفاس في فرنسا

حان موعد «كلاسيكو» البلاد

كما أن لاسبانيا «كلاسيكو» بين ريال مدريد وبرشلونة فإن لفرنسا «كلاسيكو» خاصاً بها بين مرسيليا وباريس سان جيرمان. موقعة لا تخلو من جنون الكرة قبل انطلاقها وخلالها وبعد نهايتها

يخوض النجم الأرجنتيني خافيير باستوري الـ«كلاسيكو» للمرة الاولى (توماس سامسون ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

لن تكون أمسية الأحد على ملعب «فيلودروم» في مرسيليا عادية على الاطلاق، اذ عندما نقول أولمبيك مرسيليا وباريس سان جيرمان نعني هنا «لو كلاسيك» أو «كلاسيكو» فرنسا أو «دربي» فرنسا أو دربي الشمال والجنوب.

نعني هنا مباراة تتخطى المنافسة الكروية البحتة الى الاطار السياسي والاجتماعي وحتى الطبقي. هو صراع بين عاصمة فرنسا وعاصمة «كوت دازور» او ساحل الـ«آزور». صراع بين عاصمة، هي مركز ثقل الحركة السياسية والاقتصادية والثقافية في فرنسا وبين ثانية كبرى المدن في البلاد. نعني هنا صراعاً بين فريق العاصمة المتباهي بشعار برجها على قميصه والعابق بالعطر الباريسي والمحاط بأثرياء باريس وآخر عابق برائحة عرق الصيادين المتصبّب عند ساحل المتوسط ومناصرة الطبقة الكادحة من المهاجرين.

كل هذا سيكون حاضراً في أمسية الأحد بين المضيف مرسيليا والضيف باريس سان جيرمان. وعندما نتكلم عن الضيف والمضيف نعني هنا أن «إكرام» الضيف يبدو واجباً، هكذا حدّثنا التاريخ منذ اشتعال المنافسة في التسعينيات بين الفريقين الوحيدين اللذين رفعا اسم فرنسا في المحافل الأوروبية بتحقيق «لو-أم»، كما يلقب، لقب دوري ابطال أوروبا عام 1993 و«بي أس جي» لقب كأس الكؤوس عام 1996. اكرام الضيف هنا يبدو من نوع آخر: ضرب وتكسير في الملعب وضحايا وجنون خارجه كانت حصيلته الأخيرة مقتل أحد المتفرجين في الموسم الماضي، ما نجم عنه منع وزارة الداخلية انتقال جمهور الضيف من الفريقين الى ارض المضيف، وهذا القرار لا يزال سارياً على مواجهات هذا الموسم.

الروح القتالية فاصلة

عندما يتقابل مرسيليا وسان جيرمان تنتفي طبعاً الفوارق الفنية بين الطرفين وتغلب الروح القتالية التي ترسم هوية الفائز بينهما في النهاية، لكن هذا لا يمنع وصف حال الفريقين عشية موقعتهما. اذ لا يخفى أن مرسيليا يمر بفترة سيئة حيث يقبع في المركز العاشر بـ 18 نقطة، فيما يقف سان جيرمان على النقيض تماماً حيث يتصدر الـ«ليغ 1» بفارق 12 نقطة عن غريمه، مقدّماً أفضل العروض حتى الآن. وهنا يبدو واضحاً ان تعاقدات الصيف هي ما رسم مسار الغريمين، فالفريق الشمالي أقدم، بتمويل قطري، على تعاقدات مليونية مثمرة جداً أبرزها ضمه الأرجنتيني خافيير باستوري والهداف المحلي كيفن غاميرو، على عكس الفريق الجنوبي الذي فقد أيضاً بعض لاعبيه المهمين على غرار النيجيري تايي تايوو والارجنتيني غابريال هاينتزه.

حال المدربين مشابهة

خلف كل من الفريقين سيكون هناك رجلان خبرا جيداً الـ«كلاسيكو» عندما كانا لاعبين في صفوفهما، ونعني هنا ديدييه ديشان مدرب مرسيليا وانطون كومباواريه مدرب سان جيرمان. لكن حال الاثنين من بعضها في هذا الموسم، اذ ان ديشان يمر بفترة حرجة بعد النتائج الكارثية لفريقه، ولا يشفع له حتى الآن في البقاء مع مرسيليا سوى قيادته له للقب الدوري في 2010 بعد 17 سنة عجاف. اما كومباواريه ورغم ايصاله الفريق الى المقدمة، فكثيرون يرون أنه أضعف من النجوم الموجودة حالياً والقادمة الى الفريق مستقبلاً، وقد بدأ يُتداول في العاصمة بكثرة اسم الايطالي كارلو انشيلوتي لخلافته. من هنا، فإن هذا اللقاء تحديداً يكتسي اهمية للرجلين من اجل اكتساب ثقة الادارة.

الأرجنتينيون حاضرون

لن يكون الأرجنتينون غائبين عن مسرح «فيلودروم» الأحد، ونعني هنا الموهوبين خافيير باستوري ولوتشو غونزاليس اللذين قَدِما بمبالغ قياسية في تاريخ الناديين. وفي الوقت الذي أصبح فيه الاول معبود الباريسيين بأدائه الباهر، فإن الثاني بدأ يفقد من رصيده في قلوب أنصار مرسيليا حتى اصبحوا يرونه على دكة البدلاء بعدما ساهم بقوة في احراز لقبهم الأخير ويُحكى انه قد يتجه الى خارج فرنسا، لكن بغض النظر عن ذلك فإن تواجده الأحد مع الفريق في وجه مواطنه سيزيد من متعة المشاهدة ويمنح اللقاء نكهة لاتينية.

اذاً، رغم تراجع مستوى مرسيليا يبقى لكلاسيكو فرنسا وضعه وطابعه الخاص، من هنا، لن تكون زيارة سان جيرمان الى «فيلودروم» نزهة على الاطلاق، كما ان عدم متابعة هذا الـ«كلاسيكو» لن يكون مستحباً، اذ كيف لعاشق كرة القدم أن يفوّت قمة نارية تحوي كل جنون اللعبة قبل انطلاقها وخلالها وبعد انتهائها؟ نعم، ليس مبالغاً القول انه جنون بكل ما للكلمة من معنى، ويكفي فقط التأكد من هذا الأمر، على سبيل المثال، من خلال النصائح اللطيفة التي اسداها احد الكتّاب الفرنسيين الى مواطنيه المتحمسين لمتابعة هذه القمة، ومنها أن «تصعد الى منزلك قبل المباراة بدقائق مشياً على قدميك مخافة ان تعلق في المصعد وتحرم من مشاهدة اللقاء». هذا بعض من جنون الفرنسيين (المحبب) عشية الـ«كلاسيكو»!

موقف استثنائي

في خطوة لافتة، أصدرت مجموعتان من جمهور مرسيليا بياناً قبل موقعة فريقهما مع باريس سان جيرمان، أكدتا فيه أنهما لن تردّدا الأغاني الحماسية لمرسيليا، بل «سنناصره بقلوبنا»، وذلك استنكاراً منهما لمنع جمهور الغريم من الحضور الى «فيلودروم» وجمهور مرسيليا من التوجه الى «بارك دي برانس»، بعد أحداث الموسم الماضي.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة الثالثة عشرة):

- السبت:

ستوك سيتي - بلاكبيرن روفرز (14,45)

بولتون واندررز - افرتون (17,00)

تشلسي - ولفرهامبتون (17,00)

مانشستر يونايتد - نيوكاسل (17,00)

ساندرلاند - ويغان اثلتيك (17,00)

وست بروميتش البيون - توتنهام هوتسبر (17,00)

نوريتش سيتي - كوينز بارك رينجرز (17,00)

ارسنال - فولام (19,30)

- الاحد:

سوانسي سيتي - استون فيلا (15,30)

ليفربول - مانشستر سيتي (18,00)

اسبانيا (المرحلة الرابعة عشرة):

- السبت:

رايو فاليكانو - فالنسيا (19,00)

ريال مدريد - اتلتيكو مدريد (21,00)

خيتافي - برشلونة (23,00)

- الاحد:

ريال بيتيس - ريال سوسييداد (13,00)

ليفانتي - سبورتينغ خيخون (17,00)

اسبانيول - اوساسونا (19,00)

ريال مايوركا - راسينغ سانتاندر (19,00)

اتلتيك بلباو - غرناطة (20,45)

ريال سرقسطة - اشبيلية (22,30)

- الاثنين:

ملقة - فياريال (22,00)

فرنسا (المرحلة الخامسة عشرة):

- السبت:

بوردو - كاين (20,00)

رين - ايفيان (20,00)

سوشو - مونبلييه (20,00)

تولوز - فالنسيان (20,00)

سانت اتيان - اجاكسيو (20,00)

نانسي - ديجون (20,00)

ليل - بريست (22,00)

- الاحد:

اوسير - ليون (18,00)

لوريان - نيس (18,00)

مرسيليا - باريس سان جيرمان (22,00).

الفورمولا 1

ويبر الطامح لفوزٍ أوّل يُظهر سرعته في «إنترلاغوس»

سجّل الاوسترالي مارك ويبر، سائق «ريد بُل رينو»، أفضل زمن في التجارب الحرة الاولى (1,13,811 دقيقة) لسباق جائزة البرازيل الكبرى، المرحلة الاخيرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 التي تستضيفها حلبة «إنترلاغوس».

وأعطت هذه التجارب نفحة امل لويبر لتحقيق فوز أول هذا الموسم، وهو الذي كان ينافس على اللقب حتى نهاية الموسم الماضي، علماً انه غاب عن اعلى منصة التتويج في 25 سباقاً.

وجاء سائق ماكلارين مرسيدس، البريطاني جنسون باتون، الذي يسعى للفوز الرابع هذا الموسم، في المركز الثاني بفارق 0,014 ثانية، متقدماً على زميله ومواطنه لويس هاميلتون وبطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو) على التوالي.

ويسعى فيتيل (24 عاماً) الى كسر الرقم القياسي في الانطلاق من المركز الاول للمرة الخامسة عشرة في موسم واحد (عادل رقم البريطاني نايجل مانسل المسجل عام 1992 في جائزة ابو ظبي الكبرى) اذا ما استطاع تحقيق المركز الاول في التجارب الرسمية اليوم.

وحل خامساً في التجارب الاولى البرازيلي فيليبي ماسا سائق فيراري، الذي سبق له الفوز مرتين بسباق بلاده، متقدماً على زميله الاسباني فرناندو الونسو.

وشهدت هذه التجارب الظهور الأول للسائق التشيكي يان شاروز الذي حل مكان الايطالي فيتانطونيو ليوتزي على متن سيارة فريق «أتش آر تي»، لكنه بالتأكيد لن يشارك في سباق الاحد. كذلك شارك في التجارب الالماني نيكو هولكنبرغ الذي بدأ سباق البرازيل الموسم الماضي من المركز الاول مع فريق ولياميس، بينما يشغل الآن مقعد السائق الاحتياطي في «فورس إيندیا».

والى جانب هذا الثنائي، ظهر الفرنسي رومان غروجان على متن سيارة فريق «لوتوس رينو»، وهو مرشح طبعاً للحصول على مقعدٍ اساسي في الموسم المقبل بما ان البولوني روبرت كوبيتسا لن يكون جاهزاً للعودة قريباً، بينما شارك مواطنه جان ايريك فيرني مع «تورو روسو»، والبرازيلي لويس رازيا مع «لوتوس».

وفي التجارب الحرة الثانية، جاء هاميلتون في المركز الاول قاطعاً المسافة في 1,13,392 دقيقة متقدماً على فيتيل بفارق 0,167 ثانية وويبر بفارق 0,195 ث. وأكمل الونسو والألماني ميكايل شوماخر سائق مرسيدس جي بي المراكز الخمسة الاولى على التوالي، فيما حل ماسا سادساً وباتون سابعاً.

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 18,00 والسباق غداً في التوقيت عينه.

مارك ويبر على متن «ريد بُل رينو» في التجارب أمس (باولو ويتاكر – رويترز)

كرة المضرب

الماسترز: خسارة ثانية لديوكوفيتش وخروج نادال!

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنّف أول، مسلسل نتائجه السيئة في بطولة الماسترز لكرة المضرب المقامة في لندن، بتعرضه لهزيمته الثانية على التوالي، وجاءت على يد مواطنه يانكو تيبساريفيتش التاسع 6-3 و6-3 و6-3، ضمن منافسات المجموعة الاولى.

وكان ديوكوفيتش، بطل 2008، تغلب بصعوبة في المباراة الاولى على التشيكي توماس برديتش السابع 6-3 و6-3 و7-6، ثم سقط امام الاسباني دافيد فيرير الخامس الذي ضمن بطاقة التأهل الاولى الى نصف النهائي.

ويتعيّن على ديوكوفيتش انتظار نتيجة مباراة فيرير وبرديتش (جرت أمس في وقت متأخر). ففي حال فوز الاول يضمن الصربي مقعداً له في نصف النهائي حيث سيواجه السويسري روجيه فيديرر الرابع، وبطل المسابقة 5 مرات، والذي حقق 3 انتصارات متتالية في المجموعة الثانية، فيما يلعب الاسباني مع الفرنسي جو ويلفريد تسونغا السادس الذي أطاح الاسباني رافايل نادال الثاني خارج البطولة في طريقه نحو هذا الدور بتغلبه عليه 7-6 و6-4 و6-3.

من جانبه، حل تيبساريفيتش مكان البريطاني آندي موراي الثالث الذي انسحب بداعي الإصابة بعد خسارته الاولى امام فيرير. وقد خسر الصربي في الجولة الثانية امام برديتش.

أصداء عالمية

8 أكاديميات لريال مدريد في غزة والضفة

سينشئ نادي ريال مدريد الاسباني 8 أكاديميات رياضية واجتماعية في غزة والضفة الغربية تستوعب 10 آلاف لاجئ فلسطيني، وذلك بعد توقيعه اتفاقاً مع وكالة الامم المتحدة للاجئين الفلسطينيين «أونروا». وقال رئيس الريال فلورنتينو بيريز، خلال حفل التوقيع: «تربطنا علاقة أخوية بالشعب الفلسطيني. عشقهم للرياضة هو ما جمعنا في المقام الاول. يبني ريال مدريد تاريخه استناداً الى القيم. إنه لشرف ومدعاة للفخر بالنسبة إلينا ان نكون موجودين في فلسطين. ريال مدريد يحلم بالسلام هناك».

أول تعادل في تاريخ ساموا!

سجّل منتخب ساموا الاميركي صاحب المركز 204 والأخير في تصنيف «الفيفا» أول تعادل في تاريخه، وكان امام كوك ايلاند 1-1 في الدور التمهيدي من تصفيات اوقيانيا المؤهلة لمونديال 2014. واضاف منتخب ساموا هذا التعادل الى الفوز الاول في تاريخه، الذي حققه هذا الأسبوع أيضاً على حساب تونغا 2-1.

ابتعاد أندرسون 3 أشهر

سيكون مانشستر يونايتد الانكليزي من دون لاعب وسطه البرازيلي اندرسون لثلاثة اشهر، لإصابته في الركبة، وهو سيسافر الى البرتغال من اجل استشارة نفس الطبيب الذي عالجه قبل عامين إثر خضوعه لعملية جراحية في الرباط الصليبي لركبته.

رحيل فاسيلي أليكسييف

توفي أمس أسطورة رفع الأثقال فاسيلي اليكسييف في أحد مستشفيات ميونيخ الالمانية بسبب مشاكل في القلب. واليكسييف (69 عاماً) فاز بلقبين أولمبيين (1972 و1976) و8 ألقاب في بطولات العالم، ومثلها في بطولات أوروبا.

استراحة

كلمات متقاطعة 988

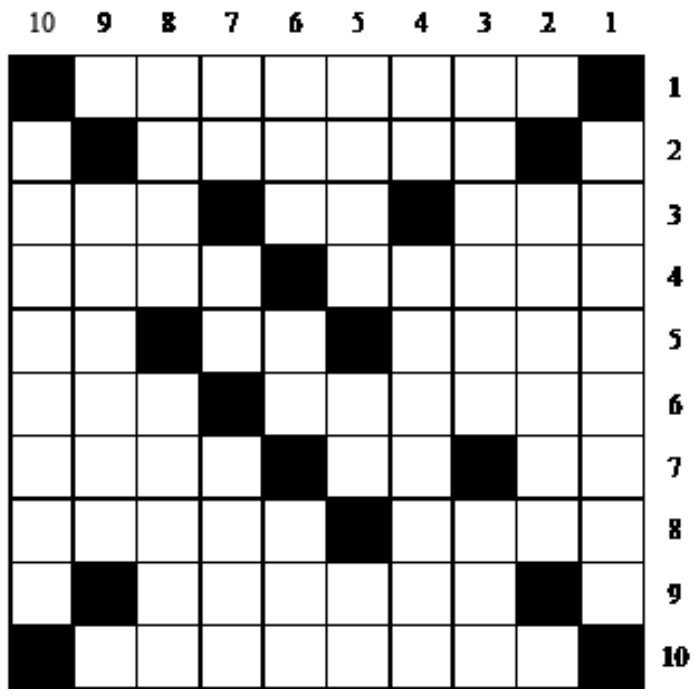

أفقيا

1- بلدة لبنانية ساحلية من قضاء صور في محافظة الجنوب – 2- نبات أوراق زهره صغيرة يشبهوّن بها الأسنان ومن أجمل أزهار الحدائق – 3- قبر ورمس – جنس حيّات خبيث جداً – فريق غناء سويدي معتزل – 4- عائلة فيزيائي سويسري راحل نمساوي الأصل حائزعلى جائزة نوبل عام 1945 – رفيق الطالب في المدرسة – 5- أستمع الى أغنية – سرب من الطيور – خصب – 6- نوافذ البيوت – لسّ الطعام – 7- نعم بالأجنبية – متشابهان – مختص بالكلوة – 8- عدّاء بالأجنبية – مدينة ومرفأ فرنسي هام – 9- موضع في تونس بالقرب من قابس على طريق القيروان أنزلت فيه قبائل بني هلال وبني سليم الزاحفة من صعيد مصر هزيمة نكراء بقبائل صنهاجة وعلى رأسها المعزّ بن باديس الزيري – 10- من أشهر الغزاة الفاتحين في العالم

عمودياً

1- منطقة في بيروت – 2- العاصمة التاريخية لوادي النيم التي حكمها الشهابيون – 3- بحيرة روسية – حشرات مجتهدة ومنتجة – 4- صات الضفدع – دولة أفريقية عاصمتها منروفيا – 5- أعدّ وأضبط السكان – متشابهان – وضع خلسة – 6- كلام أو كل لفظ – ضعُف ورقّ – أحواض ماء – 7- للندبة – راحة اليد – زاوية بالأجنبية – 8- أصوات هواتف خليوية – شجرة صغيرة طيّبة الرائحة من فصيلة الغاريّات أزهارها صغيرة بيضاء جعل منها الأقدمون رمزاً للنصر – 9- شيفرة خيطية تلصق على المنتج لتسهيل قراءة السعر في أماكن البيع – 10- أمبراطور فرنسي وقائد تاريخي عظيم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السلوقي – فج – 2- رضاب – مدح – 3- دمّر – يا – كلا – 4- الجراميز – 5- غبيّات – لا – 6- ايڤ – راما – 7- نتوه – مقلاع – 8- تمسّ – بدر – 9- هارلم – بيرو – 10- الخرمة – عدس

عمودياً

1- اردوغان – ها – 2- لضم – بيت مال – 3- سارايڤو – رخ – 4- لب – لا – هتلر – 5- يجترّ – م م م – 6- قمار – أمس – 7- يد – أحمق – 8- حكم – البيع – 9- ليل – أدرد – 10- جهاز العروس

sudoku 988

		6		3	7		8	5
	3	9		2				
8								4
7			6	4		5		
			1		8			3
				5			1	
6	8							7
	9	4						1
			2	6	5			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 987

8	7	1	6	5	9	4	2	3
5	6	4	7	3	2	9	1	8
3	2	9	8	4	1	7	5	6
9	3	5	4	2	8	1	6	7
6	1	8	3	9	7	5	4	2
7	4	2	5	1	6	3	8	9
2	5	7	1	8	3	6	9	4
1	9	3	2	6	4	8	7	5
4	8	6	9	7	5	2	3	1

مشاهير 988

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامية مصرية عملت في البرامج الدينية على الشاشة الصغيرة خلال فترة طويلة من الزمن وقدمت أكثر من 1500 حلقة تلفزيونية على مدار تاريخها الطويل 1+6+5+4+3+2 = آلة تصوير بالأجنبية ■ 9+8+7+11 = مصيبة وبليّة ■ 10+3 = في القميص

حل الشبكة الماضية: **سلفادور دالي**

إعداد
نعوم مسعود

أنسي الحاج

لقاء مع جابر

تاريخ حياة جابر بن حيّان، غير واضح. قرنٌ بعد نبيّ الإسلام؟ 725 م؟ 812؟ 760؟ 940؟ من الكوفة أم من خراسان؟ أم من طرطوس على ما تقول رواية نقلها الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه «جابر بن حيّان» (المؤسسة المصريّة العامة، 1961) عن أي. جي. هوليارد؟ وتقول رواية ثانية إنه صابئي من حرّان، وثالثة إنه يوناني اعتنق الإسلام، ورابعة إنه توصّل إلى صنع إنسان، وخامسة إنه تأثّر بأبحاث أحد أبناء السلالة السفيانيّة، وسادسة (لعلّها أقرب إلى الحقيقة) إنه تلميذ جعفر الصادق، وسابعة إنه أسطورة، وثامنة إنه أكبر كيميائي عرفه العرب. قائمة مؤلّفاته التي نبشها المستشرقون الألمان والإنكليز تفوق العشرين عنواناً، بينها «كتاب الرحمة» و«كتاب الموازين» و«الحاصل». صوفيّ خيميائيّ اشتغل على الأعداد واعتبر أنّها تحكم الكون، مكمّلاً بيتاغور، وآمن بقدرة العلم على تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، ويُعتبر مكتشف العلاقة بين الأجسام الكيميائيّة. طابَقَ بين حروف الأبجديّة العربيّة والمعايير الوزنيّة، شَرَح نظريّة الاستدلال بالمجانسة، أستاذ في المؤالفة بين الجوّاني والبرّاني، الكمون والإعلان، الاستقرار بين المحجوب والمكشوف، والتكامل بين العالَم الأصغر، الإنسان، والعالم الأكبر، الكون. وذلك كلّه، وغيره، ضمن قاعدة أنّ الطبيعة تستمتع بالطبيعة... لا تخلو كتابات جابر، شأنها في ذلك شأن معظم الكتابات الباطنيّة، من السفسطائية السقراطيّة، ولكن هنا بذريعة كون «الغاية من التأويل استبطان الظاهر وإظهار الباطن»، على قول جابر، وقوله أيضاً: «سوف أكون متحفّظاً وغامضاً، فأقدّم بعض الوضوح وأحتفظ لنفسي ببعضه». ومعظم مؤلّفاته يتداول تقريباً الموضوعات نفسها، على تنويع أسلوبي.

اتّصل جابر بهارون الرشيد والبرامكة، ولمّا انتشرت أخبار تشيّعه حاذَرَ الاضطهاد، فلجأ إلى الكوفة وعاش مستتراً حتّى انتقال السلطة إلى المأمون.

عارض الشيخ الرئيس ابن سينا نظريّة التحويل، وعارضها مثله الكِندي، ووقف الفارابي في الوسط، وقال ابن سينا في كتابه «الشفاء» إن التحويل في المعادن «ممكن فقط في المحسوسات العَرَضيّة التي لا تمسّ جوهر الأشياء»، أمّا الفواصل الحقيقيّة (بين الذهب والفضّة مثلاً) فمجهولة، وكيف لنا أن نؤثّر في المجهول؟

لكن جابر كان يؤمن إيماناً راسخاً بقدرة العلْم على تصيير الموجود بالقوّة موجوداً بالفعل، وكان يقول إن النفس في أوّلها «قادرة فاعلة جاهلة»، ثم تكتسب المعرفة والقدرة بالجهد والترويض. أمّا المواهب فتُعطى «بالطباع أوّلاً».

نروي الآن عن شبحي الذي التقى جابر بن حيّان بالأمس بين ليلة وضحاها.

كان لقاءً صاعقاً، كجميع المحتومات غير المتوقَّعة. فاتح الرجلُ ابنَ حيّان برغبته المحمومة في تجسيد هذياناته. «مثل ماذا؟» سأله جابر. أجاب: «دعنا من المعادن، من الماء الثقيل والزئبق والأفران».

جابر ـ كيف هذا: دعنا!؟ نمحو الاختراعات والاكتشافات الضخمة لألبير الكبير (البوتاس) وريمون لولّ (بيكاربونات البوتاسيوم) وتيوفراست باراسيلز (الزنك والمركّبات الكيميائيّة) وديللا بورتا (أوكسيد القصدير) وبازيل فالنتان (الأسيد سولفوريك والأسيد كلوريدريك) وجوهان رودولف غلوبر (سولفات الصوديوم) وبراندت (الفوسفور)؟ بلمح البصر تريد أن تلغي جهود أجيال من إرهاق الذات؟

الشبح ـ عفوك مولاي، بل ما أستأذنك به ما هو إلّا تتمّة لذلك الحلم.

جابر ـ وما هي هذه؟

الشبح ـ فكرة مبنيّة على العطاء.

جابر ـ حسناً. ما هي؟

الشبح ـ نُحلّ محلّ المعادن المال، نعطي منه القليل (إلى مَن نريد) فيعود للحال إلينا مضروباً بعشرة، أي مضافاً إلى الصفر صفر. المئة تعود ألفاً، والألف عشرة آلاف، والعشرة آلاف مئة ألف، وهكذا حتى بلوغ مليارات المليارات.

«لأنّي أحيا»

مدهشٌ إصرار هبة قوّاس على الغناء العربي الأوبرالي، ويذكّر بإصرار حفنةٍ قبل نصف قرن على اختراق التقاليد الشعريّة العربيّة. أسمعُ جديدها «لأنّي أحيا» وأتأكّد أنّ هناك مَن تَجاوز أولئك الروّاد عناداً وإيماناً بدعوته. أوّل ما عرفت هبة قوّاس كانت في مطلع الصبا. دخلَت مكتبي في «النهار» بصحبة الشاعر حمزة عبود، راعيها الأوّل، ولم ألبث أن تلقّيتُ واحدةً من ألطف المفاجآت حين سحب حمزة من حقيبتها شريطاً ورحنا نسمع هبة تغنّي من تلحينها بعض شعرٍ لي. كانت بعدُ أقرب إلى الطفولة منها إلى الصبا. ملأت فرادتُها الغرفة. وما زالت علامة فريدة.

المرحوم وليد غلميّة، راعيها الدائم، لم يفارقه الإعجاب بها حتّى النهاية، ورأى فيها آمالاً لم يَرَها في أحد.

تُلحّن هبة وتغنّي أصعب الشعر. هذه فنّانة انتحاريّة. لو أرادت لحقّقت أعلى درجات الجماهيريّة بمجرّد السير على خطى الغريزة والدغدغة، لكنّها لم تُخْلَق لهذا، ويكفيها جمهورها، وهو غير قليل ويتزايد، ويكفيها حلمها. وإذا غنّت بالدارج، مثل أغنيتها «نجوم الدني بعينيك» من شعر ندى الحاج، فلكي تضعه في الإطار ذاته من الرفعة والقوّة. ليس سهلاً أن تعتاد آذاننا هذا النوع من الغناء. حتّى في لغتيها الأصليّتين، الإيطاليّة والألمانيّة، تستحلي الأذنُ الموسيقى أكثر ممّا تستمرئ الغناء، ولا سيّما الغناء الفردي، على اعتبار أن غناء الجوقة يغمر الحواس غَمْراً جارفاً. ما تفعله هبة قوّاس هو عمل فدائيّة اجتازت الخطوط الأماميّة.

فنّانة تَرِد الغناء كما يَرِد الطارق البوّابات الحديديّة الموصدة: تَقْرع تقرع، ولا توقفها أسوار السجون. وسجون العادات أشدّها إحكاماً، لأنّنا نَحسب أنفسنا فيها أحراراً.

جابر ـ علامَ هذه الشراهة؟ وأين تكدّس هذه الأطنان؟

الشبح ـ لا تكديس، بل مجرّد أرقام، فأنت هنا متفاهم مع الإرادة ...

جابر ـ ... الإرادة؟

الشبح ـ إرادتك المتّصلة بالإرادة العليا.

جابر ـ أرى ... متفاهم على ماذا؟

الشبح ـ على وضع هذه المبالغ أمام عينيك وفي متناول رغبتك تحت شكل أرقام مضيئة، قابلة فوراً للتحويل إلى الغايتين: المال تحوّله إلى حياة (تقديرها بالسنوات والعافية، كل مليار، ولنقل مليار دولار، بمئة سنة) وإلى وحدات زمنيّة (كلّ مليار بمئة وحدة) والوحدة على هواك، فضيلةً أو جمالاً، صحّة أو نزوة، موهبة أو حلماً.

جابر ـ تحقيق المستحيل.

الشبح ـ العمر نضراً إلى ما شئت وشاء راغبوك، والأماني كما شئتَ وشاء راغبوها. ما رأيك مولاي؟

جابر ـ من المحدود إلى اللانهائي، من الرخيص إلى الأنبل، من النفق إلى الخلاص، من الخلاص إلى إعادة التكوين، هذا هو الإكسير والحجر الفلسفي. لقد رأيتَ بعضَ ما رأينا ولكنْ بلغةِ عصرك وبصبوة طباعك. والله ما شقينا إلّا للغاية ذاتها. الذهب الخيميائي هو هذا. حلم أحلامنا لحم ودم على روحهما، روح من لحم ودم، جسدٌ خالدٌ بأنواره، صباً شيخوخته صبا وصباه مُعتَّق إلى الأمام.

الشبح ـ انصح لي ماذا أفعل وقد بلغتُ الحدّ من الهَجْس والقعر من الهذيان؟

جابر ـ واصلْ!

الشبح ـ كيف؟

جابر ـ تمرَّس بفنّ الذاكرة حتّى يفضي بك إلى استعادة الله.

ـ تَخْتَخْتُ من تكرار الحلم، تمزّقتْ عروقي. صرتُ بين جنونٍ وجنون.

جابر ـ بل أنت في حشاشة المنطق.

الشبح ـ جفاني النوم.

جابر ـ أَرَقُ المتطلّع إلى الشاطئ. لا تستسلمْ.

الشبح ـ لم أعد جديراً بالاستسلام. صرتُ جزءاً من رؤى تفترسني.

جابر ـ هذا وَجْد.

الشبح ـ ما أحاول أن أفهمه منك هو الحاصل، على قولك وقول الإمام الصادق لك، ما الحاصل من هذا العناء؟ أليس وهماً في خيال؟

جابر ـ الوهم بخارُ الماء، والماءُ جوهرٌ لا وَهْم.

الشبح ـ أنّى لشخصٍ أن يضع رؤاه في أثواب الواقع وهو لا صلة له بعلْم؟

جابر ـ الحلم علْم ...

الرجل ـ حلمُ رجلٍ معزول؟

جابر ـ حلْمُ الواحد هو حلم الكلّ.

الشبح ـ يكاد رأسي يتدلّى من حلمي والحلم ما زال يراوح مكانه. نوِّرني يا مولاي، أين نهاية النَّفَق؟

جابر ـ بك أو بسواك، سوف يندمج الشوق في غايته. تلك تكون بداية الاندماج المُطْلَق. لا تقع من حلمك، إنه موصولٌ بينبوعٍ لن يجفّ بل سيواصل تدفّقه حتّى يعود الى البحر ويعود البحر إليه، ومن ثمَّ يتحقّق الفرع في الأصل والأصل في الفرع ويلتئم الجرح وتشفى الخليقة.

الشبح ـ متى!؟

جابر ـ حين تُشرق الشمس لا تعرف الشمس أنّها تشرق.